

صحائف المعين جلد المجلد الثاني من كشكول بهاء الدين محمد العاملي

لمولانا الكامل السيد محمد المشهور بكبريت

يا من يؤمل راحة في عمره • صبراً على ما رمت من خطب عسر
وكن اسم فعل لا يؤثر عامل • فيه والا فالضمير المستتر

يحيى بن منصور الحنفي

فلما نأت عنا العشيرة كلها • أنخنا فحالفنا السيوف على الدهر
فما أسلمتنا عند يوم كريهة • ولا نحن أغضينا الجفون على وتر

معنى السيف

لما صفت مرآة وجهك أيقنت • عيناي أني صرت فيك خيالا
فحسبت أهداني بخدك عارضا • وظننت إنساني بعينيك خالا

١٩٠٨



بسم الله الرحمن الرحيم المجلد الثالث من تعاليق الكشكول

قال سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا
دار بلاء ومنزل بلغة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء
فاسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها فهي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن
اطاعها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته
من قبل ان تلقيه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص
من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او الى نار لا ينفد عذابها في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ابو حمزة الثمالي قال رأيت
علي بن الحسين رضي الله عنه يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في
ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلوة الا ما اقبل فيها فقلت جعلت
فداك هلكنا اذن فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل لبعض الاعراب في تصميم العزائم
اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا ولم يستشر في رأيه غير نفسه
ولم يرض الا قائم السيف صاحبا سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عيني تلادي اذا انثنت يميني بادراك الذي كنت طالبا من خط الشيخ عن عنوان
البصري وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه اربع وتسعون سنة قال كنت اختلف الى مالك بن انس سنين
فلما قدم جعفر بن محمد رضي الله عنه اختلفت اليه واحببت ان آخذ عنه كما اخذت عن مالك فقال
لي يوما اني رجل مطلوب ومع ذلك لي اوراد في كل ساعة من آناء الليل والنهار فلا تشغلني عن وردي
وخذ عن مالك واختلف اليه كما كنت تختلف فاغتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو تفرس
بي خيرا لما زجرني عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسلمت
عليه ثم رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت اسألك بالله ان تعطف علي قلب جعفر

ويرزقني

ويرزقني من علمه ما اهتدي به الى صراطك المستقيم ورجعت الى داري مغتما ولم اختلف الى مالك
ابن انس لما اشرب في قلبي من حب جعفر فما خرجت من داري الا الى الصلوة المكتوبة حتى عيل
صبري فلما ضاق صدري تنعلت وترديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر
فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف
فقال هو قائم في مصلاه فجلست بحذاء بابه فما لبثت الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله
فدخلت وسلمت عليه فرد علي السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع رأسه
وقال ابو من قلت ابو عبد الله قال ثبت الله كنيتك ووفقك يا ابا عبد الله ما مسألتك
فقلت في نفسي لو لم يكن لي من زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيرا ثم رفع رأسه فقال
ما مسألتك قلت سألت الله ان يعطف علي قلبك ويرزقني من علمك وارجو ان الله تعالى
اجابني في الشريف ما سألته فقال يا ابا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع في
قلب من يريد الله تبارك وتعالى ان يهديه فان اردت العلم فاطلب في نفسك
اولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف فقال
قل يا ابا عبد الله قلت يا ابا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلثة اشياء ان لا يرى العبد
لنفسه فيما خوله الله ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه
حيث امرهم الله به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما امره الله تعالى
به ونهاه عنه واذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكا هان عليه الانفاق فيما امره
الله تعالى ان ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مدبره هان عليه مصائب الدنيا
واذا اشتغل العبد بما امره الله ونهاه لا يتفرغ منهما الى المراء والمباهاة مع الناس
واذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا
تكاثرا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس عزا وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة

التوى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً
والعاقبة للمتقين قلت يا ابا عبد الله اوصني قال اوصيك بتسعة اشيا فانها وصيتي لمريدي
الطريق الى الله تعالى والله اسأل ان يوفقك لاستعماله ثلثة منها في رياضة النفس وثلثة
منها في الحلم وثلثة منها في العلم فاحفظها واياك والتهاون قال عنوان فرغت قلبي له قال اما
اللواتي في الرياضة فاياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله ولا تاكل الا عند الجوع واذا
اكلت فكل حلالاً وسم الله وذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاءً شراً
من بطنه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه واما اللواتي في الحلم فمن قال
لك ان قلت واحدة سمعت عشراً فقل له ان قلت عشراً لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل له ان
كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فاسأل الله ان يغفر لك
ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء واما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ما جهلت واياك
ان تسألهم تعنتاً وتجربة واياك ان تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجد اليه
سبيلاً واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم عني يا ابا عبد
الله فقد نصحت لك ولا تفسد علي وردي فاني امرؤ ضنين بنفسي والسلام على من اتبع
الهدى منقول بكلمه من خطه في الحديث لا يترك الناس شيئاً من دينهم
لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه انا ارباب الارصاد الروحانية اعلا
شاناً وارفع مكاناً من اصحاب الارصاد الجسمانية فصدق هولاء ايضاً فيما القوه اليك مما ادت ارصادهم
وادى اليه اجتهادهم كما تصدق اولئك الشريف الرضي رضي الله عنه
خذي نفسي يا ريح من جانب الحمى ولاقي بها ليلاً نسيم ... فان بذاك الحي حبيباً عهدته
صبا ... ولولا تداوي القلب من الم الجوى بذكري تلاقينا قضيت من الوجد
عن كميل بن زياد قال سألت مولانا امير المومنين علي كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين اريد

في معرفة النفس

ان تعرفني

ان تعرفني نفسي فقال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك فقلت يا مولاي وهل هي الا نفس
واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة
القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية
النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان
الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر
وشم وذوق ولمس والكلية الالهية ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها
من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة
وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشيا بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة
والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء
وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي هي مبدأها من الله واليه
تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل في النهج ان امير المومنين علياً كرم
الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانياً فقال بحر
عظيم فلا تلجوه ثم سئل ثالثاً فقال سر الله فلا تتكلفوه لا يصدق ايمان عبد
حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده سمع رجلان سلعة ينادي
عليها فقال احدهما للآخر ان اعطيتني ثلث ما معك وضممته الى ما معي تم لي ثمنها وقال
له الآخر ان ضممت ربع ما معك الى ما معي تم لي ثمنها طريق هذه المسئلة وامثالها
ان تضرب مخرج الثلث في مخرج الربع وتنقص من الحاصل واحداً فالباقي ثمنها ضعف
من الحاصل ثلثه يبقى ما مع احدهما وهو ثمانية ثم ربعه يبقى ما مع الآخر وهو تسعة كذلك
امير المومنين كرم الله وجهه لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو

في السوال عن القدر

[illegible]

التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين إن
أعطي منها لم يشبع وإن منع لم يقنع ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره
الموت له إن سقم ظل نادماً وإن صح أمن لاهياً يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن أصابه
بلاء دعا مضطراً وإن ناله رخاء أعرض مغتراً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر
قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة
وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو
بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم
مغنماً يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه
ولا يستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه
ولا ربه في خلقه قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة يخشى
لمبصر وعبرة لناظر مفكر ومن كلام كرم الله وجهه عاتب أخاك بالإحسان إليه
واردد شره بالإنعام عليه قال ابن [illegible] النحوي الأيدي ثلث يد بيضاء ويد خضراء
ويد سوداء فاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على
المعروف واليد السوداء هي المن مع المعروف قال بعض الحكماء أحق من كان
للكبر مجانباً وللإعجاب مبايناً من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لأنه يستقل في
همته كل كثير ويستصغر معها كل كبير وقال بعضهم اسمان متضادان بمعنى واحد

التواضع

التواضع والشرف إذا ضربت مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل المخرج
المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون ويقال أنه سئل علي كرم الله وجهه
عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك في أيام أسبوعك كل مربع فهي تزيد
على حاصل ضرب جذر كل مربع الذين هما حاشيتاه في جذر الآخر بواحد ازجر المسيء
بثواب المحسن إن للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها فإن القلب إذا
أكره عمي كل داخل في باطل إثمان إثم العمل به وإثم الرضى به من كثر شره كانت
الخيرة بيده لم يذهب من مالك ما وعظك ومن النهج قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى
دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل
وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في
قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به
ومن النهج إن للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا
بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكراً لنعمه
ومن النهج قد كان لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجاً من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان لا يلوم أحداً حتى يجد العذر في مثله وكان
لا يشكو وجعاً إلا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان إن غلب على
الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على أن يتكلم وكان إذا بدهه
أمران نظر أيهما أقرب إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا
فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا أن أخذ القليل خير من ترك الكثير من كلام له كرم
الله وجهه لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدي أمير المؤمنين رضوان الله
عليه فأخرجني إلى الجبان فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل إن هذه القلوب أوعية

فخيرها اوعاها والناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع
اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق ها ان ههنا
لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون عليه
مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة
الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا
ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين
في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا تبطل
حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عند الله
قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم
هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف يا كميل اذا
شئت لبعضهم تمنت سليمى ان نموت بحبها واهون شيء عندنا ما تمنت سمع رجل
رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا اقلب كلامك وضع
يدك على من شئت بشار بن برد اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وان انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه فعش واحدا او صل اخاك فانه
مقارف ذنب مرة ومجانبه ومن كلام بعض الحكما اوقص لترد التوبيخ زمانه ولهذا
الكلام قضية مشهورة ادرجتها في المحاذاة لصلاح الصفدي وفيه مراعاة النظير والتورية
يا ساحبا ذيل الصبا في الهوى ابليته في الغي وهو القشيب فاغسل بدمع العين ثوب التقي

للمؤلف كتاب سماه المحاذاة

ونتم من قبل عصر المشيب للجامع الفرق الذي ابداه بين البدل وعطف البيان رد على من لم
يفرق بينهما كالشيخ الرضي فيشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمتنع جعله بدلا كما نص عليه
وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد واتيت بالضارب توطئة وقد يتكلف بانه اذا قصد مثل
ذلك القصد لم يحسن التلفظ بمثل هذا اللفظ ابن دريد لا تحسبن يا دهر اني ضارع
لنكبة تعرقني عرق المدى مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا
لبعضهم طربنا لتعريض الحديث بذكركم فنحن بواد والعذول بواد روي عن
ابن الفضل كان ابا نواس سمع صبيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم
مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال ان مثل هذا يجيء منه الخمر حسنة ثم تامل ساعة وانشد
وسيارة ضلوا عن القصد بعدما ترادفهم جنح من الليل مظلم فلاحت لهم منا على النأي قهوة
كان سناها ضوء نار تضرم اذا ما حسوناها اناخوا مكانهم وان مزجت حثوا الركاب ويمموا
حدثت محمد بن الحسن بهذا فقال لا ولا كرامة بل اخذه من قول بعض الاعراب
وليل بهيم كلما قلت غورت كواكبه عادت فما تتزيل به الركب اما اومض البرق يمموا
وان لم يلح فالقوم بالسير جهل برهان التخلص اورده ابن كمونة في شرح التلويحات
يفرض خطين غير متناهيين متقاطعين قد خرج احدهما من مركز كرة فاذا
فرض فاخذ تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة فلا بد ان يتخلص
عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهي بها الخط مع كونه غير متناه
بعض الاعراب يصف حماري وحش كانا يثيران في عدوهما غبارا يهيج وتكن
اخرى يتعاوران من الغبار ملاءة بيضاء محكمة هما نسجاها
تطوى اذا وردا مكانا حزنا واذا السنابك اسهلت نشراها قال بعض
الحكما الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية

برهان التخلص

لخوف معادٍ وامّلتُ عليه لخوفٍ اخذه ابو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفةٍ فلعلّةٍ لا يظلم قيل لبعض الصوفية لا تبيع مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأي شيءٍ يصطاد قولهم فلان لا ينبز اي يكره هه من نبزه و وقولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربد وهي حية تنفخ ولا تؤذي من المستظهري قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض ليلاً مع العباس فلما وصلا الى باب سمعوه يقرأ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان انتفعنا بشيء فبهذا فناداه العباس اجب امير المومنين فقال وما يعمل امير المومنين ثم فتح الباب واطفأ السراج فجعل هرون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يدٍ ما الينها ان نجت من عذاب يوم القيمة ثم قال استعد الجواب يوم القيمة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلمٍ ومسلمةٍ فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت قتلت امير المومنين فقال يا هامان انما قتله انت واصحابك فقال الرشيد ما سماك هامان الا وقد جعلني فرعون ثم قال الرشيد هذه مائة الف دينار واريد ان تقبلها مني فقال لا جزاك الله الا جزاك ردها على من اخذتها منه فقام الرشيد وخرج لبعض اولاد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابيات

ولست براءٍ عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيبٍ كليلةٍ ولكن عين السخط تبدي المساويا جواب

الشرط الجازم لم يحل محل المفرد مع انه في محل جزم المآتم التي المجتمعات في خيرٍ او شرٍ لا في المصيبة فقط كما تقوله العامة بل هي المناحة لتنا وجهتي اي تقابلها ذكر في عيون الاخبار مما انشد علي بن موسى الرضا رضي الله عنه للمأمون

هذه

فضيل بن عياض مع الرشيد

فائدة

المآتم

هذه الابيات اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان تقابل بالجهل

وان كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي اجلّ عن المثل اخرى

ولست بكفي اخي عليه زمانه فبات على احداثه يتعتب تلذ له الشكوى وان لم يجد بها

صلاحاً كما يلتذ بالحك اجرب من كتاب ادب الكتاب الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرور او شدة الجزع وليس في الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

واراني طرباً في اثرهم طرب الواله او كالمختبل قال المحقق الطوسي في شرح الاشارات انكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد متحركاً بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهةٍ تلزمه الحصول في تلك الجهة فلو انتقل الى جهتين لزم حصوله دفعةً في جهتين سواء كان الانتقال بالذات او بالعرض او بهما ثم قال لا يقال انا نرى الرحى تتحرك الى جهةٍ والنملة عليه كذا الى خلافها لانا نقول لم لا يجوز ان يكون للنملة وقفة حال حركة الرحى وللرحى وقفة حال حركة النملة وهذا وان كان مستبعداً لكن الاستبعاد عندهم لا يعارض البرهان والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل يتحرك حركةً واحدةً تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت وكانت الى جهةٍ واحدةٍ احدثت حركةً مساويةً لفضل البعض على البعض او سكوناً ان لم يكن فضل وان كانت في جهاتٍ مختلفةٍ احدثت حركةً مركبةً الى جهةٍ تتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس ساير الممتزجات فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركةً واحدةً الى جهةٍ واحدةٍ الا ان الحركة الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفةٍ مركبة وكل بسيطةٍ فهي متشابهة ولا ينعكسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى المتحرك الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات

الطرب

٥

الكار دوار لون الجسم متحركاً بحركتين

بل لو كانت فيها ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احزها فقط واذا ظهر ذلك
فعلم انه لا يلزم من كون الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج
ذلك الى ارتكاب شي مستبعد فضلا عن محال **من كلام امير المومنين** كرم الله وجهه
اذا امتلى البطن من المباح عمي القلب عن الصلاح اذا اشتد المحن فاقعد لها
فان قيامك زيادة لها اذا رايت الله سبحانه يتابع عليك البلا فقد ايقظك
اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع اذا لم يكن ما تريد فارد ما يكون اذا هرب الزمان
من الناس فاطلبه استشر اعداك تعرف من رايهم مقدار عداوتهم ومواضع
مقاصدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوي ولا هامة ولا طيرة
ولا صفر فالعدوي ما يظن الناس من تعدي العلل والهامة مكان تعتقد
العرب في الجاهلية ان القتيل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره صاحت هامته في القبر
اسقوني والطيرة التشائم من صوت غراب ونحو ذلك واما الصفر فهو كالحية
تكون في الجوف تصيب الماشية وهو عندهم اعدى من الجرب قال بعض الملوك
نحن والانا اخذنا مالم ومن عادانا اخذنا راسه وقيل في الملوك هم
جماعة يستكثرون من الكلام رد السلم ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب
قال بعض العارفين الدين والسلطان والجند والرعية كالفسطاط والعمود
والاطناب والاوتاد قال بعض الحكما لابنه يا بني خذ العلم من افواه الرجال
فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون قال ابو ذر رضي الله عنه يومك
جملك اذا اخذت براسه اتبعك اخره يريد اذا عملت في اول نهارك
خيرا كان ذلك متصلا الى اخره لبعضهم ترى الفتى ينكر فضل الفتى
ما دام حيا فاذا ما ذهب ٭ حب به الحرص على نكتة ٭ يكتبها عنه بما الذهب ٭

لكثره

٧

لا يشبه الكعبين

من شرح القانون للقرشي في تشريح الساق قال والموضعان الثانيان من جانبيه
في اسفله وهما طرفا القصبتين يسميان الكوع والكرسوع تشبيها لهما بمفصل الرسغ
من اليدين والعظمان الناتيان في هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميهما الناس
في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم
هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور
في تشريح الكعب اما الكعب فالانساني منه اكثر تكعيبا واشد تهندما مما في ساير الحيوان
وذلك لان لرجليه قدما واصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك لحركة
تسهل ليتسهل عليه الوطي على الارض المايلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى
المستوية فلذلك يحتاج ان يكون مفصلت قدمه مع قوته واحكامه سهل
الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل في حفرتها
فكان يحدث للقدم لذلك ان يتحرك الى جهة موخره وكان يلزم ذلك فساد التصخب التركيب
او مصادمة احد القدمين للاخرى فلا بد وان يكون بزائدتين حتى يكون واحد منهما
مانعا من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الزائدتين
خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط والانقباض اللتين
بمقدم القدم فلا بد ان يكون هاتان الزائدتان احدهما يمينا والاخرى
شمالا ولا بد وان يكون بينهما تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع
تحرك كل منهما على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك
مع قصبة واحدة فلا بد ان يكون مع قصبتين ولو كان يتقدمهما عوضهما
عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم غليظا جدا وكان يلزم من ذلك عظم
الساق فلذلك لا بد وان يكون اسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين

واما اعلي الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكفي فيه قصبة واحدة فلذلك
ان يكون احدي قصبتي الساق ينقطع عند اعلي الساق ويجب ان يكون الحق بان
في هاتين العصبتين والزائدتان في العظم الذي في القدم لان هاتين العصبتين
يراد بهما الحفظ وذلك بينا في ان يكون الزوائد فيهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل
والحجم فلذلك كان هذا المفصل يحرز بين في طرفي العصبتين وزائدتين في العظم
الذي في القدم وهذا العظم لا يمكن ان يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الي
شدة الثبات علي الارض وذلك بينا في ان يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل
يحتاج ان يكون شديدا لا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه بين حد غير
العقب فربما في عظام البدن بعيد ان يكون لهذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب ان
يكون لهذا المفصل حادثا بين طرفي العصبتين والزائدتين في الكعب من كتاب التوضيح
في علم التشريح الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق تحتوي عليه الطرفان الناتيان
من القصبتين ويدخل طرفاه في نقرتي العقب دخول الركن وله زائدتان فوقانيتان
الانسية منهما تدخل في حزة طرف القصبة العظمي والوحشية تدخل في حزة طرف القصبة مفصل
الصغري فيحصل به ينبسط القدم وينقبض لبعضهم بمعنى
، لنا صديق وله لحية ، طويلة ليس لها فائدة ، كانها بعض ليالي الشتا ، طويلة مظلمة باردة ،
لبعضهم في الاقتباس ، ان الذين ترحلوا ، نزلوا بعيني الساهرة ،
، اسكنتهم في مقلتي فاذا هم بالساهرة ، ولاخر فيه ، جاني الحبيب زائرا ، وعلي مهجتي عطف ،
، قلت جد لي بقبلة ، قال خذها ولا تخف ، ولاخر فيه ، زارني الحبيب بليل ، وبت فيها انس ،
، بان عندي صحبتي ، وما ابي نفسي ، ولاخر فيه ، اهيف كالبدر يصلي ، في قلوب الناس نار ،
، يمزج الخمر بفيه ، فتري الناس سكاري ، ولاخر فيه ، هو ابن العلا ، رب فلاح مليح ،

قال

، قالوا يا اهل الهوي ، كنكي اضعف خصري ، فاعينوني بقوة ، ولاخر فيه
، يا عاشقين حاذروا ، مبتسما من ثغره ، فطرف الساحر مثل ، شكلكم في امره ،
، يريد ان يجرحكم ، من ارضكم بسحره ، الصلاح وفيه تورية ، اضحي تقول عذاره ،
، هل فيكم لي عاذر ، الورد ضاع بخده ، واما عليه دائر ، ولبعضهم كذلك
، وصاحب لما اتاه الغني ، تاه ونفس المرء طماحة ، وقيل البحث منه بدا ، تنكرها قلت ولا راحة ،
ولاخر كذلك ، اشكو الي الله من امرين ، بمدهري ولا عمر ، ودمل مع دوام ليل ،
، ما لهما يا حبيب فجر ، ولابن الحجوز كذلك ، كم من مليح صغير ، علي المعنى تعسر ،
، وما تبين منه ، وصل الي ان تعذر ، قوله تع ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
ليس دالا علي ان الكواكب مركوزة في فلك القمر بل علي ان فلك القمر مزين بها وهو كذلك
لشفافة الافلاك وكذا قوله تعالي وجعلناها رجوما للشياطين لا تقتضي ان الكواكب
نفسه تنقض ليلزم نقض الكواكب علي مر الايام بل غايته يلزم منه ان الشهب
ينفصل عن الكواكب كما تقتبس من السراج ولم يقم برهان علي ان جميع الكواكب
مركوزة في الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل اكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة
فيه ومنها تنقض الشهب ابن الفارض ، هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوي سهل ،
، فما اختاره مضني به وله عقل ، فعش خاليا فالحب راحته عني ،
، واوله سقم واخره قتل ، ولكن لدي الموت فيه صبابة ،
، حيوة لمن اهوي علي بها فضل ، نصحتك علما بالهوي والذي اري ،
، مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو ، فان شئت ان تحيي سعيدا فمت به ،
، شهيدا والا فالغرام له اهل ، فمن لم يمت في حبه لم يعش به ، ودون اجتناء النحل جنة الخلد
، تمسك باذيال الهوي واخلع الحيا ، وخل سبيل الناسكين وان جلوا ،

وقل لقتيل الحب وقيت حقه ... وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
تعرض قوم للغرام واعرضوا ... بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم ... وخاضوا بحار الحب دعوى وما ابتلوا
فهم في السوى لم يبرحوا من مكانهم ... وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العمى على ... الهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
احبة قلبي والمحبة شافعي ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل
عسى عطفة منكم علي بنظرة ... فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
احبائي انتم احسن الدهر ام اسى ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن ... بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل
وما الصد الا الود ما لم يكن قلا ... واصعب شي غير اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدي وجوركم ... علي بما يقضي الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم ... ارى ابدا عندي مرارته تحلو
اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي ... يضركم لو كان عندكم الكل
نايتم فغير الدمع لم ار وافيا ... سوى زفرة من حر نار الهوى تغلو
فسهدي حي في جفوني مخلد ... ونومي بها ميت ودمعي له غسل
هوى طل ما بين الطلول دمي فمن ... جفوني جرى بالسفح من سحه وبل
تبالة قومي اذ رووني متيما ... وما ادعي عيني بقال سويقها
تبعهم لشغلهم بي بها شغل ... وقال نسائي عنا بذكر من
حفانا وبعد العز لذ له الذل ... اذا انعمت نعم علي بنظرة
فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل ... وقد صديت عيني برؤية غيرها
ولثم جفوني تربها للصدى يجلو ... حديثي قديم في هواها وماله
كما علمت بعد وليس له قبل ... وما لي مثل في غرامي بها كما
غدت فتنة في حسنها ما لها مثل ... حرام شفا سقمي لديها رضيت ما
به قسمت لي في الهوى ودمي حل ... فحالي وان ساءت فقد حسنت بها
وما حط قدري في هواها به اعلو ... وعنوان ما فيها لقيت وما به
شقيت وفي قولي اختصرت ولم اغلو ... خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي
وكيف ترى العواد من لا له ظل

دس

وما عثرت عيني على اثر ولم ... تدع لي رسما في الهوى الاعين النجل
ولي همة تعلو اذا ما ذكرتها ... وروح بذكراها اذا رخصت تغلو
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى ... فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل
فلولا مراعاة الصبابة غيرة ... وان كثروا اهل الصبابة او قلوا
لقلت لعشاق الملاحة اقبلوا ... اليها على راي وعن غيرها ولوا
وان ذكرت يوما فخروا لذكرها ... سجودا وان لاحت الى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا ... ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى ... تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا ... لعلي في شغلي بها معها اخلو
ومن اجلها اسعى لمن بيننا سعى ... واغدو ولا اغدو ولي داب العذل
فارتاح للواشين بيني وبينها ... لتعلم ما القى وما عندها جهل
واصبو الى العذال حبا لذكرها ... كانهم ما بيننا في الهوى رسل
فان حدثوا عنها فكلي مسامع ... وكلي ان حدثتهم السن تتلو
تخالفت الاقوال فينا تباينا ... برجم ظنون بيننا في الهوى ما لها اصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل ... وارجف بالسلوان قوم ولم اسل
وما صدق التشنيع عنها لشقوتي ... وقد كذبت عني الاراجيف والنقل
وكيف ارجي وصل من لو تصورت ... حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
فان وعدت لم يلحق القول فعلها ... وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

وقال [illegible] هذا الشعر [illegible]

وحرمة عهد بيننا عنه لم احل ، وعقد بايدٍ بيننا ما له حل ،
لانت على غيض النوى ورضى الهوى ، لدي وقلبي ساعة منك لا يخلو ،
ترى مقلتي يوما ترى من احبتهم ، ويعتبني دهري ويجتمع الشمل ،
وما برحوا معنى اراهم معي وان ، نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل ،
فهم نصب عيني ظاهرا حيث ما سروا ، وهم في فؤادي باطنا اينما حلوا ،
لهم ابدا مني حنو وان جفوا ، ولي ابدا ميل اليهم وان ملوا ،

من كتاب اعلام الدين تاليف ابي محمد الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن مقداد بن شريح بن هاني عن ابيه قال قام رجل يوم الجمل الى علي كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله الواحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما ~~الذين~~ اللذان لا يجوزان عليه فقول القايل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القايل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر تشبيه جل ربنا عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان له فقول القايل واحد يريد به النوع من ليس له في الاشياء شبيه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القايل انه تعالى واحد يريد انه احدي المعنيين لمعنى يعني انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل عن نوف البكالي قال رايت امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى

اقسام الواحد على اربعة

للزاهدين

للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة او صاحب كوبة العشار الذي يعشر اموال الناس والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوبة الطنبور او بالعكس من النهج والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على

صاحب العرطبة او صاحب الكوبة

ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة ما فعلت وان دنياكم عندي اهون من ورقة
في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله سبحانه من سبات العقل وقبح
الزلل وبه نستعين اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع عن امير المؤمنين علي
كرم الله وجهه اربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضيه وجلس الى من لا
يدنيه وتفاخر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل
يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم واذا عرف ذلك عاملهم على قدر
ما تقتضيه هذه المعرفة شتم رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك
اعني فقال الحكيم وعنك اعرض من درة الغواص قولهم هاون غلط اذ ليس
في كلام العرب فاعل والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول
لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه الحاجري
منذ صد وعن عهد وصالي حالا لا يبرح دمع مقلتي هطالا ادعو بلسان يفعل الله به
قلبي وحشاشتي تنادي لا لا وله مازلت عليك بالكرى محتالا حتى وافا خيالك المختالا
لو حذر انتباههم بمجعي بالقرب بهمت لارحلا لا السكاكي يستهجن قول ابي تمام
لا تسقني ماء الملام فانني صب قد استعذبت ماء بكائي لان الاستعارة التخييلية ماء الملام
فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الانفكاك فيه متمسكا بانه
يجوز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واضافة
الماء تخييلية وانه تشبيه من قبيل لجين الماء لا استعارة قال ووجه الشبه ان اللوم
يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الحلبي في
حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعي ان حرارة غرامه لا تسكن لا
بالملام ولا بشيء آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبه انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في

كتاب المثل السائر ان بعض الظرفاء من اصحاب ابي تمام لما بلغه البيت المذكور ارسل
اليه قارورة وقال ابعث لنا شيئا من ماء الملام فقال ابن الاثير استضعف هذا
النقل وقال ما كان ابو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان
جعل الجناح للذل ليس كجعل الماء للملام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان
الطائر عند اشفاقه وتعطفه على اولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض
وهكذا عند تعبه ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطئ رأسه
ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذلك وتواضع بجناح الطائر على طريق الاستعارة
بالكناية وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملائمة للحال المشبهة بها واما الملام
فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول
جامع الكتاب ان للبيت محملا آخر كنت اظن اني لم اسبق الى هذا الوجه حتى رأيته
في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من قبيل المشاكلة لذكر ماء البكا ولا تظن ان تأخر ذكر ماء
البكا يمنع المشاكلة فانهم صرحوا في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي
على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا للمشاكلة مع ما بعده وهذا الحمل انما
يمشي على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم اقول هذا الحمل اولى مما ذكره
صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لا دلالة في البيت على
ان الظرف والماء مكروه كما قال المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه
واما ما ذكره صاحب المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به الملوم
وهو مختص بالسمع فنقله ابو تمام الى ما يختص بالحلق كأنه قال لا تذقني الملام
ولما كان السمع يتجرع الملام اولا كتجرع الحلق الماء صار كأنه شبيه به فهو وجه في غاية
البعد ايضا كما لا يخفى واعجب منه انه جعله قريبا وعاب الذين علم الملائم بين

الما والملام هذا وقد اجاب بعضهم على نظر الفاضل الحلبي في كلام صاحب الايضاح
بان تشبيه انتفاء الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقد اللوام ان حرارة غرام
العاشق تسكن ببرودة الملام وليس ذلك على وفق معتقده ان نار الغرام تزيد بالملام
قول الشيخ، اجد الملامة في هواك لذيذة، حبا لذكرك فليلمني اللوم، او ان
تلك النار لا تؤثر فيها الملام اصلا كما قال الآخر، جاءوا يرومون سلواني بلومهم
عن الحبيب فراحوا مثل ما جاءوا، فقول الحلبي لان المناسب للعاشق الخ غير جيد فان
صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر
صاحب الايضاح في التراب صريح بانه غير راض بهذا الجواب انتهى لبعضهم
بكرت عليك فهيجت وجدا، هبوب الرياح واذكرن نجدا، اتحن من شوق اذا ذكرت
وانت تركتها عمدا لبعضهم، واتعب الناس ذو حال يرقعها،
بذا التجمل والاقتار يخرقها، قال بعض الحكماء الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر
على ما تحب والثاني اشدهما على النفوس لبعضهم، فلل ركابك في العلا
ودع الغواني للقصور، فمحالني اوطانهم امثال سكان القبور، لولا التغرب ما ارتقى
در البحور الى النحور، معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض تضع شظية الكواكب على
مقنطرة ارتفاعه في المقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط
فان كان شرقيا اقل من ثمانية عشر لم يغرب الشفق بعد او اكثر فقد غرب او ساو
فابتداء غروبه وان كان غربيا اقل فقد طلع الفجر او اكثر لم يطلع بعد او ساويا
فابتداء طلوعه وان وقع النظير على خط وسط السماء فنصف الليل قال القطب
في شرح الشهاب مروي ان دعاء خمسة من الناس مستجاب لا محالة مؤمنا كان
او كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول امن يجيب المضطر اذا دعاه

وقال

معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض

دعاء خمسة من الناس مستجابة

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل الليس الله تعالى يقول وما
دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلنا الآية واردة في دعاء الكفار
في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهو الخبر الذي اوردناه يراد به
في دار الدنيا فلا تدافع وانظر الى ما تبصره فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوفا
بالعوارض المادية متجلببا بالجلابيب الجسمانية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب
والبعد المؤطين ونحو بعينه يظهر في [الحس] [المشترك]
خاليا عن تلك العوارض التي كانت شرط ظهوره لذلك الحس عريا عن تلك الجلابيب
التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر ابدا انظر الى ما يظهر في ... من صورة العلم
وهو امر عرضي يدرك بالعقل او الوهم ثم هو بعينه يظهر في ... بصورة
اللبن فالظاهر في عالم [اليقظة] وعالم [النوم] شيء واحد هو العلم
لكن تجلى في كل عالم بصورة فقد تجدد في عالم ما كان في آخر عرضا انظر الى الرزق
الذي يظهر في [المنام] بصورة البكاء واحد شيء منه انه قد يدرك في عالم
ما لا يدرك في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل [عالم] بصورة
الكشف لك سر ما نطقت به الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة
الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قال العارفون من ان الاعمال الصالحة
هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي
تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على ان قوله تعالى ان جهنم
لمحيطة بالكافرين وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم
الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة وعقايدهم الباطلة الظاهرة
في هذه النشأة في هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا

عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
وكذا قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب انما يجرجر في جوفه
نار جهنم وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة الى غير ذلك رأيت في بعض
التواريخ كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان بكتاب اغلظ له فيه وتهدده
فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وامره باجابته فكتب الحجاج الى محمد بن
الحنفية رضي الله عنه كتابا يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب
اليه محمد بن الحنفية ان لله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضي بها كل ثلثمائة
وستين امرا فلعل الله ان يشغلك عنا بامر منها فكتب الحجاج هذا جوابا
عن كتاب قيصر وارسله الى عبد الملك فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر
ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من احد من اهل بيتك وانما خرج من اهل
بيت نبوة مذكور في المجلد الخامس من الكشكول بعبارة اخرى كلام
القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع
الحقيقي قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأي افلاطون
وارسطاطاليس ان غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها
بضرب من التشبيه لا حقيقة خروج الشعاع ولا حقيقة الانطباع وانما
اضطر الى اطلاق ذينك اللفظين لضيق العبارة كان لبعض اصحاب القلوب
يقول ان الناس يقولون افتحوا اعينكم حتى تبصروا وانا اقول غمضوا اعينكم
حتى تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع ضع درجة الشمس او الكوكب
على مقنطرة الارتفاع المأخوذ شرقيا او غربيا فما وقع من منطقة البروج
على الافق الشرقي فهو الطالع وما وقع بين خطين يعرف بالتجيب والتعديل

المراد من قولهم الرؤية بالانعكاس او الانطباع

معرفة الطالع من الارتفاع

لله

لله در من قال لا يخدعنك بعد طول تجارب ، دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل ، ان اللبيب بمثلها لا يخدع ، من كتاب تهافت
الفلاسفة الاقوال الممكنة في امر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى
كل منها جماعة الاول ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن
وهو قول نفاة النفس الناطقة المجردة وهم اكثر اهل الاسلام الثاني ثبوت
الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان
هو النفس الناطقة فقط وانما البدن آلة تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال
جوهرها الثالث ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول
من يثبت النفس الناطقة المجردة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم
الراغب وغيرهما وكثير من المتصوفة الرابع عدم ثبوت شيء منهما وهو
قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتد بهم ولا بمذهبهم لا في الملة
ولا في الفلسفة الخامس في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد
نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس
هي المزاج فينعدم عند الموت فيستحيل اعادتها او هي جوهر
باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد الشيخ الرئيس علي بن سينا

هبطت اليك من المحل الارفع ، ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف ، وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ، كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما سكنت فلما واصلت ، الفت مجاورة الخراب البلقع

وهو البدن

قصيدة الشيخ الرئيس

وأظنها نسيت عهوداً بالحمى ، ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ، عن ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ، بين المعالم والطلول الخضع
تبكي متى ذكرت عهوداً بالحمى ، بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي ، درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ، قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير من الحمى ، ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ، عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ، ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ، والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شي اهبطت من شاهق ، عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ، طويت على الفذ اللبيب الاروع
وهبوطها ان كان ضربة لازب ، لتكون سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية ، في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ، حتى لقد غربت بغير المطلع

فكانما

فكانما برق تألق بالحمى ، ثم انطوى فكانه لم يلمع ، مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جداً كالبرق الخاطف ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله ، انعم برد جواب ما انا فاحص ، عنه فنار العلم ذات تشعشع ، حاصل الابيات الستة انها لاي شي تعلقت بالبدن ان كان لا من غير تحصيل الكمال فهي حكمة خفية على الاذهان وان كان لتحصيل الكمال فلم يقطع تعلقها به قبل حصول الكمال ~~فهي حكمة خفية على الاذهان~~ فان اكثر النفوس تفارق ابدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لبطلان التناسخ

الشيخ ابن الفارض

ارج النسيم سرى من الزوراء ، سحراً فاحيى ميت الاحياء ، اهدى لنا ارواح نجد عرفه
فالجو منه معنبر الارجاء ، وروى احاديث الاحبة مسنداً ، عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده ، وسرت حميا البرء في ادوائي ، يا راكب الوجناء بلغت المنى
عج بالحمى ان جزت بالجرعاء ، متيمماً تلعات وادي ضارج ، متيامناً عن قاعة الوعساء
فاذا وصلت اثيل سلع فالنقا ، فالرقمتين فلعلع فشطاء ، فكذا عن العلمين من شرقيه
مل عادلاً للحلة الفيحاء ، واقر السلام اهيل ذياك اللوى ، من مغرم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت ، زفراته بتنفس الصعداء ، كلف السهاد جفونه فتبادرت
عبراته ممزوجة بدماء ، يا ساكني البطحاء هل من عودة ، احيى بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض ، وجدي القديم بكم ولا برحائي ، ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم
فمدامعي تربو على الانواء ، واحسرتي ضاع الزمان ولم افز ، منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره ، يومان يوم قلى ويوم تنائي ، وحياتكم يا اهل مكة وهي لي
قسم لقد كلفت بكم احشائي ، حبيكم في الناس اضحى مذهبي ، وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من اجله ، قد جد بي وجدي وعز عزائي ، هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ

المرابيك غير منعم بشفاء لو بدا فيهم عذلتي لعذرتني حفظ عليك وخلني وبلاي
فلنا الى شرح قاتنيكم والثنية من شعاب كداء وبحاضري البيت الحرام وعامري المرتع
تلك الخيام من اكناف الخيماء ولبنية الحرم المربع وجيرة الشيخ المنيع تلفتي وعنائي
حمر بطيبة فالعرى وكربلا وبطوس والزوراء وسامراء ماجيتهم في كربة الا انجلت
وتبدل الضرا بالسراء هم هم صل وادني لود واجتووا غل رتاو قواهم وارثوا لعناء
وهم عيادي حيث لم تغني الرقي وهم ملاذي ان عدت اعدائي وهم يعلي ان تلت دارهم
عني وتشطي في الهوى ورضاي وعلى مقامي بي ظهر انيهم بالاخشبين اطوف حول حماي
وعلى اعتناقي للرفاق وقيما عند استلام الركن بالايماء وعلى مقامي بالمقام اقام في
جنتي السقام ولات حين شفاء وتذكري اجياد وردي في الضحى وتهجدي في الليلة الليلاء
عمري ولو قبلت بطاح مبتلة قلبا لتقلبي بي بالمحصبا اسعد اخي وغني لي بحديث من
حل الاباطح ان رعيت اخائي فاعده عند سامعي فالروح ان بعد المدى ترتاح للانباء
واذا اذى الم الم بمهجتي فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
أأذاد عن عذب الورود بارضه واحاد عنه وفي بناه بقاي وربوع انسي اجل وربيعه
طربي وصارف ازمة اللأواء وحيال لي مربع وربائي لحمر تقع وظلال افيائي حل
وتراب بذي الذكي وماؤه غدى الردي وفي ثراه ثراي وشعاب لي جنة وقبابه ورحى
بي جنة وعلى صفاه صفائي حيا الحيا تلك المنازل والربى وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى سحا وجاد مواقف الاقصاء ورعى الاله بها اصيحاب الذي
سامرتهم بمجامع الاهواء ورعى ليالي الخيف ماكانت سوى حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وطيبه طيب المكان بغفلة الرقباء ايام ارتع في ميادين المنى وما حوى م
جذلا وارفل في ذيول حبائي ما اعجب الايام توجب للفتى منحا وتمنحه بسلب عطائي
باهل

١٥
يا سامل لماضي عيشنا من اوبة يوما واسمح بعد البقاء بهبات خاب الغي وانتصبت عرى
حبل المنى وانحل عقد حيائي وكفى غراما ان اعيش متيما شوقي امامي والقضاء ورائي
الصلاح الصفدي وفيه تورية املت تعطفه بعين ما لكم
فرأيت من هجري اكثر مالا ارى وعلمت ان تعاد كم لا بد ان يجري له دمعي دما وكذا جرى
ولم في امراة في يدها سلسلة زارت وفي معصمها اذا اتت سلسلة زادت غرامي وله
وبدت عقلي في نظمها فها انا المجنون في السلسلة الفلسفة لغة يونانية
معناها محبة الحكمة وفيلسوف اصله فيلا سوف اي محب الحكمة وفيلا المحب
وسوف الحكمة لله در قائله ومن عجبي ان الصفوة رجال القنا
تحيص بايدي القوم وهي ذكور واعجب من ذا انها في اكفهم
تاجج نارا والاكف بحور كان لابن الجوزي امراة تسمى نسيم الصبا فطلقها
ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلسه وعظه فعرفها واتفق ان جلس
امراتان امامها وحجباها عنه فانشد مشيرا الى تلك المراتين
ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا تخلص الي نسيمها قال
البلاذري كنت من جلساء المستعين اذ اقصده الشعرا فقال لست اقبل
الا ممن يقول مثل قول البحتري ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما
في وسعه لسعى اليك المنبر قال فرجعت الى داري ثم اتيته فقلت قد قلت
فيك احسن مما قال البحتري فقال هات فانشدته
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته يظن لظن البرد انك صاحبه
وقال وقد اعطيته ولبسته نعم هذه اعطافه ومناكبه
فامر لي بسبعة الاف بنى عبد الملك بن مروان بابا للمسجد الاقصى وبنى

الحجاج بابا آخر بإزائه في ساعته فاحترقت باب عبد الملك وسلمت باب الحجاج فشق
ذلك على عبد الملك فكتب اليه الحجاج ما مثلي الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الآخر فسرّي ذلك عنه واذهب حزنه في الحديث لا يكمل الايمان
المرء حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يُعرف   الصاحب بن عباد
رق الزجاج ورقت الخمر ، وتشاكلا فتشابه الامر ، فكأنما خمر ولا قدح ، وكأنما قدح ولا خمر
قريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم ، وزنا الكأس فارغة وملآ ، فكان الوزن بينهما سوا
وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله   ثقلت زجاجات أتتنا فرّغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح ، خفّت فكادت ان تطير بما حوت ، وكذا الجسوم تخف بالارواح
كان الامام فخر الدين الرازي في مجلس درسه اذا اقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها
فالقت نفسها في حجره كالمستجيرة به فانشد ابن عنين ابياتا في هذا المعنى منها
جاءت سليمان الزمان حمامة ، والموت يلمع من جناحي خاطف ، من نبأ الورقاء ان محلكم
حرم وانك ملجا للخائف ، والابيات باجمعها مذكورة في تاريخ الحكما للقفطي المامون وقد ارسل
رسولا الى جارية كان يهواها ، بعثتك مشتاقا ففزت بنظرة ، واغفلتني حتى اسأت بك الظنا
ورددت طرفا في محاسن وجهها ، ومتعت في استماع نغمتها الاذنا ، ارى اثرا منها بعينيك
لم يكن ، لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا ، دخل اعرابي على النعمان بن المنذر
وعنده وجوه العرب فانشا يقول ، له يوم بؤس فيه للناس ابؤس
ويوم نعيم فيه للناس انعم ، فيمطر يوم الجود من كفه الندى ، ويمطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو ان يوم البؤس فرغ كفه ، لبذل الندى لم يبق في الارض معدم ، ولو ان يوم الجود
لم يثن كفه على الناس لم يصبح على الارض مجرم ، فاعطاه ماية بكرة وعشرة افراس
وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهبا ، اوصى طفيلي ابنه

صح

وصية طفيلي لابنه

فقال

ضيقت

فقال يا بني اذا كان مجلسك فقل لمن يجنبك لعلي ضيقت عليك فانه يتحرك فيتسع مجلسك
الصفي ، ما زال يحل النوم في ناظري ، من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الغمض من مقلتي ، يا سارق الكحل من العين ، ومن ارسال المثل لبعضهم
واظنه ابن الوردي ، وتاجر ابصرته عاشق ، والحرب فيما بينهم ثاير
قال على ما تقتلني ههنا ، قلت على عينيك يا تاجر ،   ابن المعتز
اترى الجيرة الذين تداعوا ، عند سير الحبيب للترحال ، علموا انني مقيم وقلبي
راحل معهم امام الجمال ، مثل صاع العزيز في ارحل القوم ولا يعلمون ما في الرحال
من الاقتباس من الرمل ، فوق خديه للعذار طريق ، قد بدا تحته بياض وحمره
قيل ماذا فعلت اشكال حسن ، تقتضي ان ابيع قلبي بنظره ، لبعضهم
اذابه الحب حتى لو تمثله ، بالوهم خلق لاعياهم توهمه ، لولا الانين ولولا حركة
لم يدر به عيان من يكلمه ، انشد لبعض الاعراب هذه الابيات عند النبي صلى
الله عليه وسلم ، اقبلت فلاح لها ، عارضان كالسبج ، ادبرت فقلت لها
والفؤاد في الوهج ، هل علي ويحكما ، ان عشقت من حرج ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا حرج ان شا الله ، مما ينسب الى ليلى قولها ، لم يكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا ، لكن لي الفضل عليه بان ، باح واني مت كتمانا ، ومما
ينسب اليها ايضا قولها ، باح مجنون عامر بهواه ، وكتمت الهوى فمت بوجدي
فاذا كان في القيامة نودي ، من قتيل الهوى تقدمت وحدي ، علم الموسيقى علم
يعرف منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تأليف اللحون واتخاذ الآلات
الموسيقائية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة
صوت لابث زمانا تجري فيه الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر

علم الموسيقى

تعلم الموسيقى

واوتارها اربع وثمانون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع شرعا من تعلم هذا
العلم وكثير من الفقها كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل
الصلوة والسلم منعت من عمليه والكتب المصنفة فيه انما تفيد امورا علمية فقط
وصاحب الموسيقى العلمي يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من اي
آلة اتفقت وصاحب العمل انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية
كالحلوق الانسانية والصناعية كالآلات الموسيقارية هذا وما يقال من ان الالحان
الموسيقية ماخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية فهو من جملة رموزهم
اذا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت ارشاد لبعضهم
تعافى الرجال على حبتها وما يحصلون على طائل في تفسير القاضي في قوله تعالى

الخوف والتوقع

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه
نظر لقوله تعالى اني ليحزنني ان تذهبوا به ويمكن ان يدفع بان المراد انه يحزنني
قصد ذهابكم به وبهذا اندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالآية الكريمة
في قولهم ان لام الابتدا تخلص المضارع للحال كما لا يخفى في احاديث سنن [illegible]
عن ابي جعفر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد
اذ جا رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلوته ليموتن على غير ديني في معرفة

اخذ ما ارتفاع بغير اصطرلاب

ارتفاع المرتفعات من دون اصطرلاب تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع
فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره في قدر قامتك وتقسم الحاصل على
ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع طريق آخر تنصب مقياسا
فوق قامتك ودون المرتفع ثم تبصر راسه بخط شعاعي وتضرب ما بين موقفك

ومسقط

ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قامتك واقسم الحاصل على ما بين
موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قامتك فالمجتمع قدر ارتفاعه
صورة ذات الشعبتين التي يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة في الفصل الثاني من المقالة
الخامسة من المجسطي الصلاح الصفدي ادادا الغمام اذا ما هي
يعجز عبرتي وانتحابي فجادت دموعي في غيضها بما لم يكن في حساب السحاب
ولم في تورية لقد شبت حمر القلب من فيض عبرتي كان راسي شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا تلقيت ما ترضاه بالراس والعين من النهج واتقوا
عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم السير واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا
وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم
سدى وما بين احدكم وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها
اللحظة تهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غايبا يحدوه الجديدان
الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق
لافضل العدة فتزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فاتقى
عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور
عنه واماله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي
ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد
الموت ولا كآبة صورة كتاب كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام

صورة كتاب الامام الغزالي الى الوزير نظام الملك

الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد يعله فيه بتفويض المناصب الجليله
اليه وذلك بعد تزهد الغزالي وتركه تدريس النظاميه بسم الله الرحمن الرحيم
ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اعلم ان الخلق في توجههم الى ما
هو قبلتهم ثلث طوايف احدها العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا
فمنعهم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما ذيبان ضاريان في زريبة غنم باكثر فسادا منه
من حب المال والشرف في دين المرء المسلم وثانيها الخواص وهم المرجحون للاخرة العالمون
بانها خير وابقى العاملون لها بالاعمال الصالحة تنبيهم التقصير بقوله صلى الله عليه
وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على
اهل الله تعالى وثالثها الاخص وهم الذين علموا ان كل شي فوقه شي آخر
فهو من الآفلين والعاقل لا يحب الآفلين وتحققوا ان الدنيا والآخرة من بعض
مخلوقات الله تعالى واعظم موجودها الخوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في
ذلك كل البهايم والدواب فليست مرتبة سنية فاعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما
وموجدهما ومالكهما وكشف عليهم معنى والله خير وابقى وتحقق عندهم حقيقة
لا اله الا الله وان كل من توجه الى سواه فهو غير خال من شرك خفي فصار جميع
الموجودات عندهم قسمين الله وماسواه واتخذوا ذلك كفتي ميزان وقلبهم لسان
الميزان فكلما راوا قلوبهم مايلة الى الكفة الشريفة حكموا بثقل كفة الحسنات وكلما راوها
مايلة الى الكفة الخسيسة حكموا بثقل كفة السيات وكانت الطبقة الاولى عوام بالنسبة
الى الطبقة الثانية كذلك الطبقة الثانية عوام بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت
الطبقات الثلاث الى طبقتين محيند اقول قد دعاني صدر الوزرا
من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وانا ادعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا

التي هي

التي هي اعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد وطوس ومن كل المواضع واحد
ليس بعضها اقرب من بعض فاسال الله تعالى ان يوقظه من نوم الغفلة لينظر
في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده ومن في الكشاف ان الفاتحة تسمى لانها
تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيه
هذا الكلام وجوه الاول المراد بالركعة الصلوة من تسمية الكل باسم الجزء الثاني
انها تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنفل بركعة
عند من يجوزه واما صلوة الجنازة فخارجة بذكر الركعة الثالث ان في التبعيض
نحو ان امراة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة ركعة لا بسبب التحود والطمانينه
كالطمانينه ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا بسبب صلوة صلوة
كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشاف
في سورة الحجر والتنفل بركعة لا يجوزه صاحب الكشاف وهو عند مجوزيه نادر
لا يخل بالكلية الادعايية اذ هما من عام الا وقد خص الصلاح الصفدي
وفيه حسن التعليل لا تحسبوا ان حبيبي بكى لي رقة بابعد ما تحسبون
فانما بكى من فرقتي انما اراد ان يسقي سيف الجفون لبعضهم
اذا كان وجه العذر ليس ببين فان اطراح العذر خير من العذر
كان ابو سعيد الاصفهاني شاعرا ظريفا مطبوعا وكان ثقيل السمع
اذا خاطبه احد قال له ارفع صوتك فان باذني ما بي وحكي وهو معدود
من جملة شعر الصاحب بن عباد ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وشعره
في نهاية من الجوده من ملح العرب قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول
اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تذكر اباك فقال ان ابي رجل يحتال لنفسه

وان امي امراة ضعيفة قيل لبعض الحكما لم تركت الدنيا قال لاني امنع من صباحها

وامنع من كدرها وقيل لعارف خذ حظكم من الدنيا فانك فان فقال

الآن وجب ان لا آخذ حظي منها للـه در من قال هكذا بعث كما تشتهيه

وملكت الزمان تحكم فيه مثل قصاري الحياة الا ممات يسلب المرء كلما يقتنيه

غيره منى وعنى بثنى الزمان عنانه بعثرة حال والزمان عثور

فتدرك اماله وتقضى مأربه ويحدث من بعد الامور امور من كلام الحكما

ان العقل على باطن العاقل اشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحمق

برهان لطيف لجامع الكتاب على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف

مابين المركزين اقول اذا فرضنا دايرتان من داخل صغرى وعظمى وغاية

البعد بين محيطهما بقدر ضعف مابين مركزيهما كدايرتي اب ح اء ه

المتماستين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين

ب ح لخط ح ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى لينطبق مركزها

على مركز العظمى ونسميها ح دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قطر

العظمى بقدر حركة مركزها لخطوط ا ط د ح ح ي متساوية وخطا ا ط ى ه

متساويان ايضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي الصغرى من نصفي قطر

العظمى لخط د ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ى ه ايضا وقد كان

يساوي خط ح ى لخط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما اردناه والتقريب

ظاهر كما لا يخفى

برهان على ان غاية غلظ المتممين بقدر ضعف مابين المركزين

لايخفى

التاسع ... اذا فرضنا مثلثي ...

اللاتناهي لجامع الكتاب

برهان على امتناع

وتسميته اللازم التي لو امكن عدم تناهي

الابعاد لفرضنا مثلث ا ط ح ب ح المتقاطعين

على ح الى غير النهاية في جهتي ء و ه وفرضنا حركة خط

ك ح ف على خط ا ح ه الى غير النهاية ولا شك ان زاويتي

الحادة بعظم ابدا فانا نحصل فيها زيادات غير متناهية

بالفعل وهي مع ذلك منحصرة بين ضلعين بقدر القايمة اذ لا يمكن

تساويها لان المثلث لا يساوي قايمتين فتامل

برهان على امتناع اللاتناهي

لما عذب عبد الملك الزيات وزير المتوكل بعد ان عذب بانواع العذاب وجد
في جيبه رقعة فيها هذه الابيات لابي العتاهية هي السبيل فمن يوم الى يوم
كانه ما تريك العين في النوم لا تعجلن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان طال الزمان بها تحوم حولك حوما اي ما حوم حكى ثمامة
ابن الاشرس قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصلح ما فسد من احوالهم فرايت فيهم
شابا حسن الوجه كانه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك
عن نعمة يجب الشكر عليها او بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت
فقال لو سكرت ونمت وقام اليك غلام وادخل فيك مثل ذراع البكر فقل
لي هذه نعمة يجب الشكر عليها ام بلية يجب الصبر لديها قال ثمامة فتحيرت
ولم ادر ما اقول فقال وها مسئلة اخرى اسئلك عنها قلت هات قال
متى يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة
وان قلت قبل النوم فكذلك فان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبهت
ولم استطع ~~ولم استطع~~ له جوابا فقال مسئلة اخرى قلت وما هي قال
انك تزعم ان لكل امة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لا ادري الجواب فقال
اما الجواب عن السؤال الاول فيجب ان تقول النعم ثلث نعمة يجب الشكر عليها
وبلية يجب الصبر لديها وبلية يمكن التحرز منها كي لا ينظم العار اليها وهي
هذه واما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع
وجود الداء واما المسئلة الثالثة واخرج من كمه حجرا وقال اذا عدى عليك كلب
فهذا نذيره ورماني بالحجر فاخطاني قال فانك النذير ايها الكلب الحقير فعلمت
انه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم ارجع بعدها كان البهلول جالسا

حكاية عجيبة

والصبيان

والصبيان يؤذونه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال اذاهم
له حمل عصاة وكر عليهم وهو يقول امر على الكتيبة لا ابالي افيها كان حتفي ام سواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر امرنا امير
المؤمنين ان لا نتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم جلس وطرح عصاه وقال
والقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر من الديوان المنسوب الى امير
المؤمنين كرم الله وجهه اني رايت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر
لا تضجرن ولا يدخلك معجزة فالنجح يهلك بين العجز والضجر قال بعض الحكماء الكرك
لعدوك ان لا تريه انك تتخذه عدوا الدهر خداع خلوب وصفو بالعذاب مشوب
فلا تغرنك الليالي فبرقها الخلب الكذوب واكثر الناس فاعتزلهم قوالب ما لها قلوب
اسمعيل المقري الى كم تمادى في غرور وغفلة وكم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملء السما والارض اية ضيعة اترضى من العيش الرغيد وعيشه
مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة فيا درة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بابخس قيمة
افان بباق تشتريه سفاهة وسخطا برضوان ونارا بجنة انت صديق ام عدو لنفسه
فانك ترميها بكل مصيبة ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما فعلت لمستهم لها بعض رحمة
لقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة كلفت بها دنيا كثير غرورها
تقابلنا في نصحها بالخديعة اذا اقبلت ولت وان هي احسنت اساءت وان صافت فتن بالكد ورة
وعيشك فيها الف عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة عليك بما يجدي عليك من التقى
فانك في سهو عظيم وغفلة تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجبا للعقوبة
تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه
تميزت من غيظ عليه وغيرة تصلي وقد اتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة

فيا ليت تدري من يناجيه معرضا ۰ وبين يدي من يختني غير مخبت ۰ ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة
اذا عددت تكفيك عن كل زلة ۰ تقول مع العصيان ربي غافر ۰ صدقت ولكن غافر بالمشية
وربك رزاق كما هو غافر ۰ فلم لم تصدق فيهما بالسوية ۰ فكيف ترجي العفو من غير توبة
ولست ترجي الرزق الا بحيلة ۰ فما هو بالارزاق كفل نفسه ۰ ولم ترها يتكفل للانام بجنة
ومازلت تسعي في الذي قد كفيته ۰ وتهمل ما كلفته من وظيفة ۰ تسي بربنا وتحسن تارة
على حسب ما يقضي الهوى في القضية ۰ وجدت في عضد قابوس وشمكير رقعة بخطه فيها
مكتوب ان كان الغدر طباعا فالثقة الى كل احد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالركون
الى الدنيا حمق وان كان القضا حقا فالحزم باطل ۰ ومن كلام بعض الحكما اذا طلبت
العز فاطلبه بالطاعة واذا اردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن اطاع الله عز نصره ومن لزم
القناعة زال فقره ۰ في شرح الشهاب للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من
طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق قال بعض الفلاسفة
الدنيا دار تجارة فمن تجمل فيها فجع بنفسه ومن اجمل فيها فجع باخيه ۰ ومن كلام
بعض حكما الهند من ودك لامر ملك عند انقضائه ۰ ومن كلامهم انما يليق
للانس المجلس الخاص لا المحفل العام ۰ ومن كلامهم ايضا ليس من الانصاف مطالبة
الاخوان بالانصاف ۰ لبعضهم ۰ يا طالب الدنيا بعزك وجهها ۰
ولست ترى اذ رأيت تعناها ۰ من البلوعات عن افلاطون الالهي اني ربما
خلوت بنفسي كثيرا عند الرياضات وتأملت احوال الموجودات المجردة عن
الماديات وخلعت بدني جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عري عن الملابس
الطبيعية فاكون داخلا في ذاتي لا اعقل غيرها ولا انظر فيما عداها وخارجا
عن سائر الاشياء فحينئذ ارى في نفسي من الحسن والبهاء والسنا والضياء

والحكم

والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما ابقى معه متعجبا حيران باهتا فاعلم اني جزء من
اجزاء العالم الاعلى الروحاني الكريم الشريف واني ذو حياة فعالة ثم ترقيت بذهني
من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية فصرت كاني موضوع فيها معلق بها
فاكون فوق العوالم العقلية النورية فارى كاني واقفا في ذلك الموقف الشريف وارى
هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول نعته
فاذا استغرقني ذلك الشان وغلبني ذلك النور والبهاء ولم اقو على احتماله هبطت من
هناك الى عالم الفكرة فحينئذ حجبت الفكرة عني ذلك النور فابقى متعجبا اني كيف
انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رايت نفسي ممتلية نورا وهي مع البدن كهيئتها
فعندها تذكرت قول مطرنوس حيث امرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف
والارتقاء الى العالم العقلي ۰ من الكشاف في اية الوضوء فان قلت فما تصنع بقراءة الجر
قلت الارجل من بين الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت
مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الرابع الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على
وجوب الاقتصاد في صب الماء ۰ قال في الكشف لو اريد المسح لقال الى الكعاب
او الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان اريد كل
واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناشزان وهما اثنان في كل
رجل فيصح التثنية باعتبار كل رجل رجل فلما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم
يرجح الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا المقام
من التفسير الكبير للامام الرازي جمهور الفقها على ان الكعبين هما العظمان النا
تيان من جانبي الساق وقالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة
عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل

الثاني والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال
حجة الامامية ان يتم الكعب واقع علي العظم المخصوص الموجود في ارجل جميع الحيوانات
فوجب ان يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمي كعبا ومنه كعب الرمح المفاصل
صله وفي وسط القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب ه مما اوصي به امير
المومنين كرم الله وجهه اولاده يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم
حنوا اليكم وان فقدتم بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة
وتتناجا بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه
اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه من
المباحث التي كانت في بحث حركات الافلاك هنا شك وهو انا اذا فرضنا
دايرتين احديهما حاوية للاخري والاخري محوية وهما يتحركان بالخلاف علي
محور واحد حركة واحدة وعلي الدايرة المحوية نقطة في السما علي نصف النهار
فتلك النقطة لابد ان يكون دايما علي نصف النهار لان المحوي ان حركتها الي
جهة الشرق درجة فقد اعادها الحاوي الي جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما
كانت من نقطة الدايرة المحوية وساير نقاطها تقطع دور الفلك بحركتها بالضرورة
فلا بد ان يكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي جهة الغرب اخري ومن الفضلا
من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهي
قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية اي بالاضافة الي نقطة فرضت
خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوي وان كانت
لها حركة في نفسها لا يحدث زاوية بالنسبة الي النقاط الخارجة عن مبدئها
لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا لا نري الا ساكنة

وللفكر

وللفكر فيه مجال انتهى كلام المحاكمات والحاصل ان الدايرة المحوية لا يظهر لها حركة
بالنسبة الى النقاط الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في نفسها من كتاب
الملل والنحل الضابط في تقسيم الامم ان نقول من الناس من لا يقول بمحسوس
ولا بمعقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم
الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود واحكام
وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والاحكام
ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابية ومنهم من يقول بهذه كلها
وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وهم المجوس واليهود
والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون من بعض كتب
الاشراق العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل اولا وبالذات وبتدبير
الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن ان يكون نظام الكل احسن من النظام الواقع
وان امكن بكل فرد فرد ما هو الاكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن
نظام الكل وان خفي علينا وجهه ومثل ذلك بان المعمار اذا طرح نقش عمارة
فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل ان يكون بعض اطرافه مبرزا
والبعض الآخر مجلسا والبعض الآخر مطبخا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل
حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء
ان يكون مجلسا تاما مثلا من كتاب التبيان في المعاني
والبيان الاسلوب الحكيم هو ان تتلقى المخاطب بغير ما يترقب تنبيها
على انه اولى بالقصد كما قال أتت تشتكي عندي مزاولة القرى
وقد رأت الضيفان ينحون منزلي فقلت كأني ما سمعت كلامها

اقسام الامم في عقايدهم

اسلوب حكيم

وقال العبشري للحجاج لما توعده بقوله لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل على الادهم
والاشهب ومنه في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد
منه التكثير وحمله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين من
كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي قال ابو جعفر الصادق رضي الله عنه للمفضل بن
صالح ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين
تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا اليه قال فقلت
يا مولاي ولم ذلك قال اجلهم ان يطلع الحفظة على ما بينه وبينهم قيل لاعرابي
ان الله محاسبك غدا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل
حكي ان حائكا لبعض العارفين ثوبا وتانق في صنعته فلما باعه رد عليه بعيب فيه فبكى
فقال المشتري يا هذا لا تبك فقد رضيت به فقال ما بكائي لذلك بل لاني بالغت
في صنعته وتانقت فيه جهدي فرد علي بعيب كانت خفية عني فاخاف ان يرد علي عملي
الذي انا اعمله منذ اربعين سنة قيل لبعض العارفين كيف اصبحت قال اسفا على
امسي كارها ليومي متهما لغدي صواب الراي بالدول يذهب بذهابها لبعضهم
ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا * ولا اراهم رضوا بالعيش بالدون * فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما
استغنى الملوك بدنياهم عن الدين احصد الشر من صدر غيرك تقتلعه من صدرك اذا
املقتم فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا
في الحديث شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى
اجره برهان على ابطال الجزء شيخ بحار جامع الكتا نفرض دائرة مركبة من الاجزاء
ونخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان و
ملتقيان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما ان يكون بقدر الجزء او اكثر

احاقل

او اقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين
في جهة متباعدين فيها والثالث الانقسام من النهج والذي وسع سمعه الاصوات ما من
احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة
جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل قال ثعلب حدثنا ابن
الاعرابي قال قال المامون لولا ان عليا رضي الله عنه قال اختبر تقل لقلت اقله تختبر
ظن بعض الفضلاء ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي
باللبنة الشمس ويحرك العضادة الى ان يقع ظل اللبنة بتمامه على نفس العضادة ويحكم بان
الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذ الشظية انما تكون على الارتفاع
في وقت اذا كان ظل اللبنة غير متناه وهو وقت كون سطح الحجرة في دائرة الارتفاع ليس
ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العضادة فتامل من كتاب ورام التقى مكانا فقا لا
فقال احدهما للاخر امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الاخر امرت باهراق
ذنب اشتهاه فلان العابد التفاضل بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع
جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين لبعضهم من غاب عنكم نسيتموه
وقلبه عندكم رهينه * وجدت تكرم الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينه * وكثير من قصيده
عباد مكة والذين رايتهم * يبكون من خوف المعاد لعوجا * لو يسمعون كما سمعت حديثها
خروا لعزة ركعا وسجودا * قولهم لا تقبل منه صرف ولا عدل الصرف التوبة
والعدل الفدية لا تياسوا للعلف حشيش الاذاية من كتاب غرر الحكم
من كلام امير المومنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو انت الا انه غيرك
المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب
والشركة في الراي تؤدي الى الصواب السبب الذي ادرك العاجز بغيته

هو الذي اعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك
اختر من كل شي جديده ومن الاخوان اقدمهم احيوا المعروف باماتته فان المنه تهدم الصنيعة
اضربوا بعض الراي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النيه من الفساد اشد على العاملين
من طول الاجتهاد اذا ابيض اسودك مات اطيبك قال يحيى بن معاذ في مناجاته الهي
يكاد رجاي لك مع الذنوب يغلب على رجاي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص
وكيف لا احذرها وانا بالافة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك
وكيف لا تغفرها وانت بالجود موصوف من كتاب ادب الكتاب مماجا مخففا والعامة تشدده
الرباعيه للسن ولا تقال رباعيه وكذا الكراهيه والرفاهيه وفعلت كذا طماعيه
في معروفك ومن ذلك الدخان والقدوم ومماجاء ساكنا والعامة تحركه نفايا في اسنانه حفر
وحلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقه بفتح اللام الا حلقه الشعر جمع
حالق نحو كفره جمع كافر ومماجا مفتوحا والعامة تكسره الكتاب والعقار والدجاج
وفص الخاتم ومماجا مكسورا والعامة تفتحه الدهليز والانفحه والضفدع ومماجا مضموما
والعامة تفتحه على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرايق قال الله
تعالى ومن الجبال جدد بيض ومماجا مفتوحا والعامة تضمه تكسره المصران جمع
مصير نحو جربان جمع جريب قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه
وروي في عيون الاخبار عن ابي الحسن الرضى رضي الله عنه فيما ذكره عند المامون
في تنزيه الانبيا ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا اي لولا ان راى برهان
ربه لهم بها كما تقول قتلتك لولا اني اخاف الله اي لولا اني اخاف الله لقتلتك
فلا يلزم كونه عليه السلم قد هم بالمعصية اصلا كما هو شان النبوة اقول واما
بعض المفسرين من الجواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بانها في حكم الشرط وللشرط صدر

محاجا محففا والعامة تشدده

في بعض النسخ ... عليه السلم

الكلام

الكلام وان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم
بعض اجزا الكلمة على بعض فكلام ظاهري لا مستند له في كلام المتقدمين من ايمة العربية
وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها
ولان سلمنا ذلك قدرنا لها جوابا اخر بحيث يكون المذكور معتبرا كما في قولك
ان قام زيد قال في الكشاف فان قلت كيف جاز على نبي الله ان يكون منه
هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعته اليها عن
شهوة الشباب وميل يشبه الهم والقصد كما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب
بالعقول والعزايم وهو يكسر ما به ويرده في برهان الله الماخوذ على المكلفين من وجوب
اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا
عند الله لان استعظام الصبر على الابتلا على حسب عظم الابتلا وشدته ثم
انه اكثروا التشنيع على من فسر الهم بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع
وعلى من فسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث فسمعه ثانيا فلم يعمل
به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع حتى مثل له يعقوب عاضا على انملته او بانه
ضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله او بانه صيح به لا تكن كالطاير كان
له ريش فلما زنا قعد لا ريش له او بانه بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد
ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى
فيها ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وسا سبيلا ثم راى فيها واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فقال الله لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب
الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف تعمل عمل السفها وانت مكتوب
في ديوان الانبيا او بانه راى مثال العزيز او بانه قامت المراة الى صنم

نحو

كان هنالك فسترته وقالت أستحي أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع
ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جار
الله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وأنبيائه
وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من
يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت
على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم
واستغفارهم كيف وقد أثني عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك
المقام الدحض وأنه جاهد نفسه مجاهدة أولي القوة والعزم ناظرا في دليل التحريم
ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء فيما أنزل من الكتب الأولين ثم في القرآن الذي
هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر إلا على استيفاء قصته وضرب سورة
كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجده الخليل ابرهيم وليقتدي
به الصالحون إلى آخر الدهر في العفة وطيب الإزار والتثبت في مواقف العثار فأ
الله أولئك في إيرادهم ما يؤدي إلى أن يكون إنزال السورة التي هي أحسن السور (القصص)
في القرآن العربي المبين ليقتدي بنبي من أنبياء الله في القعود بين شعب الزانية
وفي حل تكته للوقوع عليها وفي أن ينهاه ربه ثلاث مرات ويصاح به من عنده
ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه
بالطائر الذي سقط ريشه حين سفد غير أنثاه وهو جاثم في مربضه لا
يتحلحل ولا يتنحى ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وبإجباره ولو أن أوقح
الزناة وأشطرهم وأحدهم حدقة وأجلحهم وجها لقي بأدنى ما لقي نبي الله
مما ذكروا لما بقي له عضو ينبض ولا عضو يتحرك فيا له من مذهب ما أفحشه

ومن ضلال

ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشاف لا خلاف في أن يوسف على نبينا
وعليه السلام لم يأت بالفاحشة إنما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب إلى أنه
هم وقصد وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها وقد أفرط صاحب الكشاف
في التشنيع على هؤلاء كما ذكرنا نقلناه عنه في الصفحة السابقة ومنهم من نزهه
عن الهم أيضا وهو الصحيح وللإمام الرازي في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بإيرادها قال
الإمام إن الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود
ورب العالمين وإبليس وكلهم قالوا ببراءته عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا
الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وأما المرأة
فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه
وأما زوجها فلقوله إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم وأما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه
من سوء وأما الشهود فقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها إلى آخره وأما شهادة الله
تعالى بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين
وأما إقرار إبليس فبقوله فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين فأقر بأنه لا يمكنه
إغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى إنه من عبادنا المخلصين فقد أقر إبليس
بأنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام الفضيحة
إن كانوا من أتباع دين الله تعالى فليقبلوا شهادة الله في حقه بطهارته وإن كانوا من أتباع
إبليس وجنوده فليقبلوا إقرار إبليس بطهارته انتهى كلام الإمام قيل للحسن البصري
كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها فأخذه أبو العتاهية فقال
• تريك الأيام إن أقبلت • شدة خوف لتصاريفها • كأنها في حال إسعافها • تسمع وقع تخويفها •

ومن كلام الحسن يا ابن ادم انت اشبه الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي ومن نعيمها بما يمضي
ومن ملكها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك
الى قبرك وتركت اموالك لاهلك عبرت امراة وجاءت الحكيم تعجب المنظر فقال لها يا هذه
ان منظر الوجه يعجب المخبر ومخبر الحر يعجب المنظر فخجلت وراى يوما امراة قد حملها السيل فقال
فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشر يغسله الشر وراى امراة تحمل نارا فقال حامل شر من محمول
وراى يوما قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه انما خرجت لترى لا لترى وراى جارية تعلم
الكتابة فقال هذا سهم يسقى سما قال بعض اصحاب الاسكندر انه دعاهم ليلة ليريهم النجوم ويعلمهم
خواصها واحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط
في بير هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلي بجهل ما تحته قيل لبعض الشعراء ما الوحشة عندك
فقال النظر الى الناس ثم انشد شعر ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا الخنس والكنس التي اقسم الله
بهن في كتابه العزيز هي الخمس المتحيرة من خنس اذا رجع ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه
وهو بيته لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد قيل ان الكنس بمعنى المغيب في الكنايس وفي الاية الكريمة
اشعار بما يتعرض للخمس المتحيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع
والكنس بالاقامة والجواري اشعار بالاستقامة لبعضهم لا تشك دهرك ما صححت به
ان الغنى هو صحة الجسم هبك الخليفة كنت منتفعا بغضاضة الدنيا مع السقم لبعضهم
لقد عرفتك الحادثات نفوسها وقد ادبت ان كان ينفعك الادب ولو طلب الانسان من صرف دهره
دوام الذي يخشى لاعياه ما طلب لبعضهم يا ايها السائل عن منزلي
نزلت في الخان على نفسي كان عمر بن عبد العزيز يقول في دعائه اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغناء عنك كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة ان فيك رجلين

يعني بكر بن عبد الله واياس بن معوية فول احدهما قضا البصرة قال فلما
عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فاحضرهما والح عليهما في ذلك
فقال بكر بن عبد الله الذي لا اله الا هو اني لا احسن القضا وان اياسا اولى به مني
فان كنت صادقا فلا يليق ان تولاه وان كنت كاذبا فكيف تولي كذابا فقال اياس
انكم وقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها فقال اما اذا اهديت
لهذا فانت احق فولاه القضا دخل اياس الشام وهو غلام صغير فقدم
خصما له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال
له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق اكبر منه قال اسكت
قال فمن ينطق بحجتي ان سكت قال ما اراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل
القاضي على عبد الملك فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام لا يفسد
اهلها لتسهيل المصايب وتخفيف الشدايد اسباب اذا قارنت حزما وصادفت
عزما هونت وقعها وقللت تاثيرها وضعها فمنها اشعار النفس ما تعلمه
من حلول الفناء والمصير الى الانقضاء اذ ليس للدنيا حال يدوم ولا لمخلوق بقاء
معلوم ومنها ان يستشعر ان في كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب
حتى تنجلي وانت عنها غافل قال الشاعر تسل عن الهموم فليس شيء
يقيم فما همومك بالمقيمة لعل الله ينظر بعد هذا اليك بنظرة منه رحيمة
ومنها ان تعلم ان فيما وقي من الرزايا وكفي من الحوادث والبلايا ما هو اعظم
من رزيته واشد من بليته ومنها ان يعلم ان طوارق الانسان من دلايل فضله
ومحنه من شواهد نبله فعن امير المومنين علي كرم الله وجهه حذق المرء محسوب
من رزقه وقال الشاعر محن الفتى يخبرن عن فضل الفتى كالنار يخبره بفضل العنبر

وقلما ما تلوين محنة فاضل الا على يدي جاهل ٭ وبليه كامل الا من جهة ناقص ٭

٭ فلا غرو ان يمنى اديب بجاهل ٭ فمن ذنب التنين تنكسف الشمس ٭ ومنها علمه

بانه يعتاض من الارتياض ٭ بنوايب دهره ٭ والارتماض بمصايب عصره ٭ صلابة

عود ٭ واستقامة عمود ٭ وتجاربا لا يغتر معه برخا ٭ وثباتا لا يتزلزل بعده لكل

شدة وباسا كما قال الشاعر نوايب الدهر ادبتني ٭ وانما يوعظ الاديب ٭

٭ لم يمض بوس ولا نعيم ٭ الا ولي فيهما نصيب ٭ ومنها التاسي بالانبيا والاوليا

والسلف الصالحين فانه لم يخل احد منهم مدة عمره عن نوائب البلايا ونفاقم الرزايا ٭

ويشعر نفسه انه ينخرط بذلك في سلك اوليك الاقوام ٭ وناهيك به من مقام ٭

يسمو اعلى كل مقام ٭ سئل الحسن بن علي رضي الله عنهما من اعظم الناس قدرا

فقال من لم يبال بالدنيا بيدي من كانت قال بعضهم ان هذا الموت قد نغص

على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت بعده قال الحسن فضح الموت

الدنيا ما ترك لذي لب فرحا وروي انه لما وضع ابرهيم عليه السلم ليرمي به في النار

اتاه جبريل فقال الك حاجة قال اما اليك فلا من كلام بعضهم الفرق بين الهوى

والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمدلول هو ان

الهوى مختص بالاراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فصارت

من نتايج الهوى وهي اخص والهوى اصل وهو اعم لامراة من العرب

٭ ابى الاان صبرا ان بعد العسر يسرا ٭ اشرب الصبر وان كان من الصبر امر ٭

ابو تمام ٭ اذا اشتملت على اليأس القلوب ٭ وضاق لما به الصدر الرحيب ٭

٭ واوطانت المكاره واطمأنت ٭ وارست في مكامنها الخطوب ٭ ولم تر لانكشاف الضر وجها ٭

٭ ولا اغنى بحيلته الاريب ٭ اتاك على قنوط منك غوث ٭ يمن به اللطيف المستجيب ٭

فقال

الفرق بين الهوى والشهوة

٭ فكل الحادثات وان تناهت ٭ فموصول بها فرج قريب ٭ لبعضهم

٭ وكم غمرة هاجت بامواج غمرة ٭ تلقيتها بالصبر حتى تجلت ٭

٭ وكانت على الايام نفسي عزيزة ٭ فلما رات صبري على الذل ذلت ٭ السيميا

يطلق على غير الحقيقة من السحر وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها

ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها في الحس وتكون صورا في جوهر الهواء

وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا

ابن الدمينة اسمه عبد الله وهو من العرب العربا من بني عامر وشعره في غاية الرقة

على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس

ابن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ٭

الابيات الخمسة المشهورة وله ايضا ابيات مشهورة التي يقول فيها ٭

٭ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ٭ لي الليل هزتني اليك المضاجع ٭ وله ابيات

٭ فقي يا اميم القلب نقض لبانة ٭ ونشكو الهوى ثم افعلي ما بدا لك ٭ ارى الناس يرجون الربيع وانما ٭

٭ ربيعي الذي ارجو زمان نوالك ٭ تعاللت كي اشجى ومابك علة ٭ تريدين قتلي قد ظفرت بذلك ٭

٭ ليئن ساني ان نلتني بمساءة ٭ فقد سرني اني خطرت ببالك ٭ ابيني افي يمنى يديك جعلتني ٭

٭ فافرح ام صيرتني في شمالك ٭ من كلام بعضهم لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكانه

وهاجر اخوانه وباعد اوطانه واستغنم ٭ قال التبيان بعد ان ذكر هذين البيتين

في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه احسن ما قيل في الهلال ٭

٭ وجاني في قميص الليل مستترا ٭ يستعجل الخطو في خوف وفي حذر ٭

٭ ولاح ضوء هلال كاد يفضحه ٭ مثل القلامة اذ قصت من الظفر قال لو قال

لم يقص ليكون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحصل كالقلامة على الظفر

حقيقة السيميا

ابن الدمينة

يفضحه

كان ادق معنى هذا كلامه العجب من ابي نواس مع تمهره في كلام العرب
وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها
حصباء در على ارض من الذهب فان فعلى التي هي مونث افعل لا تعرى
عن اللام والاضافة معا قالوا في المثل ما صورته انما قلت صغرى وكبرى
موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او الاضافة ولذلك لحن من قال
كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب الى اخر ما قاله
اذا استولى الحب ادهش عن احكام الالم والتجربة اعدل شاهد على ذلك
ما حكى سمنون المحب فانه كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت
فجلس الرجل يصنع لها حسوة فبينا هو يحرك ما في القدر اذ قالت الجارية آه
فدهش الرجل وسقطت الملعقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم
اصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا وامثاله قد يصدق في حب المخلوق
والتصديق به في حب الخالق اولى لان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر
وجمال الحضرة الربوبية اوفى من كل جمال فان الجمال الخالص الحب وكل جمال
في العالم فهو مختلط ناقص فصل لبعض الشعراء ابا دلف قال له
ابو دلف ممن انت فقال من تميم فقال تميم بطرق اللوم اهدى من القطا
ولو سلكت سبل المكارم ضلت فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت
اليك فخجل وسكت واجازه لله دره قال الناس عجبا بان امرئ
لطيف الطباع حكيم الكلام يموت وما حصلت نفسه سوى علم انه ما علمه
قال العارف الرومي صاحب المثنوي في البيت المشهور لبيك يزيد الى اخره
ان الاولى في معنى البيت ان يكون يزيد منادى وصارع باب الفاعل اي

الصادع

الصادع ينبغي ان يبكي بعدك لعدم المعين والمجد واما انت ففي جنات النعيم
وعلى هذا فلا خلاف في البيت قال الوليد لابن الاقرع انشدني من قولك
في الخمر فانشد تريك القذاة من دونها وهي دونه لها في عظام الشاربين دبيب
فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رابك فقد رابني معرفتك
ذكر اهل التجارب انه يكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك
الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلاه انفصل الجنين وقال الشيخ في الشفاء في
الفصل الثاني عشر من المقالة التاسعة من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع
من سني الحمل ولدا قد نبتت اسنانه وعاش وذكر ارسطوطاليس ان مدة
الحمل في كل الحيوان مضبوط الا في الانسان وقال جالينوس اني كنت شديد الفحص
عن مقادير ازمنة الحمل فرأيت امرأة في مائة واربعة وثمانين ليلة من تفسير النيسابوري
في سورة الاحقاف من الديوان المنسوب الى امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
هي حالان شدة ورخاء وسجال نعمة وبلاء والفتى الحاذق الاديب اذا ما
خانه الدهر لم يخنه العزاء ان المت ملمة بي فاني في الملمات صخرة صماء
جاءت بي البلاء علما بان ليس يدوم النعيم والبلواء لابن مطروح
وعدتك لا ينقضي له امد ولا الليل المطال منك غد عللتني بالمنى غدا فغدا
ان غدا لم يزل هو الابد يضحك عن واضح مقبله عذب برود كانه البرد
احوم من حسنه ولي ظماء الى جنى ريقه ولا ارد وكلما زدت وجهه نظرا
بدت عليه محاسن جدد البيت الاخير من هذه الابيات ماخوذ من
قول ابي نواس كان ثيابه اطلعن من ازراره قمرا بعين خالط التفتير اجفانها
الحورا يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا الفاضل الحلبي في حاشيته

المطول بعيد ما ذكر قول ابي نواس صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها
لو مسها حجر مسته سراء قال ان البيت في وصف الدينار قال جامع الكتاب هذا
عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من حاشيته ان له اطلاعا وممارسة بشعر العرب وهذا
الابيات التي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في وصف الخمر واولها
دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي كانت هي الداء وبعده
البيت وبعده قوله من كف ذات حر في زي ذي ذكر
لها محبان لوطي وزناء فكيف يظن ظان انه في وصف الدينار الاسطرلاب آله
مشتملة على اجزاء يتحرك بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال
العلوية واثار المتوية والزمانية ويستنبط منها بعض الامور التقليبية قال
ارسطو الغنى ينبوع الاحزان نظم ابو الفتح البستي يقولون ما لك لا تقتني
من المال ذخرا يفيد الغنى فقلت فاقحمتهم في الجواب لئلا اخاف ولا احزنا
حكى الصالحوني عن اخيه قال خرجنا الحج فعرجنا عن الطريق للصلوة فجانا غلام
فقال اهل احد منكم من اهل البصرة فقلنا كلنا منها فقال ان مولاي منها وهو مريض
يدعوكم فاقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما احس بنا رفع راسه وهو
لا يكاد يرفع ضعفا وانشا يقول يا بعيد الدار عن وطنه
مفردا يبكي على شجنه كلما جد الرحيل به زادت الاستقام في بدنه ثم اغمي عليه
طويلا فجا طاير فوقع على شجرة كان مستظلا بها وجعل يغرد ففتح عينيه
وجعل يسمع التغريد ثم انشد ولقد زاد الفواد شجي
طاير يبكي على فننه شفني ما شفه فبكى كلنا يبكي على سكنه ثم تنفس
الصعدا ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفناه ودفناه وسالنا الغلام

عنه

193
عنه فقال هذا العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنه وكان لطيف الطبع
خفيف الروح رقيق الحاشية حسن الشمايل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر
ومن شعره وحد لشتر يا سعد البيتين كذا السيد المرتضى رضي الله عنه
من اجل هذا الناس ابغضهم وجفيت ان التقي ومالي صاحب ان كان فقر فالبعيد مباعد
او كان مال فالبعيد قريب من كلام بعضهم من وجد رغبته اليك وجبت اعانته عليك
ومن كلام بعضهم من بخل بماله دون عرضه جاد به على خليل عرضه ومن كلام بعضهم جود الرجل
يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده من احيا علوم الدين في كتاب ذم الغرور
وهو العاشر من المهلكات وفرقة اخرى عظم غرورهم في الفقه وظنوا ان حكم العبد
بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضا فوضعوا الحيل في رفع الحقوق وهذا
نوع عم العامة الا الاكياس منهم فنشير الى امثلة من ذلك فتواهم بان المراة متى ابرات
الزوج عن الصداق برى الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على الاطلاق خطا
فان الزوج قد يسي الى الزوجة بحيث يضيق عليها الامور فتضطر الى طلب الخلاص
فتبري الزوج الى ان تتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى
فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وانما طيب النفس ان تسمح نفسها بالابراء لا عن ضرورة
وبل وبا فهي مصادرة بالتحقيق لانها ترددت بين ضررين فاختارت اهونهما نعم قاضي
الدنيا لا يطلع على القلوب اذ الاكراه الباطني مما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدى
القاضي الاكبر في صعيد القيمة للقضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا في تحصيل الابراء
وكذلك سال الانسان لا يوخذ الا بطيب نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس
فاستحيي المطلوب منه من الناس ان لا يعطيه وكان يود ان يكون سواله في خلوة حتى
لا يعطيه لكن خاف الم مذمة الناس وخاف الم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار

لتربيه هو
ذم غرور الفقهاء

الى تسليم المال وهو اهون الامرين فسلم فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة
ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك اقوى من الم القلب ببذل المال فيختار اهون الامرين
والسؤال في مظنة الحيا ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند
الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطي شخصا شيئا اتقا شره بلسانه او شره
معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يوخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل ماله في اواخر
الحول لزوجته مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكوة فان اراد به ان مطالبة السلطان
والساعي سقطت فقد صدق والباطن ان تسليم القيمة ويكون كمن يملك المال الثمين باع
لحاجته الى البيع فما اجهله بفقه الدين ومعنى الزكوة فان سر الزكوة تطهير القلب عن رذيلة البخل
مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه
وانما صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن انه صلاحه انتهى
قال بعض الحكما مثل اصحاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان ابعدهم في المرقى
اقربهم من التلف قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والدنيا غمي والاخرة همي قيل لصوفي
ما في ضيا عنكم فقال احسن الظن بالله وسوء الظن بالناس قال بعض الحكما انما حض
على المشاورة لان راي المشير صرفا وراي المستشير مشوب بالهوى ومن كلامهم ان سلمت
من الاسد فلا تطمع في صيده لا تمودن من يبغضك وان مررت فسلم من كلامهم من تغير
عليك فلا تتغير له لاتك تحتاج للجبار وان كان لك منكر ما محبا من يترك الصديق توقرك
اياه في المجالس اهون التجارة الشرى واشدها البيع من كتاب قرب الاسناد عن جعفر
ابن محمد الصادق رضي الله عنه قال كان فراش علي وفاطمة رضوان الله عليهما حين
دخلت عليه اهاب كبش اذا ارادا ان يناما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف
وكان صداقها درعا حديدا منه عن امير المومنين علي كرم الله وجهه في قوله تعالى يخرج

منهما

منهما اللولوء والمرجان قال من ما السما وما البحر فاذا امطرت السما فتحت الاصداف
افواهها فيقع فيها من ما المطر فتخلق اللولوء الصغيرة من القطرة الصغيرة واللولوء
الكبيرة من القطرة الكبيرة لبعضهم لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها
صاحب الحاجة ابله لانه تخيل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه
الراي والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد حيلة جار السوء وقرين
السوء ان تكرم ابناءهم فيندفع عنك شرورابائهم من اتاك فلا ترده كما لا تحب ان
ترد اذا جئت راجيا من استعان بظالم خذله قال صاحب الكشاف في قوله
تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه في موضع رفع مفعول
كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه اكثر المفسرين بان هذا خطا لان الفاعل
وما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل سهم قطعة الدائرة الصغرى اطول من سهم قطعة
الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى اصغر من النصف
وعلى هذا يبتنى المثل المشهور من ان الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر
البير اكثر مما يسعه وهو على راس المنارة فنقول في بيانه ليكن قوسا اهب ارب
من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اب وليكن قوس ارب من الدائرة
الكبرى اصغر من النصف ثم نخرج من منتصف اب وهو نقطة ح عمود ح ر ه على
اب فهذا العمود يمر بمركز الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عمودا على الوتر ومنصفا
له فيصل خطي اح ام ونقول نقطة ح التي هي اقرب الى وتر اب مركز الدائرة
اهب الصغرى لكون خط اح اصغر من خط ام فنقطة ح داخل في سطح دائرة
ارب العظمى واخرج خطا اح ر الى محيطها و ح ر على سمت المركز غير مار عليه
فهو اصغر من ح ا لكن خطا اح ه لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى



متساويان فخط ح ه اطول ح ز فبعد اسقاط خط ح ح المشترك يكون خط ح ه الذي
هو سهم القوس ا ه ب التي هي قطعه من محيط الدايره الصغري اطول من خط ح ز الذي
هو سهم القوس ا ز ب التي هي قطعه من محيط الدايره العظمي وذلك ما اردنا بيانه
* قال ابن عباس ما انتفعت بعد رسول الله صلى الله عليه والرسلم بمثل كتاب كتبه
الي علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته
ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرحا ولا بما فاتك
ترحا ولا تكن ممن يرجوا الاخره بغير عمل ويرجوا التوبه بطول الامل
فكان وقد والسلام عباد الله الحذر الحذر فو الله لقد ستر حتي كانه قد غفر
وامهل حتي كانه قد اهمل الله المستعان علي السنة تصف وقلوب تعرف
واعمال تخالف قال بعض الحكما اذا اردت ان تعرف حكمي وفا الرجل فانظر الي حنينه
الي اخوانه وشوقه الي اوطانه وبكائه علي ما مضي من زمانه ومن كلامهم كان الذباب
يتبع موضع الجرح فينكاها ويجتنب المواضع الصحيحه كذلك الشرار يتبعون معايب
الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن كتب ارسطوطاليس الي الاسكندر
ان الرعيه اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجتهد ان لا تقول تسلم من
ان تفعل سئل الاسكندر اي شي نلته بملكك انت اشد سرورا به قال
قوتي علي مكافات من احسن الي باكثر من احسانه سئل سقراط اي شي
اصعب علي الانسان قال الافتكار في الكلام بما لا يعنيه شتم رجل الحكيم
الحكيم فامسك عنه فقيل له في ذلك فقال لا ادخل حربا الغالب فيه اشر من المغلوب
من كلام علي كرم الله وجهه النعم علي من شئت فانت اميره واحتج الي من شئت
فانت اسيره واستغن عن من شئت فانت نظيره قوله تعالي وجزاء سيئة سيئة مثلها

المشهور انه من باب المشاكله وبعض المحققين من اهل العرفان لا يجعله من ذلك الباب بل يقول
رحمه الله تعالي ان السيئه ينبغي ان تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فان عدل عن ذلك الي الجزا
كان ذلك الجزاء سيئه وهذا الكلام لا يخلوا من لطف روحاني قيل لديوجانس الحكيم
هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الي البيت ليستراح فيه وحيث ما استرحت
فهو بيت لي وكان في زمانه رجل مصور فترك التصوير وصار طبيبا فقال له
احسنت انك لما رايت خطا التصوير ظاهر للعين وخطا الطب يواريه
التراب تركت التصوير ودخلت في الطب * وراي رجلا اكولا سمينا فقال
يا هذا ان عليك ثوبا من نسج اضراسك * كثير عزه من ابيات
واني وتهيامي بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة بعد ما * تبوء منها للمقيل اضمحلت
اباحت حمي لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الود بيني وبينها * كناذره نذرا فاوفت وبرت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة * لدينا ولا مقليه ان تقلت
تمنت سليمي ان نموت بحبها * واهون شي عندنا ما تمنت
دخل بشار علي المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الحميري فانشد
قصيده يمدحه بها فلما اتمها قال له يزيد ما صناعتك ايها الشيخ فقال
اثقب اللولو فقال له المهدي اتهزا بخالي فقال يا امير المومنين ما يكون جوابي
له وهو يري شيخا اعمي ينشد شعرا قال بعض البلغا صوره الخط في
الابصار سواد وفي البصاير بياض لا تنظر الي من قال وانظر الي ما قال

وفي بعض الاثار ان لسان ابن ادم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول
كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما
انما نثاب ونعاقب بك رايت في بعض التواريخ قال كان لكثير عزه شعبا
وكانت خلفا بني اميه يعرفون ذلك منه ويلبسونه على انفسهم ميلا لموانسته
ومحادثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق علي بن ابي
طالب هل رايت اعشق منك فقال يا امير المومنين لو سالتني بحقك اخبرتك
نعم انا اسير كرا في بعض الفلوات واذا انا برجل قد نصب حبايله فقلت
ما اجلسك ههنا فقال اهلكني واهلي الجوع فنصبت حبايلي لاصيب لهم ولنفسي
ما يكفينا يومنا هذا فقلت ارايت ان اقمت معك واصبنا صيدا تجعل
لي منه جزا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع
اليها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا فقال دخلني عليها رقة لشبهها بليلي
وانشا يقول اياشبه ليلي لا تراعي فانني ۝ لك اليوم من وحشية لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها ۝ لانت لليلى اذ عرفت عتيق ۝
فعيناك عيناها وجيدك جيدها ۝ ولكن عظم الساق منك دقيق ۝ ولما
اسرعت في العدو جعل يقول ۝ اذهبي في كلاءة الرحمن ۝ انت مني في ذمة وامان ۝
لا تخافي من ان تهاجي بسوء ۝ ما تغني الحمام في الاغصان ۝ ترهبيني والجيد منك لليلي ۝
والحشا والنغام والعينان ۝ جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول في حفظ اللسان
الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال
يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصايد السنتهم في الحديث ان الله يعطي الدنيا بعمل الاخرة

ولا يعطي

ولا يعطي الاخرة بعمل الدنيا وفي كتاب ورام ان امير المومنين كرم الله وجهه
كان يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة صلى الله على ابيها وعليها تطحن وتعجن وتخبز
وفي كتاب ورام في وصية النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي ذر يا اباذر صلوة
في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلوة
في المسجد الحرام تعدل مايه الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله صلاة يصليها
الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يريد بها وجه الله عز وجل لبعضهم
حيث ما كنت لا اخلف رحلي ۝ من رآني فقد رآني ورحلي المعلم الثاني ابو نصر الفارابي
ما ان تقاعد جسمي عن لقايكم ۝ الا وقلبي اليكم شيق عجل ۝ وكيف يقعد مشتاق يحركه
اليكم الباعثان الشوق والامل ۝ فان نهضت فما لي غيركم وطر ۝ فكيف ذاك ومالي عنكم بدل
ولم تعرض لي الاقوام قبلكم ۝ يستادنون على قلبي فما وصلوا ۝ قال الخليل بن احمد الدنيا
مختلفات تاتلف ومونلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع
المانع ۝ قال ابقراط الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع
۝ رأى افلاطون شخصا ورث من ابيه ضياعا فباعها واتلف ثمنها في مدة
قليلة فقال الارض تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين ۝ في تاريخ
الحكما للشهرزوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل
شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض اهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك
فاحسن مثواه وانعم عليه وكتب الملك الى ساير ممالكه ايها الناس اقتنوا
ما اذا كسرتم في البحر صار معكم ۝ جاء رجل الى ابراهيم بن ادهم بعشرة آلاف
درهم والتمس منه ان يقبلها فابى عليه فالح الرجل به فقال له ابراهيم يا هذا
اتريد ان تمحو اسمي من ديوان الفقرا بعشرة الآف درهم لا افعل ذلك ابداً

لبعضهم ٥ ما اثقل الدهر على من ركبه ٥ حدثني عنه لسان التجربه ٥
٥ لا تشكر الدهر بخير سببه ٥ فانه لم يتعمد بالهبه ٥ فانما اخطافيك مذهبه ٥
٥ كالسيل اذ يسقي مكان خربه ٥ والسم يستشفى به من شربه ٥ قال بعض الحكما
مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو
رغب في الجنه كما يرغب في الدنيا لفاز بهما جميعا ولو خاف الله في الباطن
كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا ابو الطيب
٥ اهم بشي والليالي كانها ٥ تطاردني عن كونه واطارده ٥
٥ وحيد من الخلان في كل بلده ٥ اذا عظم المطلوب قل المساعده كشاجم
٥ يا كامل الاداب منفرد العلا ٥ والمكرمات ويا كثير الحاسد ٥
٥ شخص الانام الى جمالك فاستعذ ٥ من شر اعينهم بعيب واحد الخوارزمي
٥ اي خير يرجو بنو الدهر في الدهر ٥ وما زال قاتلا لبنيه ٥
٥ من تعمر يفجع بفقد الاخلا ٥ ومن مات فالمصيبه فيه بشار
٥ ويوم كتنور الاماء سجرنه ٥ واوقدن فيه الجزل حتى تضرما ٥
٥ رميت بنفسي في اجيج سمومه ٥ وبالعيس حتى بض منخرها دما كشاجم
٥ وسحاب يجر في الروض ذيلي ٥ مطرف زره على الارض زرا ٥
٥ برقه لمحه ولكن له رعد ٥ يطي يكسوا المسامع وقرا ٥
٥ لك كي منافق للذي يهواه ٥ يبكي جهرا ويضحك سرا ٥ كان عمر الخيامي
مع تبحره في فنون الحكمه سيئ الخلق له ضنه بالتعليم والافاده وربما طول
الكلام في جواب ما يسال عنه بذكر المقدمات البعيده وايراد ما لا
يتوقف المطلوب على ايراده ضنه منه بالاسراع الى الجواب دخل

علبه حجه

دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسال عن المرجح لتعيين جزء من اجزاء الفلك القطبيه دون
غيره مع انه تشابه الاجزا فطول الخيامي وابتدا بان الحركه من اي مقوله وظن بالجواب في محل
النزاع كما هو دابه وامتد كلامه الى ان اذن الظهر فقال الغزالي جا الحق وزهق
الباطل وقام وخرج لما رات ام الربيع بن خيثم ما يلقى الربيع من البكا والسهر قالت
يا بني لعلك قتلت قتيلا قال نعم يا اماه قالت ومن هو حتى تطلب الى اهله فيعفو
عنك فوالله لو يعلمون ما انت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا اماه هي نفسي قال
ذو النون المصري خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل
علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب مني السواد
اذا بامراه عليها جبه صوف وبيدها ركوه فقالت لي من انت غير فزع مني فقلت رجل
غريب فقالت يا هذا وهل توجد مع الله غربه قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي
ابكاك فقلت وقع الدوا على دا قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت
صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك
قالت لان البكا راحه للقلب قال ذو النون فبقيت والله متعجبا من قولها
من كلام سهل في الاخلاص قال سهل الاخلاص ان يكون سكون العبد وحركاته لله خاصه
وقال اخر الاخلاص اشد شي على النفس لانه ليس فيها نصيب وقال اخر
الاخلاص في العمل ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين وقال اخر الاخلاص
اخراج الخلق عن معامله الرب تعالى وقال اخر الاخلاص دوام المراقبه ونسيان
الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفيه العمل من الكدرات قال
يحيى بن معاذ الطاعه خزانه من خزاين الله مفتاحها الدعا واسنانه لقمه
الحلال وقيل لبشر الحافي من اين تاكل قال من حيث تاكلون ولكن ليس من

سكون هو

اخلاص امري

ص

يأكل وهو يبكي ومن يأكل وهو يضحك من كلام بعض العارفين اذا صحت المحبة لم يبق من المحب

ولا حب مر رجل ببعض العارفين وهو يأكل بقلا وملحا فقال يا عبد الله ارضيت من الدنيا

بهذا فقال العارف الا ادلك على من رضي بشر من هذا فقال نعم قال من رضي بالدنيا

عوضا عن الآخرة مر ديوجانس الحكيم بشرطي يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية

يضرب لص السر قال انوشروان لبزرجمهر اي الاشيا خير للانسان قال المرء فقال

عقل يعيش به فقال فان لم يكن قال اخوان يثنون عليه قال فان لم يكن قال فمال يتحبب

الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت قال فان لم يكن قال فموت جارف الشيخ

كمال الدين ميثم البحراني جمعت فنون العلم ابغي بها الغنى فقصر بي عما اشتهي الفقر

فقد بان لي ان المعاني باسرها فروع وان المال فهو الاصل قال بعض الحكما

يا بني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال

صحايف اعمالك فخلدها بجميل افعالك وقال آخر اعمل للآخرة تكمن في هذه الايام

التي تعيد كانها نظير قال بعض الحكما لبعض الوزراء تواضعك في شرفك

اشرف لك من شرفك قال بعض الحكما من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن

لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا وقال آخر اذا طلبت العزة فاطلبها

في الطاعة وان طلبت الغنا فاطلبه بالقناعة وقال بعض الادبا القناعة

عز المعسر والصدقة حرز الموسر ابو نواس لئن ادري اطال الليل ام لا

كيف يدري بذاك من يتقلى لو تفرغت لاستطالة ليلي

ولرعي النجوم كنت مخلى لما قتل عبد الله بن سليمان وزارة

المعتضد بالله كتب اليه عبد الله ابن عبد الله ابن طاهر

يهنيه ويظهر التشكي من الدهر شعر

ابادهرنا

ابادهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا فيمن نحب ونكرم

فقلت له نعماك فيهم اتمها ودع امرنا ان المهم المقدم

لبعضهم

ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه

هما جمال الفتى فان عدما ففقده للحياة اجمل به

فراغ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٩٦ لبعضهم

قد مات كل نبيل ومات كل فقيه

ومات كل شريف وفاضل ونبيه

لا انو حشن طريق لكل الخلايق فيه

وفيات مات الجوهري سنه ٣٩٢

ابو نصر الفارابي سنه ٣٣٩ الوزير ابن العميد سنه ٣٦٥ الصاحب بن عباد سنه ٣٨٥

ابن سينا سنه ٤٢٨ السيد المرتضى سنه ٤٣٦ اخوه السيد الرضي سنه ٤٠٦ ابو العلاء المعري سنه ٤٤٩

امام الحرمين سنه ٤٧٨ الشيخ ابو حامد الغزالي سنه ٥٠٥ اخوه ابو الفتح سنه ٥٢٠

جار الله الزمخشري سنه ٥٣٨ محمد الشهرستاني سنه ٥٤٨ الشيخ المقتول سنه ٥٨٧ الامام

الرازي سنه ٦٠٦ الشيخ ابن الفارض سنه ٦٣٢ الشيخ محي الدين بن عربي سنه ٦٣٨

ابن الحاجب سنه ٦٤٦ ابن البيطار ٦٤٦ القاضي البيضاوي سنه ٦٩٢ المحقق الطوسي

سنه ٦٧٢ العلامه الشيرازي سنه ٧١٠ الشيخ عبد الرزاق الكاشاني سنه ٧٣٥

الجاربردي سنه ٧٤٦ المحقق التفتازاني سنه ٧٩٢ العلامه الحلي سنه ٧٢٦ ميثم البحراني ٦٧٩

الشاطبي سنه ٥٩٠ ابن الجوزي سنه ٥٩٧ ابو البقا سنه ٦١٦ جلال الدين القزويني سنه ٧٣٩

النواوي سنه ٦٧٦ البديع الهمداني سنه ٣٩٨ الآمدي سنه ٦٣١ الجعدي سنه ٦٨٢

ابو الطيب ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكيف كون فرحة تورث الغمر ٭ وخل يغادر الهم خلاه
فهي معشوقة على الغدر لا ٭ تحفظ عهدا ولا تتم وصلاه
شيم الغانيات فيها فلا ادري ٭ لذي انث اسمها الناس ام لا

قال اذا سددت ان مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر في الصلة وبعد القول وجامع الكتاب هنا دعوى هو انه في هاتين الصورتين وامثالهما يجوز سد مسد المصدر فاذا اولت جا الذي انه قايم مثلا كان في تاويل جا الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في اذا انه عبد القفا واللهازم لامكان التاويل بنحو اذا عبوديته القفا واللهازم ثابتة له ٭ وجدت في بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه من الخير ما ليس فيه فيفرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فيغضب

لبعضهم ٭
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ٭ فان طمعت تاقت والا تسلت

لبعضهم ٭
ان القلوب تجاري في مودتها ٭ فسال فوادك عني فهو يكفيني
لا اسال الناس عما في ضمايرهم ٭ ما في ضميري لهم عن ذاك يغنيني

قيل لاشعب الطماع قد صرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيا فقال بلي والله ما سمع احد من عكرمة ما سمعت قالوا فحدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلتان لا تجتمعان في مسلم فنسي عكرمة واحدة ونسيت انا الاخرى

التمييز ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذي قالوا انه للتاكيد كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا اللهم الا ان يقال التمييز هنا يصلح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قالوه في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشي اخر على الدليل الثاني من درة الغواص في الحديث اذا اقبلت

الدنيا

الدنيا على الرجل اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه

القعود هو الانتقال من علو الى اسفل ولهذا يقال لمن اصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من سفل الى علو والعرب تقول للقايم اقعد وللنايم والساجد اجلس

القاضي ابن اكثم بالثاء المثلثة يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقي العلل وهو الشرب الثاني واما المفعول من العلة فهو معل

من كلام بعض الحكما من جلس في صغره حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جا الصواب ذهب الجواب

قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدو توبتك فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها القيمة

من الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا اقلف فقال له زياد ما اعجل ما اخبرتك بها امك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت

من درة الغواص يقال لما يضرب بموخره كالزنبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بفيه كالحية لدغ ذكروا ان من شرط النصب المفعول له مقارنته لعامله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم يتحقق المقارنة خارجا اذ لو اعتبر المقارنة في الواقع لكان نحو لم اضربه تاديبا فلم التاديب مثلا لحنا مع ان امثاله واقع في كلامهم دخل بعض اصحاب الشبلي عليه وهو يجود بنفسه فقالوا له قل لا اله الا الله فانشا يقول

ان بيتا انت ساكنه ٭ غير محتاج الى السرج
وجهك المامول حجتنا ٭ يوم ياتي الناس بالحجج
لا اتاح الله لي فرجا ٭ يوم ادعو منك بالفرج

قيل لرابعة العدوية لم تريحين اكثر ما تريحين فقالت ليس شي من جبل من عملي ٭ من رابع التشبيه الواقع من العرب



الفرق بين القعود والجلوس

قوله العليل معلول خطا

الا اقلف ...

قوله اذا سددت ان مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت

ربما لا يرفع التمييز الابهام

من العرب العربا ما حكاه الفرزدق قال لما انشد عدي بن الرقاع قصيدته التي
اولها ٭ عرف الديار توهما فاعتادها ٭ كنت حاضرا فلما وصل الى قوله
٭ تزجي اغن كان ابرة روقه ٭ قلت قد وقع ماذا عسى ان يقول وهو اعرابي جاف
ورحمته فلما قال ٭ قلم اصاب من الدواة مدادها ٭ استحالت الرحمة حسدا زعم
قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصاد في الذم والمدح وليس كذلك بل وضعها
للمبالغة في ذلك الا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا
بحبل الله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صنع النار وماواهم
جهنم وبئس المصير ٭ في الكشاف في قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات فان قلت هل من فرق بين
ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال سبع بقرات سمانا
قلت اذا اوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى تمييز السبع بنوع من البقرات وهي
السمان منهن لا بجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منهن
ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل من سبيل الى ان تعطف قوله
واخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو
ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي ان يكون غير السبع بيانه انك تقول عندي سبعة
رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين
بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندي
سبعة رجال قيام واخرين قعود تدافع ففسد ٭ من جرى في عنان امله عثر باجله
لما احتضر عبد الملك نظر من القصر الى قصار يلوي ثوبا ثم يضرب به المغسلة
فقال عبد الملك والله ليتني كنت قصارا لا اكل الا كسب يدي يوما فيوما ولم

اتقلد

جعلهم

اتقلد من امر المسلمين شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله الذي اذا
حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمن ما هم فيه صاحب الكشاف جوز ان تكون
ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل ابن هشام
بان ما المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير اليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن
جار الله الزمخشري بان ضمير فيه يعود الى الظلم المفهوم من ظلموا ولا يخلو من
تكلف من كلام بعض الاكابر من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه
دنيا ولا دينا وقال بعضهم اذا اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامك ذكر لي
والد الخطاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فارتاح فيه وترك مكانا مقيما
عليه مما لا يعنيه بسببها صاحب الكشاف شديد الانكار على الصوفية وقد اكثر
في الكشاف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى ان كنتم تحبون الله
الاية في آل عمران ما صورته واذا رايت من يذكر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب
وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه
ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله
بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المني قد ملأ
ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حواليه قد ملؤوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله
قال صاحب الكشف عند هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان
الادراك اتم والكمال اكمل والمدرك اشد كان ابلغ مؤثرة كانت المحبة اتم ثم انه ساق الكلام في
المحبة الى ان قال ولو تامل حق التامل وجدت المحبة سارية في الموجودات كلها عليها مدار
البدء والايجاد ولولا ان الكلام فيها على سبيل الاستطراد لازداد هذا والابلاغ
الحج ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء ادب ممن مني بالحرمان بعد دخول الحمام نعوذ

انكار صاحب الكشاف على الصوفية

بالله من الحور بعد الكور ومثل هذا التتبع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير
وهكذا اكثر المفسرين من احيا آداب ابو بكر الراشدي محمداً الطوسي في المنام
فقال البيت لابي سعيد الصفار وكنا على ان لا نحول عن الهوى
فقد وحق الحب حلتم وما حلنا قال فانتبهت فاتيته وذكرت له ذلك فقال كنت
ازوره في كل جمعة فلم ازره في هذه الجمعة شتم رجل ابا ذر فقال له ابو ذر يا هذا
ان بيني وبين الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله ما ابالي بقولك وان هو قصد
بي دونها فاني اهل لاشد مما قلت لي قال بعض الحكما لبنيه يا بني لا تعادوا
احداً وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم
فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق خرج
ابو حازم الصوفي في بعض ايام منى واذا هو بامرأة جميلة واضعة حاسرة عن وجهها قد
فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم
فاتقي الله واستتري فقالت يا ابا حازم انا من اللائي قال فيهن الشاعر
اماطت كساء الخز عن حر وجهها وارخت على المتنين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا فقال
ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها الله بالنار فاخذ
يدعوا واصحابه يؤمنون فقال انه لما بلغ الشعبي هذه الحكاية قال ما ارقكم يا اهل الحجاز
اما لو كان من اهل العراق قال لها اعزبي عليك لعنة الله العفيف التلمساني في التجانس
من علمه النحو مع التوجيه ومشتق من سنا وجهه بثمن لها اللدغ في كوى القلب مني بلام العذار
دعرفني انما الام كي لكان جام حول لعل من الفارسي وزاد عليه التورية
نصبا اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصبا لام كي لبعضهم

ومن البلوى

اللاتي التي کلمه‌سنك جمعيدر التي جمعه‌سنك منحي ولامك فتحي ننذري وتانك کسری وقد ثي ايله شول اسم مبهم در که مؤنثدن عبارتدر التي كلمه سنده اولان لاملر جمعده وسایر نصر فاتنده کاه بر وکاه مکرر یازیلور رسمدر اللات اللاتي اللوات اللواتي

ومن البلوى التي ليس لها في الناس كثر ان من يعرف شيئا يدعي اكثر منه
كان العباس بن الاحنف اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب
قال اسحق بن ابرهيم الموصلي جاءني يوما فانشدته لابن الدمينة الا يا صبا
نجد متى هجت من نجد الابيات الخمسة فتمايل وترنح وطرب وتقدم الى عمود
هناك وقال انطح هذا العمود برأسي من حسن هذا الشعر فقلنا لا ارفق
بنفسك له العباس بن الاحنف من ابيات وحدثتني يا سعد عنهم فزدتني
جنونا فزدني من حديثك يا سعد هواها هوى لم يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد
لبعضهم يا ويلنا من موقف ما به اخوف من ان يعدل الحاكم من بليغ
التشبيه مع حسن التعليل قول ابن تميم اني لاشهد للحمى بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه
ما زاره ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه الامام الغزالي من ابيات
اوردها في منهاج العابدين طغى الطالبون واتصل الوصل وفاز الاحباب بالاحباب
وبقينا مذبذبين حيارى بين حد الوصال والاجتناب فاسقنا منك شربة تذهب الغم
وتهدي الى طريق الصواب قال بعض العارفين تشاغل قوم بدنياهم
وقوم تخلوا لمولاهم فالزمهم باب رضوانه وعن سائر الخلق اغناهم
كان بعض العارفين يقول اني اعلم ما يحتاج اليه العمل حتى يكون
مقبولا واعلم اني لست اقوم بذلك فعلمت ان اعمالي غير مقبولة من كلام
عبد الله بن المعتز وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم راقد في
ظلها قد ايقظته وواثق بها قد خانته حتى انقطع عن علمه واشرف على عله
قد ركض الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جمال بهجته وقطع نظام صورته
وصار حطاما من رماد تحت صفائح انضاد قد اسلمه الاحباب وافترشه التراب

في بيت قد تجددنه المعاول ° وفرشت فيه الجنادل ° مالي مضطربا في امله °
حتى استغرق في اجله ° ومحت الايام ذكره ° واعتادت الالحاظ فقده ° البدر
الذهبي ° ما ابصرت مقلتي عجيبا ° كاللوز لما بدا نواره ° اشتعل الراس منه شيبا °
وهو يبكي من بعده على داره ° قال بعض العارفين ان آكل الحرام والشبهة مطرود واخضر
عن الباب بغير شبهة الا ترى ان الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث
يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحدث اثران مباحان فكيف من هو
منغمس في قذر الحرام وخبث الشبهات لا جرم انه ايضا مطرود عن ساحة القرب
غير ماذون له في دخول الحرم لما مات الرشيد دخل الشعرا على الامين
ليهنونه بالخلافة ويعزونه بالرشيد واول من فتح لهم هذا الباب اعني
الجمع اعني التهنية والتعزية ابو نواس فانه دخل على الامين وانشد

جرت جوار بالسعد والنحس ° فالناس في وحشة وفي انس °
والعين تبكي والسن ضاحكة ° فنحن في ماتم وفي عرس °
يضحكها القايم الامين ويبكيها وفاة الرشيد بالامس °

من لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق كنت
اجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلام ذو خال تحت حنكه
فنظر الى حبيب يوما واشار الى الخال ففهمت انه يصنع فيه شيئا فصنعت
انا بيتين فلما رفع راسه قال لي اسمع وانشد لي

تقول لي لم من تحت صفحة خده ° تنزل خال كان مستره الخد °
فقلت راي حسن الجمال فهابه ° فخط خضوعا مثل ما يخضع العبد °

فقلت له احسنت ولكن اسمع

حسن التعليل في خال تحت الحنك

جبذا

جبذا الخال كانيا منه بين الخد والجيد رقبة وحذارا ° رام تقبيله اختلاسا ولكن °
خاف من سيف لحظه فتوارى ° فقال فضحتني قطع الله لسانك من كلام الغزالي
الفرق بين الرجا والامنية ان الرجا يكون على اصل والتمني لا يكون على اصل مثاله من زرع
واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل منه ماية قفيز فذلك منه رجا والاخر
لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما قط ذهب ونام ولا غفل سنته فاذا جا وقت البيدر يقول
ارجو ان يحصل لي ماية قفيز فيقال له هذه الامنية التي لا اصل لها فكذلك العبد اذا
اجتهد في عبادة الله تعالى والانتها عن معاصيه يقول ارجو ان يتقبل الله
هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجا منه واما اذا غفل
وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده
ثم اخذ يقول ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل
لها سماها رجا وحسن ظن خطا منه وجهلا قال بعضهم رايت ابا سعيد
العابد وقد بكى اضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسع فغضب
وقال هل رايتني ما يدل على القنوط ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله كلامه ولينظر
العاقل الى حال الرسل والابدال والاوليا واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر
في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا اما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله انهم
كانوا اعلم بسعة [illegible] رحمة الله واحسن ظنا بجوده من كل طائف ولكن علموا ان
ذلك بدون الجد والاجتهاد امنية محضة وغرور بحت فاجتهدوا انفسهم في
العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجا الذي هو من احسن البضاعة ° لابن العفيف
في الاقتباس من التصحيف ° يا ساكنا قلبي المعنى ° وليس فيه سواك ثاني °
لاي شي كسرت قلبي ° وما التقى فيه ساكنان ° قال الصلاح الصفدي هذا المعنى

لان القلب ضعف لاجتماع الكنى فاذا كنا ان عن القلب ولم يكن احد الكنى
كما هو الكون انما كثر ما اجتمعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادبا فاستحسنوه
انتهى مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين كان مجوسيا واسلم على يد الشريف الرضي
وعظم شانه ومن شعره يمدح قوما ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا على النيران
في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصاد والصحة
جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة قال القطب الراوندي في شرح الشهاب فان
قيل لم جعل اجزاء النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما اتاه جبرئيل عليه السلم وامره ان يقول للناس اني رسول
الله اليكم كان له اربعون سنة وعاش بعد ذلك ثلثا وعشرين سنة وكان صلوات
الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلث سنين ومن قبل ذلك كان يحدث
باحكام شرعية يحتاج اليها بنكت في القلب وقرع في السمع والهام فتكون مدة نبوته
ستا وعشرين سنة فاشار بهذا الحديث الى عظم شان هذه الخصال الثلث
وقيل مراده والله اعلم ان الله سبحانه وتعالى علمني هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم
يوح الى في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشيا فكانها جزء من اجزاء نبوتي انتهى
كلام القطب في الحديث الشتاء ربيع المؤمن طال ليله فقام وقصر نهاره فصام
من النهج اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الاخرة قد
اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة
والغاية النار فلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله

سر كون اجزاء النبوة ستة وعشرين

ولم يضره

ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله
الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار
نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى
يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا ما تحرزون به
انفسكم غدا قال بعض المحدثين في تفسير قول النبي صلى الله عليه واله وسلم
الشقي من شقي في بطن امه ان المراد والله ورسوله اعلم ان الشقي من كان في النار اي
الشقاء الاعظم ذاك وكل شقاء سواه فبالنسبة اليه ليس بشقاء فالمراد ببطن الام
جوف جهنم من قوله تعالى فامه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد
قال المحقق الدواني في شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا
مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم اثبت للنباتات ايضا نفوسا مجردة
ويلوح من ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم اثبت ذلك للجمادات
راى يهودي الحسن عليه السلم في ابهى زي واحسنه واليهودي في حال رديء
واسمال رثة فقال اليس قال رسولكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال
نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال رضي الله عنه وارضاه غلطت يا اخا
اليهود لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما اعد لك من العقاب لعلمت
انك في الجنة واني في السجن كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله
جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس فكتب اليه
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له ولا
انت في نعمة فنهنيك بها ولا نعدها نقمة فنعزيك عليها فكتب اليه

للحيوانات نفوس مجردة

لطيفة

المنصور تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله رضي الله عنه من يطلب الدنيا
لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك قال القطب الراوندي في شرح
الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وآله
لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضى الله وبعضهم لغرض دنيوي من تجارة و
نكاح فاطلعه الله على ذلك فقال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رايت في كتاب الفتوحات
المكية في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان اسرار
الصلوة ما يدل بصريحه على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس
وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس
هي التي تعطي جميع الاجرام ضوءها ولا تاخذ منها قال المحقق الدواني
في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان انوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس
كما هو مذهب بعض اساطين الحكمة انتهى وجامع الكتاب يقول هذا
هو الحق ولي دلايل مخالفه كلام تجده في رؤيا الكشكول وفي المثنوي للعارف
الرومي ما يدل على ما ذكرنا انه الحق قال القطب الراوندي في شرح
الشهاب الاولى ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير
المجرور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان
يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه
واقول اذا دار الامر بين ان يكون الكلام في الصورة الاولى جملة
واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان يكون الواو بمعنى مع كما قالوه

يعني في

انوار الكواكب مستفادة من نور الشمس

العطف على الضمير المجرور بدون الجار ضعيف

في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه قال الامام في كتاب
الاربعين اختلفوا في ان ضمير النكرة نكرة او معرفة في مثل قولك جاءني رجل فضربته
فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب ايضا
ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتنكير باعتبار المعنى وقال قوم
انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شايعة شياع
رجل لانها تدل على الرجل الجائي خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك انك تقول
جاءني رجل ثم تقول اكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجائي ولا خلاف في ان
الرجل معرفة فوجب ان يكون الضمير معرفة ايضا لانه بمعناه ويعلم من هذا
جواب شبهة من زعم انه نكرة اعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه
وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية ٥ الكلمة الطيبة صدقة الصدقة على القرابة
صدقة وصلة في الحديث اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الكوة في
النهج انه لقيه صلى الله عليه وآله وسلم عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا
واشتدوا بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق
منا نعظم به امرائنا فقال والله ما ينتفع به امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم
في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة
معها الامان من النار ٥ العاقل من يعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر
من يده راى مالك بن دينار غرابا يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليسا
من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما اعرجان فقال من هاهنا لك
العصمة من تعذر المعاصي حجة الاسلام ابو حامد الغزالي هو تلميذ امام
الحرمين اشتغل عليه في نيشابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن

في ضمير النكرة نكرة او معرفة

الامام من

ترجمة الامام محمد الغزالي

يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلا العراق واشتهر بها
وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه نحو ثلثماية من الاعيان
المدرسين في بغداد ومن ابناء الامرا اكثر من ماية ثم ترك جميع ذلك وتزهد
واثر العزلة واشتغل بالعبادة واقام بدمشق مدة وبها صنف الاحيا ثم
انتقل الى القدس ثم الى مصر واقام بالاسكندرية ثم التى عصاه بوطنه الاصلي
طوس واثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى قرية من قرى طوس
حكي بعض الصلحا قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة
وعصا فقلت ايها الامام ليس تدريس العلم ببغداد خير من هذا فنظر الي
نظر الازدرا وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول
الى مغارب الوصول ٥ تركت هوى سعدي وليلى بمعزل
وعدت الى مصحوب اول منزل ٥ ونادت بي الاشواق مهلا فهذه ٥ منازل من تهوى رويدك فانزل
وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فابى وكتب
اليه جوابا شافيا من الديوان المنسوب الى امير المومنين ٥
دواك فيك وما تشعر ٥ وداك منك وما تبصر ٥ وتحسب انك جرم صغير ٥ وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي ٥ باحرفه يظهر المضمر ٥ ومنه اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ٥
ان بر عندك فيما قال او فجرا ٥ فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ٥
وقد اجلك من يعصيك مستترا ٥ ومنه اعاذلتي على اتعاب نفسي ٥
ورعي في السرى روض السهاد ٥ اذا شام الفتى برق المعالي ٥
فاهون فايت طيب الرقاد ٥ ومنه النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ٥
ان السلامة فيها ترك ما فيها ٥ لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ٥ الا التي كان قبل الموت يبنيها

ومنه

ومنه اغتنم ركعتين زلفى الى الله ٥ اذا كنت فارغا مستريحا ٥
واذا ما هممت بالقول في الباطل ٥ فاجعل مكانه تسبيحا ٥ ومن كلامهم
من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه قال ارسطو للاسكندر
وهو صبي اذا وليت الملك فاين تضعني قال حيث تضعك طاعتك
لله در من قال خذ من صديقك ما صفا ٥ ودع الذي فيه الكدر ٥
فالعمر اقصر من معاتبة الصديق على الغير ٥ الصلاح الصفدي مضمنا
دب العذار فظن منه لاجي ٥ اني اكون عن الغرام بمعزل ٥ لا كان ذاك فانني من معشر
لا يسالون عن السواد المقبل ٥ قال امير المومنين كرم الله وجهه ليس بلد باحق
بك من بلد خير البلاد ما حملك الاول من ثالثة الاصول تريد ان نجد
مركز الدايرة اب فنعلم على محيطها نقطتي جد كيف اتفق ونصل جد
وننصفه على ه ونخرج من ه عمودا قاطعا للمحيط في الجهتين على اب
وننصف اب على ح فهو المركز والا فليكن المركز ط ونصل طج طد طه
فمثلثا طجه طده متساويا الاضلاع النظاير فزاويتا طهج طهد منه
متساويتان بل قايمتان وكانت زاويتا اهج اهد قايمتين هف فاذن
لا مركز غير نقطة ح وقد تبين منه انه لا يتقاطع وتران على قوايم
وتنصف احدهما الاخر الا ويجوز احدهما بالمركز وبعبارة اخرى
لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز ٥ قال المحرر اقول وان
فرض المركز على نقطة اب غير نقطة ح كنقطة د كان الخلف من جهة اخرى
وهي انتصاف الخط في موضعين هاجر الشيخ ابن الفارض رحمه الله
خفف السير واتئد يا حادي ٥ انما انت سايق بفوادي ٥

وذوق
ما لذي العيش بين شوق وتوق • لربيع الربوع غنا صوادي

لم تبق لها المهامه جسماً • غير جلد على عظام بوادي • وتحفت اخفافها وهي تمشي

من وجاها في مثل جمر الرماد • وبراها السرى فحل براها • خلتها ترتعي ثمام الوهاد

وتشبهها واشبهها في معا • تو امي بها الى خير هاد • عمرك الله ان مررت بوادي

ينبع فالدهنا فبدر غادي • وسلكت النقا فالودان • وحان الى رابغ الروي الثماد

وقطعت الحراد عمد الخبيب • قد بين مواطن الامجاد

وتدانيت من خليص • وعسفان • ومر الظهران ملقى البوادي

ووردت الجموم فالعقيق • فالدكنا طوى اسناه اهل الوراد

واتيت التنعيم فالزاهر الزاهر نورا الى ربى الاطوادي • وعبرت الحجون والبحنزن ماخرت

ازديار اشاهد الاوتاد • وبلغت الخيام فابلغ سلامي • عن حفاظ عريب ذاك النادي

وتلطف واذكر لهم بعض ما بي • من غرام ما ان له من نفاد • يا اخلاي هل يعود التداني

منكم بالحمى بعود الرقاد • ما امر الفراق يا جيرة الحي • واحلا التلاق بعد انفراد

كيف يلتذ بالحياة معنى • بين احشائه كوري الزناد • عمره واصطباره في انتقاص

وجواه ووجده في ازدياد • في قرى مصر جسمه والاصحاب شاما والقلب في اجياد

ان تعد وقفة فوق الصخيرات رواحا سعدت بعد بعاد • يا رعى الله يومنا بالمصلي

حيث ندعى الى سبيل الرشاد • وقباب الركاب بين العلمين • سراعا للمازمين غوادي

وسقى جمعنا بجمع ملث • وليالات بالخيف صوب عهاد • من تمنى مالا وحسن مال

فمنائي مني واقصى مرادي • يا اهيل الحجاز ان حكم الدهر • بيني قضاه حتم ارادي

فغرامي القديم فيكم غرامي • ووداي كما عهدتم ودادي • قد سكنتم من الفؤاد سويداه

ومن مقلتي محل السواد • يا سميري روح بمكة روحي • شاديا ان رغبت في اسعاد

فدراها

فدراها شوالي وطيبي ثراها • وسبيل المنى بل وردي وزادي • كان فيها انسي ومعراج قدسي

نقلتني عنها الحظوظ فجدت • واردا لي ولم تدم اورادي • اه لو سمح الزمان بعود

فعسى ان تعود لي اعيادي • قسما بالحطيم والركن والاستار والمروتين مسعى العباد

وظلال الجناب والحجر والميزاب والمستجار للقصاد • ما شممت البشام الا واهدي

للفؤادي تحية من سعادي • ابن الخيمي • يا مطلب ليس لي في غيره ارب

اليك ال التقصي وانتهى الطلب • وما طمعت لمراء او لمستمع

الا لمعنى الى علياك ينتسب • لكن ينازع شوقي تارة ادبي • فاطلب الوصل لما يضعف الادب

وما ارى لي اهلا ان يواصلني • حتى على بالي اني فمثلك يتسب

ولست ابرح في الحالين ذا قلق • نام وشوق له في اضلعي لهب

ومدمع كلما كفكفت ادمعه • صونا لذكرك يعصيني وينسكب

ويلهف نفسي لو يجدي تلهفها • غوثا ووا حسرتا لو ينفع الحرب

يمضي الزمان واشواقي مضاعفة • ما للوجال ولا وصل ولا سبب

يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا • لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

البرهان القيراطي في بادهنج

افدي بنفسي باد هنجا موكلا • باطفا ما القاه من الم الجوي

اذا فتحت في الحر منه طرايق • اتاني هواه قبل ان اعرف الهوى

القيراطي في موسوس

وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الماء الكثير مواظبا

يستصغر النهر الكبير لذقنه • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا

الارجي في الوداع

يا ما يا نعم ليله حتى بدا • صبح يلوح كالاغر الاشقر

فتلازما عند الفراق صبابة • اخذ الغريم بفضل ذيل المعسر

الباخرزي

قالت وقد فتشت عنها كل من • لاقيته من حاضر او بادي

انا في فؤادك فارم طرفك نحوه • ترني فقلت لها واين فؤادي

بيت الفانوس

قصة كلب الحيص بيص الشاعر

ولكم منيت النفس قبل فراقه، واختلست في استثمار غرس ودادي،
وطمعت فيها بالوصال لانها، تقضي الامور على خلاف مرادي، السيد الرضي
رحمه الله، يا ربع ذي الاثل من شرقي كاظمة، قد عاود القلب من ذكراك اشجانا،
استثمر منك نسيما لست اعرفه، اظن ليلاي جرت فيك اردانا، ابو الطيب
بابي من وددته فافترقنا، وقضى الله بعد ذاك اجتماعا،
وافترقنا حولا فلما اجتمعنا، كان تسليمه علي وداعا، لبعضهم في الفانوس
انظر الى الفانوس تلق متيما، ذرفت على فقد الحبيب دموعه،
ايبان لبانه تقلب مضرم، وتعد من تحت القميص ضلوعه، من تضمين
البيتين ما حكي ان الحيص بيص الشاعر قتل جرو كلبة فاخذ بعض الشعرا
كلبه وعلق على رقبتها رقعة واطلق عند باب الوزير فاخذت القصة واذا بها
مكتوب، يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى، بجراة البسة العار في البلد،
ابدى شجاعته بالليل مجتريا، على جري ضعيف البطش والجلد،
فانشدت امه من بعد ما احتسبت، دم الابيلق عند الواحد الصمد،
اقول للنفس تاسيا وتعزية، احدى يدي اصابتني ولم ترد،
كلاهما خلف من بعد صاحبه، هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي،
والبيتان الاخيران لامراة من العرب قتل اخوها ابنها، التطام
توهمه طرفي فالم خده، فصار مكان الوهم من نظري اثر،
وصافحه كفي فالم كفه، فمن صنع كفي في انامله عقر، ومر بفكري خاطرا فجرحته،
ولم ار خلقا قط يجرحه الفكر، لما ان هذه الابيات لما بلغت الجاحظ قال
مثل هذا لا ينبغي ان لا يعد من الوهم عند سقراط الحكيم يحل بحول نبه

حبس كسرى بزرجمهر

وتاه عليه بشرفه ورياسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومني
ابتدأ شرف قومي فانا فخر قومي وانت عار قومك، ومن بعض
التواريخ سخط كسرى على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وامر ان يصفد
بالحديد فبقي اياما على تلك الحالة فارسل اليه من يساله عن حالة فاذا هو
مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له انت في هذه الحالة من الضيق
ونراك ناعم البال فقال اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي
ابقتني على ما ترون قالوا صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند
البلوى فقال نعم اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل واما الثاني
فكل مقدر كاين، واما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن واما الرابع
فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين على نفسي بالجزع واما الخامس فقد
يكون اشد مما انا فيه واما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج فبلغ
ما قاله كسرى فاطلقه واعزه قال الفضيل بن عياض الا ترون
كيف يزوي الله سبحانه الدنيا عمن يحب ويمررها عليهم تارة بالجوع
ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة
وبالحنظل مرة وانما تريد اصلاحه لقي المنصور سفيان الثوري

في زيارة الملوك

فقال له ما يمنعك ان تاتينا يا ابا عبد الله فقال ان الله سبحانه
نهانا عنكم حيث يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ودخل
عليه يوما وقد ارسل اليه فقال له سل حاجتك قال او تقضيها
قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيك ولا تعطني شيئا اسألك
حتى

ثم خرج فقال المنصور القينا الحب الى العلماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثوري

قال ارسطو الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة اخذه الشاعر فقال

العقر في اوطانه غربة والمال في الغربة اوطان كان ابو الشمقمق الشاعر الظريف

المشهور قد لزم بيته لاطماره كان اذا يستحي ان يخرج بها بين الناس فقال

له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله ابشر يا ابا الشمقمق فقد روي ان

العارين في الدنيا الكاسون في الآخرة يوم القيمة فقال له ان كان ذلك حقا لاكونن

بزازا يوم القيمة من كلام بعض الحكما لان اترك المال بعد موتي لاعدائي خير

من احتاج لاصدقائي في حياتي عدو اذا لقيتك سالك خير من صديق اذا افتقر ان مع

اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك احب بقاك واذا استغني عنك صديقك

هان عليه لقاك كل الدنيا فضول الا خمسة خبز تشبعه وما ترويه وثوب تستره

وبيت تسكنه وعلم تستعمله لبعضهم كم من قوي قوي في تقلبه مهذب الراي عنه الرزق منحرف

وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له

في الخلق سر خفي ليس ينكشف لبعضهم ملت للمعجب لما قال سلي لابي احج يا قريب العهد

بالمخرج لم لا تتواضع قال المحقق الطوسي في التجريد في برهان تناهي الابعاد ولحفظ في تناهي الابعاد

تناهي النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتمل عليه مع وجوب اتصاف الثاني به والشارح

الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم اعترض اخر بان هذا البرهان انما يدل على

امتناع لا تناهي الابعاد من جميع الجهات او في جهتين ولا يدل على امتناعه

في جهة واحدة ولو جوز محوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه

ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناعه

اللاتناهي في جهة واحدة ايضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين

نقلوا عنه

نقلوا عنه وتقديره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لعرضنا خطا

ذاهبا في طولها الى غير النهاية واخر في عرضها عمودا عليه ولا شك ان لهما

نسبة الى ما اشتمل عليه اعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية

في الفرض المذكور لان من تعبه يساوي مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة

محفوظة مهما امتد الخط الطولي والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول

اولي بالتناهي فافهم وحينئذ فنقول هذه الصورة داخلة في كلام المصنف

لانه لم يعين النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب

الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلة في كلامه وعبارته في نهاية السداد

والله ولي التوفيق والرشاد التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكنسة وهو بديع

ابو نقينا عاكف على قدح كانه الام ترضع الولدا او عابد من المجوس اذا توهم الكاس شعلة سجدا

اول ما ينتبه العبد للعبادة ويستيقظ من سنة الغفلة وتتوق نفسه

الى الانخراط في سلك السعداء فيكون بجذبة سماوية وجذبة الهية وتحريك

رباني وتوفيق سبحاني وهو المعنى بقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو

على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وآله وسلم

بقوله ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح فقيل يا رسول الله هل لذلك

علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد

للموت قبل نزوله ورد في الكافي عند ذكر صفوان بن يحيى عن ابي الحسن

رضي الله عنه ما ذئبان ضاريان في غنم غاب عنها رعاوها باضر في دين المسلم في حب الرياسة

من حب الرياسة من كلام بعض الواعظين ان ابليس كان انما يكد

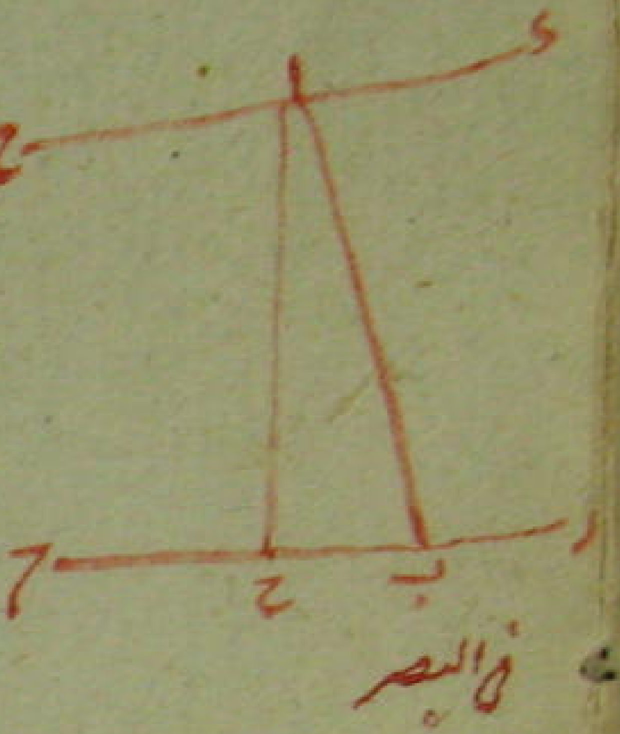
مجاهدات العابدين ويكدر صفاء احوال العارفين لانه يراهم يرقلون

في خلع كانت عليهم عليه ويتحيرون بولاية كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية
عادي من استبدل به اليهم عنه غيره علي الولاية وحسده علي ابواب الرعاية من كلام
بعض العارفين لا تكن تاخير العطا مع الالحاح في الدعا موجبا لياسك فهو ضمن لك الاجابة
فيما يختاره لك لا فيما تختاره انت لنفسك وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
ومن كلامهم لا تتعدى همتك الي غيره فالكريم المطلق لا تتخطاه الامال من اثبت لنفسه تواضعا
فهو المتكبر حقا اذ ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت من
المتكبرين علامة هلاكك عدم اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الي علم
الله فيك فان كان لا ينفعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك
بوجود الاذى منهم اراد ان يزعجك عن كل شي حتى لا يشغلك عنه بشي ليس المتواضع
الذي اذا تواضع راى انه فوق ما صنع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع راى
انه دون ما صنع اذا اردت ورود المواهب عليك فصحح الفقر اليه انما الصدقات
للفقراء سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن قوله تعالي او لم نعمركم ما يتذكر
فيه من تذكر فقال هو توبيخ لابن ثماني عشر سنة من مناجاة الحق لموسى علي نبينا وعليه الصلاة والسلام
يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا
فقل ذنب عجلت عقوبته لا تنظر في عبادتك الي غناه عنها فانه تعالي لو نظر الي ذلك
لم يطلبها منك بل انظر الي حاجتك اليها وكمالك بها فانظره الي ما نظره لك واجتهد
في تصحيحها بالاعتماد علي غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وافسدت النظام
من كلام بعض العارفين اضطر كل ناظر بعقله الي تحقق سبق الوجود علي العدم اذ كل
موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وفي كل شي له اية تدل علي انه واحد لا رب

ان اللذة

ان اللذة العقلية اتم واعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقي الي الله سبحانه وتعالي بالاعمال
الحميدة والاخلاق المحمودة ولذة مناجاة السعيدة من افضل الكمالات واعظم اللذات
من العجب كيف جعل الحق تعالي علي طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال علي الهدى
فضلا عن الموفق والممد علي فعله اولي بان يكون له الجزا لكن بسط جوده وسعة رحمته
اقتضى الامرين معا قال تعالي هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانظر كيف افاد احسانا
وسماه جزا واقضى حق العجب من دقايق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك من
كلام امير المومنين كرم الله وجهه العفو عن المقر لا عن المصر قطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل القوامن تعففني فلو يكبر قال بعض الصلحا لولا اني اكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى
في هذا المصر احد الا وقع في واغتابني واي شي اهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم
القيمة لم يعملها ولم يعلم بها المومن لا تشغله كثرة المصايب وتواتر المكاره عن التسليم
لربه والرضا بقدره كالحمامة التي يوخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف
بلغ
الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا اقصر من ان يطاع
فيه الاحقاد من انس بالله استوحش من الناس قال الرشيد لابن السماك عظني
فقال احذر ان تقدم علي جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قال
ابو سليمان الداراني لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا علي فوت ما مضى منه في غير
طاعة الله تعالي لكان حقيقا ان يحزنه ذلك الي الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل
ما مضى من جهله قال بعض العارفين ان هذه النفس في غاية الخساسة والدناءة
ونهاية الجهل والغباوة وينبهك علي ذلك انها اذا همت بمعصية او انبعثت لشهوة
لو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع انبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من
عباده وعرضت عليها الموت والقبر والقيام والجنة والنار لا تكاد تعطي القياد ولا تترك

برهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين



ولا تتحرك الشهوة ثم ان منعتها رغبا سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة
والجماح وتركت الشهوة رايت في بعض التواريخ انه سئل المعلم الثاني ابو
نصر الفارابي عن البرهان على ذلك لان مساواة الزوايا الثلاث في المثلث
بقائمتين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذ نقصنا منها اربعة بقي اثنان
اقول يظهر من ذلك اذا اخرج خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة
معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من ادني الاصول ثم بملاحظة هذا
الشكل فان الزوايا الحادثة على د كقائمتين والحادثة على رح كاربع قوايم ومجموع
ب القايمتين وكذا المجموع ح انتهى من شرح الهياكل للمحقق الدواني البصر قوة
مرتبة في الروح المصبوب في العصبتين المجوفتين المتلاقيتين او المتقاطعين المرتفعين
بعد الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبتين
الجليديتين وتاتي صورة واحدة الى الملتقى وذلك التادي ضروري والا لرأي الشي
الواحد شيئين لانطباع صورة منه في كل من الجليديتين كذا قالوا واقول
هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه من كلام بعض الحكما كل شي يحتاج الى العقل
والعقل يحتاج الى التجارب قيل لابي ذر وقد رمدت عيناه هلا داويتهما
فقال اني عنهما المشغول فقيل له فهلا سألت الله ان يعافيهما فقال اسأله فيما
هو اهم من ذلك مات لبعض العارفين صديق فرآه في النوم شاحب اللون
ويده مغلولة الى عنقه فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعبنا به وهذا زمان بنا يلعب
اعلم ان الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب الناس مثل من نصب
منجنيقا يرمي به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا
اغتابك فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك

فاردت

فاردت ان اكافيك وذكرت الغيبة عند عبد الله ابن المبارك فقال لو كنت
مغتابا لاغتبت امي لانها احق بحسناتي البهاء زهير من اليوم تعاملنا ونطوي ما جرى منا
فلا كان ولا صار ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد من العتبي فبالحسنى فقد قيل النا عنكم
كما قيل لكم عنا كفى ما كان من هجر فقد ذقتم وقد ذقنا وما احسن ان يرجع للوصل كما كنا
السري الرفا من ابيات وصاحب يقدح لي نار السرور بالقدح في روض قد لبست
من لؤلؤ الطل سبح والجو في ممسك طرازه قوس قزح يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح
في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهد في العمل فان قصر بك
ضعف فكف عن المعاصي وروي محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل الناس من عشق العبادة فعانقها
واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على
يسر ام عسر قال بعض العارفين اخوك هو الذي يعظك بر مويته قبل كلامه
القاضي الارجاني تمتعتما يا مقلتي بنظره واوردتما قلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد من الاقتباس
من علم الرهل لابن معاوح خلا دمعي والدمع مفسد ومن فارقني في الغد بادر امنفدا
والبس تجلديه ياضا وحرة فقلت له البشري اجتماع توالدا قيل لبعض العارفين
كيف حالك فقال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد قال ابن مسعود لا يكون
احدكم جيفة ليله قطرب نهاره شهاب الدين احمد الاماطي
وفتاك اللواحظ بعد هجري جنى كرما والعمر بالمزار وظل نهاره يرمي بقلبي
سهاما من جفون كالشفار وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان ساري
تبارك من توفاكم بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار من التوجيه في العروض قول

تص الله الفقير وهو حسني • ويقلبي من الجفا مديد • وبسيط وافر وطويل •
لم اكن علما بذاك الى ان • قطع القلب الفراق الجليل • وفي ذلك لابن بشار
وفي عروض سريع الجفا • وجدي به مثل جواه طويل • قلت له قطعت قلبي اسا •
فقال لي التقطيع باب الخليل • من الديوان المنسوب الى امير المومنين علي كرم الله
وجهه • حلاوة دنياك مسمومة • فما تاكل الشهد الا بسم • فكن موسرا ان شيت او معسرا •
فما تقطع الدهر الا بهم • اذا تم امر بدا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم • ومنه
اذا النايبات بلغن المدي • وكادت لهن تذوب المهج • وحل البلا وقل العزى •
فعند التناهي يكون الفرج • ومنه هون الامر تعش في راحة • قل ما هونت الا يهون •
ليس امر المرا سهلا كله • انما الامر سهول وحزون • تطلب الراحة في دار العنا •
خاب من يطلب شيا لا يكون • ومنه اصم عن الكلم المحفظات • واحلم والحلم بي اشبه •
واني لاترك جل المقال • لكيلا اجاب بما اكره • اذا ما اجترات سفاه السفيه •
علي فاني اذن اسفه • ولا تغتر برواء الرجال • وان زخرفوا لك امورهم • فكم من ثري يعجب الناظرين •
له السن وله اوجه • ينام اذا احضر المكرمات • وعند الدناة يستنبهوا • ومنه
يمثل ذو اللب في نفسه • مصايبه قبل ان تنزلا • فان نزلت بغتة لم يرع • لما كان في نفسه مثلا •
وذي الامر ينهي الى اخره • فصير اخره اولا • وذو الجهل يامن ايامه • وينسى مصارع من قد خلا •
فان دهمته صروف الزمان • ببعض مصايبه اعولا • ومنه الى م تجر اذيال التصابي •
وشيبك قد نفي برد الشباب • بلال الشيب في فوديك نادي • باعلى الصوت حي على الذهاب •
ومنه لقد كان العبد ان احببت ان تصبح حرا • واقطع الآمال عن مال بني آدم طرا •
لا تقل ذا مكسب يزري • فقصد الناس ازرا • انت ما استغنيت عن غيرك اعلى الناس قدرا •
قال بعض العارفين ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى.

انظر الي

الحمد الله جمعت تحت كلمة التقوى

انظر الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد لها من ثواب
واضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة اخروية ولنذكر لك من خصالها وآثارها
الواردة فيه اثنى عشر خصلة الاولي المدحة والثنا قال تعالى وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور الثانيه الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيا الثالثه التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا
الرابعه النجاة من الشدايد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب الخامسه صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم السادسه غفران الذنوب قال الله تعالى
ويغفر لكم ذنوبكم السابعه محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين الثامنه
قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسعه الاكرام والاعزاز قال
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم العاشره البشارة عند الموت قال تعالى الذين
آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة الحاديه عشر
النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الثانيه عشر الخلود في الجنة قال تعالى
اعدت للمتقين فقد لخص لك ان سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز
عظيم وغنم جسيم وخير كثير وفوز كبير قال رجل لابرهيم بن ادهم اريد ان تقبل
مني هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا قبلتها وان كنت فقيرا لم اقبلها قال اني غني
قال كم تملك قال الفي درهم قال افيسرك ان تكون اربعة آلاف قال نعم قال اذهب
فلست بغني ودراهمك لا اقبلها قال الشعبي ما اعلم ان للدنيا مثلا الا قول
كثير امسى نبا واحسني لا ملومة لدنيا ولا مقلوة ان تقلت • قال بعض
العارفين لشيخه اوصني بوصية جامعة فقال اوصيك بوصية الله رب

العالمين الاولين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
واياكم ان اتقوا الله ولا شك انه تعالى اعلم بصلاح العبد من غيره كل احدٍ ورحمته
ورأفته به اجلّ من كل رحمةٍ ورأفةٍ فلو كان في الدنيا خصلة هي اصلح للعبد واجمع للخير
واعظم في القدر واعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكر
والاحرى بان يوصي بها عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت كل نصحٍ وارشادٍ وتنبيهٍ
وسدادٍ وخيرٍ وارفاد وقال المامون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفها
ابو نواس ۵ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ۵ له عن عدوٍ في ثياب صديق ۵
وقال بعض العارفين الدنيا تطلب لثلاثٍ الغنى والعز والراحة فمن زهد
فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح لبعضهم ۵ ۵
۵ اذا انت لم تعرف لنفسك حقها ۵ هوانا بها كانت على الناس اهونا ۵
۵ فنفسك اكرمها وان ضاق مسكن ۵ عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا ۵
۵ واياك والسكنى بدار مذلة ۵ يعد مسيئا فيه من كان محسنا ۵
۵ شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب ۵ وان كان فيه اهله والاقارب ۵ ۵ اخر
۵ وللحر اهل ان نأى عن اهله ۵ وجانب عزٍ ان نأى عنه جانب ۵ ۵
۵ ومن يرض دار الضيم دارا لنفسه ۵ فذلك في دعوى التوكل كاذب ۵ ۵
۵ اذا اظمأتك اكف اللئام ۵ كفتك القناعة شبعا وريا ۵ فكن رجلا رجله في الثرى ۵ اخر
۵ وهامة همته فوق الثريا ۵ ابيا بنفسك عن باخل ۵ تراه بما في يديه ابيا ۵
۵ فان اراقة ماء الحياة ۵ دون اراقة ماء المحيا ۵ اخر بلاد الله واسعة فضاءً
۵ ورزق الله في الدنيا فسيح ۵ فقل للقاعدين على هوانٍ ۵ اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا ۵
لبعضهم ولا يقيم على ضيم يراد به ۵ الا الاذلان عير الحي والوتد ۵

هذا

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد قال بعض الحكما
من اظهر شكواك فيما المرزاته فاحذر ان يلغو نعمتك فيما اتيته ومن كلامهم اجعل
كتابك عالما تختلف اليه وقال بعض الحكما العدو عدو وان عدو ظلمته فجنيت
بظلمك اياه عداوته واخو ظلمك فجني بظلمك شك عداوتك فان نابتك نائبة
تضطرك الى احدهما فكن عن ظلمك اوثق منك بمن ظلمته ومن كلامهم حلمك
عمن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك احتضر بعض الحكما فجعل
اخوه يبكي بافراط فقال المحتضر دون هذا يا اخي فعن قليل ترى ضاحكا في مجلس اذكر
فيه هذا قال جالينوس غرضي ان اكل لاحيا وغرض غيري ان يحيى لياكل نظر
حكيم الى رجل يغسل يده فقال انقها من الطعام فانها ريحان وجهك من كلام بعض الحكما
لولا ثلث ما وضع ابن ادم راسه لشي الفقر والمرض والموت وانه معهن لوثاب
قيل لحكيم من العبد الكامل قال من كان سعيه في ابتغا الاخ الصالح لما كان
التجانس والتشاكل من قواعد الاخوة واسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل
اقل من اضداده من ذوي الحمق والجهل لان الخير في كل جنس هو الاقل فهذا هو السبب
في قلة اخوان اصحاب العقل وكثرة اعوان الموصوفين بالجهل من النهج رحم الله امرأ سمع
حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم
خالصا وعمل صالحا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا واحرز
عوضا كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغرا ولزم المحجة البيضا واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود
من العمل الاوصاف التي نصفه بها جل وعلا انما هي على قدر عقولنا القاصرة لانا
واوهامنا المحاسنة ويجري عاداتنا من وصف من نجله بما هو عندنا في معقول

كمال اعني اشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا النمط اشار الباقر محمد
ابن علي رضي الله عنهما مخاطبا لبعض اصحابه وهل سمي عالما قادرا الا انه وهب
العلم للعلما والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو
مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانتين
كمالها فانها تتصور ان عدمهما نقص لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عقبة
بنوية تعطر مشام ارواح ارباب القلوب كما لا يخفى له والبه ينعطف قول
بعض العارفين في انحرية كه الحمد لله بقدر الله لا قدر وسع العبد دي التناهي
والحمد لله الذى من انكره فانما انكر ما تصوره والحاصل ان جميع محامدنا له جل
ثناؤه وعظمت الاؤه اذا نظر اليها بعين البصيره والاعتبار كانت منتظمة مع
اقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلم في سلك ومنخرطة مع الماء الذي
اهداه ذلك الاعرابي الى الخليفة في عقد فنسال الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجوده
وامتنانه وعفوه واحسانه انه جواد كريم رءوف رحيم ابو الفتح البستي
اذا ابصرت في لفظي قصورا وحظي البلاغة والبيان فلا تعجل على لومي فقصى
على مقدار ايقاع الزمان اذا اردت ان تعرف الدائر بالليل والنهار فضع معرفة الدائر
درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم الى المري ثم على الافق الشرقي او الغربي
واعلم وعد من العلامة الاولى الى الاخيره على التوالي فهو الدائر الماضي من النهار
او الباقي منه وان وضعت شظية الكواكب على مقنطرة ارتفاعه واعلمت المري
ثم درجة الشمس على الافق الغربي او الشرقي واعلمته واعددت كما مر فهو الدائر
الماضي من الليل او الباقي منه سئل بعض البلغا ما احسن الكلام فقال
الذي ليس لفظه الى اذنك يسرع معناه الى قلبك من الديوان المنسوب

الى علي

قوت افلاطون

الطبيعة

دعا

تبيل

الى علي كرم الله وجهه من لم يكن عنصره طيبا لم يخرج الطيب من فيه
كل امرء يشبهه فعله وينضح الكون بما فيه ابو الفتح البستي
قلت لطف الطبع لما جفني ولم يطع امري ولا زجري ما لك لا تجري وانت الذي تجري مجرى العليا اذ تجري
فقال لي دعني ولا تؤذني الى متى اجري بلا اجر كان قنوت افلاطون الالهي هذه الكلمات يا علة
العلل يا قديما لم يزل يا منشي مبادي الحركات الاول يا من اذا شاء فعل احفظ علي صحتي
النفسانية ما دمت في عالم الطبيعة وكان دعا فيثاغورس يا واهب الحيوة انقذني من درن
الى حكوتك جوارك على خطة مستقيم فان المعوج لا نهاية له كذا وجدت في كتاب معتمد عليه
اذا اردت ان تعرف عدد الساعات المستوية الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ
لكل خمسة عشر جزءا من الدائر ساعة ولكل جزء مما دون الخمسة عشر اربع دقايق فالمجتمع هو الساعات
والدقايق الماضية والباقية من الليل والنهار اللهم اني اسالك يا من احتجب بشعاع نوره
عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والكبريا واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبريا
في تفرد مجده يا من انقادت له الامور بازمتها طوعا لامره يا من قامت السموات والارض مجيبات
لدعوته يا من زين السما بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقه يا من انار القمر المنير في سواد الليل
المظلم بلطفه يا من انار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار
لعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحايب نعمه اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى
الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك
وبكل اسم هو لك انزلته في كتابك او اثبته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت
القلوب الى الصدور عن البيان باخلاص الوحدانية وتحقيق الفردانية مقرة لك بالعبودية
وانك انت الله لا اله الا انت الله لا اله الا انت واسالك بالاسما التي تجليت بها للكليم موسى
على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك

وجلالك وهيبتك وخوفاً من سطوتك راهبة منك فلا آله الا انت فلا آله الا انت فلا آله الا انت
واسألك بالاسم الذي فتقت به رتق حجب عيون الناظرين الذي به تدبر حكمتك وشواهد
حجج انبيائك يعرفونك بفطن القلوب وانت في غوامض مسرات سرائر الغيوب اسألك بعزة
ذلك الاسم ان تصلي علي محمد وآل محمد وان تصرف عني واهل حزانتي وجميع المؤمنين
والمؤمنات جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك
والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والعسر والضيق
وفساد الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف
بما تشاء قال بعضهم لسنا علي يقين من تشخيص مقدار ما نبصره ولا نقدر علي
تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأمونا علي ذلك ولا موثوقا
بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس وكلما بعد ازداد صغرا
واما حاله في سطح القرب والبعد فلسنا علي يقين من ان حجمه في الواقع هو حجمه المرئي
فيها علي انا نحدس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر موجب لرؤية حجمه اعظم
فلعله لو تحقق الخلا لكان يري اصغر في اجراء الماء في القنوات ومعرفة الموضع الذي يصير
فيه علي وجه الارض تقف علي راس البير الاول وتضع العضادة علي خط المشرق
والمغرب وتاخذ شخص قصبة يكون طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد
سوق الماء اليها ناصباً للقصبة الي ان تري راسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري
الماء علي وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث لا يري راس القصبة فاشعل في
راسها سراجا واعمل ما قلناه ليلا ولوزن الارض طرق عديدة اشهرها
ما اورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا المجلد من الكشكول للمعلم
الثاني ابي نصر الفارابي اخي خل حيز ذي باطل وكن للحقائق في حيز

في وزن الارض

ف

فما نحن الا خطوط وقعن علي نقطة وقع مستوفز ينافس هذا لهذا علي
اقل من الكلم الموجز محيط السموات اولي بنا فماذا التنافس في المركز ومما صرح
كثير من محققي ائمة المعاني ان النفي انما يتوجه الي القيد اذا صح كون القيد قيدا في الاثبات
اما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النفي متوجها الي القيد
كما لا يخفي وعلي هذا فلا احتياج الي تاويل قول من قال لما بالغ في اختصار لفظه
تقريبا للتعاطيه بتركيب المبالغة كما وقع في المطول وغيره تامل له من كتاب
انيس العقلا كان من عادة ملوك الفرس اذا غضب احدهم علي عالم حبسه
مع جاهل له ومن كلام بعض الحكماء دولة الجاهل عبرة العاقل روي
عطا عن جابر قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يا رب لو كان لك حمار
لعلفته مع حماري فهم به نبي من انبياء ذلك العصر فاوحي الله سبحانه اليه
انما اثيب كل انسان علي قدر عقله سئل بعض الحكماء ما الزهد فقال
هو ان لا تطلب المفقود حتي تفقد الموجود يوم العدل اشد علي الظالم من يوم
الظلم علي المظلوم القرابة احوج الي المودة من المودة الي القرابة في تقلب الاحوال
تعلم جواهر الرجال روي محمد بن علي الباقر عن ابيه عن ابيه عن ابيه امير
المؤمنين رضوان الله عليهم اجمعين قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه
وتعالي فرفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول
الله صلي الله عليه وآله وسلم واما الامان الباقي فالاستغفار قال الله جل من قائل
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال
صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
لبعضهم ولدتك امك يا ابن آدم باكيا والناس حولك يضحكون سرورا

النفي انما يتوجه الي القيد

فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا • في يوم موتك ضاحكا مسرورا • قالت
امراة ايوب له وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله تعالى ليشفيك مما انت
فيه فقد طالت عليك فقال لها ويحك لقد كنا في النعما سبعين سنة فهلمي
نصبر على الضراء مثلها قال فما لبث يسيرا ان عوفي • مكتوب في التورية
يا موسى من احبني لم ينسني ومن رجا معروفي الح في مسألتي • من النهج ايها الناس
انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم • قال بعض العارفين قد قطع وهي اعني جوارحك في الدنيا
لربع دينار فلا تامن ان يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة ماقيل
في ادب النفس قال بعض الحكما ان النفس مجبولة على شيم مهملة واخلاق مرسلة
لا يستغني محمودها عن التاديب ولا يكتفي بالمرضي منها عن التهذيب لان لمحمودها
اضداد مقابلة يسعدها هوى مطاع وشهوة غالبة وان اغفل تاديبها تفويضا الى
العقل وتوكلا على ان تنقاد الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض درك المجتهدين
واعقبه التوكل بذم الخائبين فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل داخلا
قال بعض الحكما الادب احد المنصبين وقال العقل بالعقل والادب
لا بالاصل والنسب لان من ساء ادبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل اصله وقال
الادب يستر قبيح النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة قال
اعرابي لابنه يا بني الادب دعامة ايد الله بها الالبا وحلية زين الله بها عواطل
الاحساب والعاقل لا يستغني ان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا يستغني
الارض وان عذبت تربتها عن الما المخرج ثمرتها في الحديث اذا جا احدكم رجلا

فليسأله

فليسأله عن اسمه واسم ابيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والا فهي المودة
الحمقا فريد عددا اذا ضوعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلثة وزيد على الحاصل اثنان
ثم ضرب ما بلغ في اربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيا وعملنا
ما قاله الى ان انتهى العمل الى اربع وعشرين شيا وثلثة وعشرين عدل العدد خمسة وتسعين
اسقطنا المشترك بقي اربعة وعشرون شيا معادلا لاثنين وسبعين وهي الاولى من المزدوجات
قسمنا العدد على عدة الاشيا خرج ثلثة وهو المجهول وبالعمل بالعكس نقصنا من خمسة وتسعين
ثلثة وقسمنا الباقي على اربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلثة ونقصنا
من الخارج وهو سبعة واحدا ونصفنا الباقي وبالخطاين الفرض الاول اثنان الخطا الاول
اربعة وعشرون ناقصة الفرض الثاني خمسة الخطا الثاني ثمانية واربعون زايدة المحفوظ الاول
ستة وتسعون المحفوظ الثاني ماية وعشرون والخطان مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو
مايتان وستة عشر على مجموع الخطاين وهو اثنان وسبعون فخرج ثلثة وهي المطلوب لقطري
ابن الفجاءة • اقول لها وقد طارت شعاعا • من الابطال ويحك لن تراعي •
• فانك لو سالت بقاء يوم • على الاجل الذي لك لن تطاعي • فصبرا في مجال الموت صبرا •
• فما نيل الخلود بمستطاع • سبيل الموت غاية كل حي • وداعيه لاهل الارض داعي •
• ومن لا يغتبط يسام ويهرم • وتسلمه المنون الى انقطاع • وما للمرء خير في حيوة •
• اذا ما عد من سقط المتاع • في التفسير ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما
اتلف البدن المال واضر البدن قوله تعالى ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال في الكشاف عن ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة وعن الفضيل انه كان اذا قراها قال ضجوا والله من الصغاير قبل الكباير قال بعض
الحكما لا سرف في الخير كما لا خير في السرف روى قيس بن حازم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم

فلما حضر اصابته دهشة ورعدة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هون عليك فانما
انا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال صلى الله عليه وآله وسلم حسماً لمواد الكبر
وقطعاً لذرايع الاعجاب وكسراً لاشر النفس وتذليلاً لسطوة الاستعلاء
ودخل عليه صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير قد اثر في
جنبه فكلمه في ذلك فقال صلوات الله عليه وآله مهلاً يا عمر اتظنها كسروية يريد صلى
الله عليه وآله انها نبوة لا ملك ٥ في الحديث اذا بلغ الانسان اربعين سنة
ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح في بعض التفاسير
في قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون انها اعمال كانوا يرونها حسنات
فبدت لهم يوم القيمة سيئات تجالس اثنان من اهل القلوب فتذاكرا
وتحادثا ساعة وبكيا فلما عزما على الافتراق قال احدهما للآخر اني لارجوا
ان لا يكون جلسنا مجلساً اعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكني اخاف
ان لا يكون جلسنا مجلساً اضر علينا منه قال ولم قال اولست قصدت الى احسن حديثك
فحدثتني به وقصدت انا الى احسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت
لك فهكذا كانت ملاحظاتهم ٥ قال لقمان لابنه يا بني اجعل خطاياك
بين عينيك الى ان تموت واما حسناتك فاله عنها فانه قد احصاها من لا
ينساها في الحديث ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهدية يلتمس
وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرغها في الارض
ثم اكل صلوات الله عليه وآله منها وقال آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب
العبد لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ما
الملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء القيمة قيامتان القيمة الكبرى

وهو يوم

وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيمة الصغرى وهي حالة الموت واليها الاشارة بقول
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيمة
يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
واما في القيمة الكبرى الجامعة لاصناف الخلايق فلا يكون وحده واهوال القيمة الصغرى
تحاكي وتماثل اهوال القيمة الكبرى الا ان اهوال الصغرى تخصك وحدك واهوال
الكبرى تعم الخلايق اجمعين وقد يعلم انك ارضي مخلوق من التراب وحظك
الخالص من التراب بدنك خاصة واما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك
من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو ارضك فان انهدمت بالموت
اركان بدنك فقد زلزلت الارض زلزالها ولما كانت عظامك جبال ارضك
وراسك سماء ارضك وقلبك شمس ارضك وسمعك وبصرك وساير حواسك
نجوم سمايك ومفيض العرق من بدنك بحر ارضك فاذا رميت العظام فقد
نسفت الجبال نسفاً واذا اظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويراً
واذا بطل سمعك وبصرك وساير حواسك فقد انكدرت النجوم انكداراً فاذا
انشق دماغك فقد انشقت السما انشقاقاً فاذا انفجر من هول الموت عرق
جبينك فقد فجرت البحار تفجيراً فاذا التفت احد ساقيك بالاخرى وهما
مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلاً فاذا فارق الروح الجسد فقد القت
الارض ما فيها وتخلت واعلم ان اهوال القيمة الكبرى اعظم بكثير
من اهوال هذه الصغرى وهذه امثلة لاهوال تلك فاذا قامت عليك
هذه قومتك فقد جرى عليك ما كان جرى على كل الخلق فهو انموذج للقيمة
الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكانما الكواكب انتثرت اذ

الا عمي يستوي عنده الليل ومن انشق راسه فقد انشقت السما في حقه اذ من
لا راس له لا سما له ونسبة العيمة الصغري الي العيمة الكبري كنسبة الولادة الصغري
وهي الخروج من الصلب والترايب الى فضا الرحم الى الولادة الكبري وهي الخروج
من الرحم الى فضا الدنيا ونسبة سعة عالم الاخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت
الي فضا الدنيا كنسبة فضا الدنيا الرحم بل اوسع بما لا يحصى علي بن الجهم رح

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوي من حيث ندري ولا ندري
اعدن لي الشوق القديم ولم اكن ... سلوت ولكن زدت جمرا علي جمر
سلمن واسلمن القلوب كانما ... تشك باطراف المثقفة السمر
خليلي ما احلي الهوي وامره ... واعرفني بالحلو منه وبالمر
كفى بالهوي شغلا وبالشيب زاجرا ... لو ان الهوي مما ينهنه بالزجر
فما بيننا من حرمة هل علمتما ... ارق من الشكوي واقسى من الهجر
وافضح من عيني المحب بسره ... ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري
وما انس م الاشيا لا انس قولها ... لجارتها ما اولع الحب بالحر
فقالت لها الاخرى فما لصديقنا ... معنى وهل في قتله لك من عذر
فقالت اذود الناس عنه وقلما ... يطيب الهوي الا لمنهتك الستر
وايقنتا ان قد سمعت فقالتا ... من الطارق المصغي الينا وما ندري
فقلت فتى ان شيتما كتم الهوي ... والا فخلاع الاعنة والعذر
علي انه يشكو الظلوم وبخلها ... عليه بتسليم البشاشة والبشر
فقالت هجينا قلت قد كان بعض ما ... ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كاني بالقوافي سوايرا ... يردن بنا مصرا ويصدرن عن مصر

فقلت

فقلت اساات الظن بي لست شاعرا ... وان كان احيانا يجيش به صدري
صلي واسالي من شيت يخبرك انني ... على كل حال نعم مستودع السر
وما انا ممن سار بالشعر ذكره ... ولكن اشعاري يسير بها ذكري
وللشعر اتباع كثير ولم اكن ... له تابعا في حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر ... دعاني الي ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس في كل بلدة ... وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصنيعة منعم ... لجل امير المومنين عن الشكر
ومن قال ان البحر والقطر اشبها ... نداه فقد اثنى على البحر والقطر

من التبيان قوله تعالي ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
قدمهم في الوعد بالرزق على اولادهم لكون الخطاب مع الفقرا بدليل قوله
من املاق فكان رزق انفسهم اهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق نحن نرزقهم واياكم فان المخاطبين اغنيا بدليل قوله خشية املاق

البطال الجزء

لو وجد الجزء الذي لا يتجزى لكون قطر الفلك الا على ثلثة اجزا فانا نفرض قطرا
وعن جنبيه وترين ملاصقين له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف احد
الوترين الى الطرف الاخر فهو مركب من ثلاثة اجزا لعدم امكان التقاطع على
اكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغنا عن احد الوترين وحينيذ يلزم
كون قطر الفلك جزئين وهو ابلغ والجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث
هنا ليس قطرا للفلك بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلثه اجزا واللازم
من هذا كون الوتر جزئين ويظهر عدم قطريته من لزوم مروره بالملاصق
او من حاجته لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تامل ه ربما يجي

[illegible]

اخبار من غلبت عليه السودا واستحكم جنونه عن الامور الغيبية

من يغلب عليه المالنخوليا والسودا واستحكم جنونه عن امور غيبية فيكون
كما اخبر وسبب ذلك ان المرة السودا اذا استولت على الدماغ اذهبت التخيل
وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذي هو آلة بسبب كثرة الحركة الفكرية
اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانها لا تزال
مشغولة بالتفكر فيما يرد عليها من الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه
يحصل لها الفراغ لتعطله فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها
سانح غيبي مما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها من الاهل والولد
والبلد وتنتقش فيها وذلك غير مستبعد فان انطباع الصور من مرآة في مرآة
اخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما ٥ كل حيوان يتنفس باستنشاق
الهوا فهو انما يتنفس من انفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من انفه وفيه معا
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الانف
فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطار فم فرس بآلة سدت منخريه فمات
على المكان والانسان اضعف شما من ساير الحيوانات فهو يحتال على ادراك
الروايح بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزا اخرى وعند اعلى الانف
منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين بحذا الموق وفيهما تنفذ
الروايح الحادة الى داخل العينين فلذلك تتضرر العينان بروايح الصنان وتدمع
عند شم مثل البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة
التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث
لهذين المنفذين انسداد كما في الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين
لذلك ٥ الخلاف المشهور في ان روية الوجه مثلا في الصقيل هل هو

الحركة الفكرية

بالانعكاس

بالانعكاس عنه او بالانطباع فيه والدلايل من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش ولجامع
الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية المكتوب في
المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا
وهذا يعطي الانطباع كما ترتسم الكتابة من ورقة على اخرى فترى معكوسة ويختم بالخاتم
فيرى المختوم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤي على ما هو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو
ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي يتوهم انه يراه مقابلا كما هو المعتاد تامل ٥ قال الحجاج عند موته
اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي فكان عمر بن عبد العزيز يعجبه هذه الكلمة منه ويغبطه عليها ولما
ولما حكي ذلك للحسن البصري قال اقالها فقيل نعم فقال عسى ٥ راى الشبلي صوفيا يقول للحجام
احلق راسي لله فلما حلقه دفع الشبلي للحجام اربعين دينارا وقال خذها اجرة خدمتك هذا الفقير
فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا احل عقد ايماني بينه باربعين دينارا فلطم الشبلي راس نفسه
وقال كل الناس خير منك حتى الحجام ٥ الامام الرازي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه ابو بكر نحن
معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير ان الشي الذي تركناه
لا نورث ويكون المراد ان الانبيا العازمين على النقد قد تبقى لمحل الغرم فيخرج ذلك عن
ملكهم فلا يرثه وارثهم ٥ قال طاوس كنت في الحجر ليلة اذ دخل علي بن الحسين رضي الله عنه فقلت رجل
من اهل بيت النبوة والله لاستمعن دعاءه فسمعته يقول في اثناء دعائه عبيدك بفنائك
سائلك بفنائك مسكينك بفنائك قال طاوس فدعوت بهذا الا وفرج الله عني
من كلام بطليموس المرض حبس البدن والهم حبس الروح كان ابن ابي صادق الطبيب حسن
الشمايل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فارسل اليه
ان القنوع بما عندي لا يصلح لخدمة السلطان ومن اكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته

السيد الرضي رحمه اسيغ الغيظ من نوب الليالي ولا يشعرن بالحنق المغيظ
وارجو الرزق من خرت دقيق سوى عظا البيد من الحظوظ ابن المعتز
دمعة كاللولوء الرطب على الخد الاسيل هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل
انما يفتضح العاشق في وقت الرحيل الرياشي لم يبق من طلب العلى
الا التعرض للحتوف فلاقذفن بمهجتي بين الاسنة والسيوف
ولا طلبن ولو رايت الموت يلمع في الصفوف لبعضهم الدهر لا يبقى على حالة
لكنه يقبل او يدبر فان تلقاك بمكروهه فاصبر فان الدهر لا يصبر
ما قيل في تفضيل الموت على الحيوة قال بعض السلف ما من مومن الا والموت
خير له من الحيوة لانه ان كان محسنا فالله تعالى يقول وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا
وان كان مسيا فالله تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقال الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية
الا بالموت وقال بعض الشعراء جزى الله عنا الموت خيرا جزائه
ابر بنا من كل بر وارأف يعجل تخليص النفوس من الاذى ويدني من الدار التي هي اشرف
وقال ابو العتاهية المرء يامل ان يعيش وطول عمر قد يضره تفنى بشاشته ويبقى
بعد حلو العيش مره وتخونه الايام حتى لا يرى شيا يسره لجامع الكتاب
ان هذا الموت يكرهه كل من يمشي على الغبرا وبعين العقل لو نظروا لراوه الراحة الكبرى
الا موت يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه جزى الله المهيمن نفس حر يصدق بالوفاة على اخيه
اذا ابصرت قبرا قلت شوقا الا يا ليتني امسيت فيه من اعظم الافات
العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه واله وسلم ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال ابن مسعود الهلاك

الوزير المهلبي

في اثنين

المعجزة العظمى التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وكان في المدينة يغزلن على ضوءها بالليل وبقيت
اياما وظن اهل المدينة انها القيمة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جماد الاخر وكانت تاكل كلما
ياتي عليه من الحجارة والجبال ولا تاكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض عمال الشريف
صاحب المدينة فادخل فيها سهما فاكلت النار نصله من قبل وادخله فيها فاكلت ريشه
وبقي العود بحاله قال بعضهم ان عدم علة اكلها للشجر لكونها في حرم المدينة النبوية
قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر الحرم لان شجره لا يصح للسهام
ولعل السر ان هذه النار لما كانت من ايات الله العظام جاءت خارقة للعادة مخالفة
النار المعهودة وكانت تشبه كلما مرت على عين ضيمير سد الشكل فيه حتى سد الوادي
التي ظهرت فيه سد عظيم بالحجر المسبوك بالنار لبشارة الاخوان بات
خير اخوانك المشارك في المر واين الشريك في المر ابنا الذي ان شهدت سرك في الحي
وان غبت كان سمعا وعينا انت في معشر اذا غبت عنهم بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما راوك قالوا جميعا انت من اكرم البرايا علينا ما ارى للانام ودا صحيحا
صار كل الوداد زورا ومينا قال بعض العرب اذا مت اين يذهب بي فقيل
الى الله فقال ما اكره ان اذهب الى من لم ار الخير الا منه وقد حام حول هذا المعنى
ابو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول ابكيه ثم اقول معتذرا له
وفقت حيث تركت الام دار جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
خلا اعرابي بامراة فلم ينتشر له فقلت قم خايبا فقال الخايب من فتح الجراب
ولم يكتل له استعمل الدهان خف اذا اصبحت ترجو وارج ان اصبحت خائف
رب مكروه مخاف فيه لله لطايف سعد بن عبد العزيز الشلي
يا من تكلف اخفاء الهوى جلدا ان التكلف ياتي دونه الكلف وللمحب لسان من شمائله بما يجن من الاهواء يعترف

سلك

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أسر امرؤ سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيرا فخيرا
وان شرا فشرا اخذه بعض الاعراب فقال واذا اظهرت امرا حسنا
فليكن احسن منه ما تسر فمسر الخير موسوم به ومسر الشر موسوم بشر وولي الحجاج
اعرابيا ولاية فتصرف في الخراج فعزله فلما حضر قال له يا عدو الله اكلت مال الله فقال
الاعرابي ومال من اكل ان لم اكل مال الله لقد راودت ابليس على ان يعطيني فلسا
واحدا فلم يقبل فضحك وعفى عنه ليس لمثبتي الجزء حجة اقوى من حكاية وضع الكرة
على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليحدث مثلث
متساوي الساقين ونخرج من ملاقاة القاعدة عمودا الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة
من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم اطولية الساقين من العمود
لانهما وترا القائمتين وهو وتر الحادتين دخل جرير الناعم على معوية فنظر
الى ساقيه فقال اي ساقين هما لو كانا لجارية فقال جرير في مثل عجيزتك
يا معوية فقال معوية واحدة بواحدة والبادي اظلم من الكلمات الجارية
على الالسنة الامثال الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عمي البصر
ما الانسان الا القلب واللسان الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان
ساعده جده الاعتراف يهدم الاقتراف بعض الكلام اقطع من الحسام
البطنة تذهب الفطنة المرأة ريحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء
سمج الثناء لكل ساقطة لاقطة لما مات الاسكندر وضعوه في تابوت
من ذهب وحملوه الى الاسكندرية وندبه جماعة من الحكماء يوم موته
فقال بطليموس هذا يوم عظيم اقبل من شره ما كان مدبرا وادبر من خيره
ما كان مقبلا وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين واقمنا فيها
غافلين

الكلمات الجارية في الامثال

غافلين وفارقناها كارهين وقال افلاطون الثاني ايها الساعي المغتصب
جمعت ما خذلك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك اوزاره وعاد الى
غيرك مهناه وثماره وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا
نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام فهل نقدر على الاستماع وقال
ثاون انظروا الى حلم النائم كيف انقضى والى ظل الغمام كيف انجلى وقال
آخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا اعوان ولا عدة غير سفره هذا وقال
آخر لم يؤدبنا بكلامه كما ادبنا بسكوته وقال آخر قد كان بالامس طلعته
حيوة واليوم النظر اليه سقم وقع في كلام بعض الافاضل ان بدل الغلط
لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف اخويه قال ولذلك لا يوجد في القرآن العزيز
انتهى وفي كلامه هذا شيء فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط
عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل قال بعض حكماء الاشراق انا والله لنكره ان تشتغل
الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرعون من المستعدين
لها اقل والصابرون من المتفرعين اقل مرض نصر فعاده ابو صالح وقال له مسح الله ما بك
فقال له نصر قل مصح بالصاد فقال ابو صالح السين تبدل بالصاد كما في الصراط وصقر
فقال له النصر ان كان كذلك فانت اذا ابو سالح فخجل من كلامه ابن الفارض
ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت
عيناي من حسن ذاك المنظر البهج لله اجفان عين فيك ساهرة شوقا اليك وقلب بالغرام شج
واضلع نحلت كادت تقومها من الجوى كبدي الحرا من العوج وادمع هملت لولا التنفس من
نار الجوى لم اكد انجو من اللجج وحبذا فيك اسقام خفيت بها عني تقوم بها عند الهوى حججي
اصبحت فيك كما امسيت مكتئبا ولم اقل جزعا يا ازمة انفرجي اهفو الى كل قلب بالغرام له

ببدل الغلط

شغل وكل لسان بالهوى لهج • وكل سمع عن اللاحي به صمم • وكل جفن الى الاغفا لم يعج •
لاكان وجد به الاماق جامدة • ولا غرام به الاشواق لم تهج • عذب بما شيت غير البعد عنك تجد •
اوفى محب بما يرضيك مبتهج • وخذ بقية ما ابقيت من رمق • لاخير في الحب ان ابقى على المهج •
من لي باتلاف روحي في هوى رشا • حلو الشمايل بالارواح ممتزج • من مات فيه غراما عاش مرتقيا •
ما بين اهل الهوى في ارفع الدرج • محجب لو سرى في مثل طرته • اغنته غرته الغرا عن السرج •
وان ظللت بليل من ذوايبه • اهدي لعيني الهدى صبح من البلج • وان تنفس قال المسك معترفا •
لعارفي طيبه في من نشره ارجي • اعوام اقباله كاليوم في قصر • ويوم اعراضه في الطول كالحجج •
فان نأى سايرا يا مهجتي ارتحلي • وان دنى زايرا يا مقلتي ابتهجي • قل للذي لامني فيه وعنفني •
دعني وشاني وعد عن نصحك السمج • فاللوم لوم ولم يمدح به احد • وهل رايت محبا بالغرام هجي •
يا ساكن القلب لا تنظر الى سكني • واربح فوادك واحذر فتنة الدعج • يا صاحبي وانا البر الروف وقد •
بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج • فيه خلعت عذاري واطرحت به • قبول نصحي والمقبول مني حجي •
وابيض وجه غرامي في محبته • واسود وجه ملامي فيه بالحجج • تبارك الله ما احلى شمايله •
فكم اماتت واحيت فيه من مهج • يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي • سمعي وان كان عذلي فيه لم يلج •
وارحم البرق في مسراه منتسبا • لثغره وهو مستحيي من الفلج • تراه ان غاب عني كل جارحة •
في كل معنى لطيف رايق بهج • في نغمة العود والناي الرخيم اذا • تالفا بين الحان من الهزج •
وفي مسارح غزلان الخمايل في • برد الاصايل والاصباح في البلج • وفي مساقط انواء الغمام على •
بساط نور من الازهار منتسج • وفي مساحب اذيال النسيم اذا • اهدى الي سحيرا اطيب الارج •
وفي التثامي ثغر الكاس مرتشفا • ريق المدامة في مستنزه فرج • لم ادر ما غربة الاوطان وهو معي •
وخاطري اين كنا غير منزعج • فالدار داري وحبي حاضر ومتى • بدى فمنعرج الجرعا منعرجي •
ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم • بسيرهم في صباح منك مبتلج • فليصنع القوم ما شاؤا لانفسهم •

هم هل

هم اهل بدر فلا يخشون من حرج • بحق عصياني اللاحي عليك وما • باضلعي طاعة للوجد من عوج •
انظر الى كبد ذابت عليك اسى • ومقلة من نجيع الدمع في لجج •
وارحم تعثر امالي ومرتجعي • الى خداع تمني النفس بالفرج •
واعطف على ذل اطماعي بهل وعسى • وامنن علي بشرح الصدر من حرج •
اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد الياس بالفرج •
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج •
صاحب المثل السابر بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين •
يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الوحشية الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتنقيب •
في كتب اللغة اورد ابيات السموءل المشهورة التي اولها • • •
اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه • فكل رداء يرتديه جميل • اوردناها في المجلد
الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنه من الجزالة خلناها زبرا من الحديد وهي
مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب
في جانب الرقة ما كاد يذوب لرقته واورد الابيات المشهورة لعروة بن اذينة التي اولها
ان التي زعمت فوادك ملها • خلقت هواك كما خلقت هوى لها • ثم قال
ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول زيد بن الطثرية
بنفسي من لو مر برد بنانه • على كبدي كانت شفاء انامله • ومن هابني في كل شي وهبته
فلا هو يعطيني ولا انا سايله • ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى
الا شيحا او قيصوما ولا ياكل الا ضبا او يربوعا فما بال قوم سكنوا الحضر يتعاطون
وحشي الالفاظ وشظف العبارات ثم قال ولا يخلد الى ذلك الا جاهل
باسرار الفصاحة او عاجز عن سلوك طريقها فان كل احد يمكنه ان ياتي

بالوحشي من الكلام وذلك بان يلتقط من كتب اللغة او يتلقف من اربابها ثم قال هذا
العباس بن الاحنف قد كان من اوايل الشعرا في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات
اغصان او كلولات طل على طرر ريحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى اخراجها
من كتب اللغة فمن ذلك قوله ، واني ليرضيني قليل نوالكم ، وان كنت لا ارضى لكم بقليل
بحرمة ما قد كان بيني وبينكم ، من الود الا عدتم بجميل ، وهكذا ورد قوله في التي كان
يشبب بها في شعره ، يا فوز يا منية عباس ، قلبي يفدي قلبك القاسي
اسات اذ احسنت ظني بكم ، والحزم سوء الظن بالناس ، يقلقني الشوق فاتيكم
والقلب مملو من الياس ، وهل اعذب من هذه الالفاظ ، واشق من هذه الابيات
واعلق في الخاطر ، واسرى في السمع ، ولمثلها تخف رواجح الاوزان ، وعلى مثلها تسهر
الاجفان ، وعن مثلها تتاخر السوابق عن الرهان ، ولم اجد هايلتني يوما من الايام الا ذكرته
قول ابي الطيب ، اذا شا ان يلهو بلحية احمق ، اراه غباري ثم قال الحق ، ومن الذي يستطيع
ان يسلك هذه الطريق ، التي هي سهلة وعرة ، قريبة بعيدة ، وهذا ابو العتاهية كان في غرة الدولة
العباسية وشعرا العرب اذ ذاك كثيرون ، واذا تاملت شعره وجدته كالما الجاري رقة الفاظ
ولطافة سبك وكذلك ابو نواس ، ثم قال ومن شعر ابي العتاهية الرقيق قوله في قصيدة
يمدح بها المهدي ويشبب بجارية عتبة وكان ابو العتاهية يهواها ، الا ما لسيدتي ما لها
تدل فاحمل ادلالها ، لقد اتعب الله قلبي بها ، واتعب في اللوم عذالها ، كان بعيني في حيث ما
سلكت من الارض تمثالها ، ومنها في المديح قوله ، اتته الخلافة منقادة
اليه تجرر اذيالها ، فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها ، ولو رامها احد غيره
لزلزلت الارض زلزالها ، ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد ابي العتاهية هذه
الابيات فقال انظروا الى امير المومنين هل طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار

لقد

واعلم

واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا وقد اذعن لها شعرا ذلك العصر وناهيك
بهم ومع فانك تراها من السلاسة واللطافة في اقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى
السهل الممتنع فتراه يطمعك ، واذا اردت مماثلته يروغ عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغي
ان يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن واما البداوة والتوعر في الالفا
ظ فتلك امة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت ايضا قال ابن عباس
لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك ومن هذا اخذ الشاعر قوله
انت للمال اذا امسكته ، واذا انفقته فالمال لك ، وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث
يقول ، وشر ما فيه من الخلايق ، ان ليس يغني عنك بالمضايق ، الا اذا فر فرار الابق
قال بعض الاعراب مالك ان لم يكن لك كنت له قال الشاعر من شعر تقول امراة الاوفيه
شيمة الانوثة قيل لها ما تقولين في الحب قال لا املك لها اربع حمضي ، المحب في اجبهها
وما بلغت كف امرء متناولا ، بها المجد الا دون ما نلت اطول ، ولا بلغ المهدون في القول مدحة
وان اكثروا الا وما فيك افضل ، في المثل جاؤا على بكرة ابيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا
جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم احد والبكرة الفتية من الابل واصل هذا المثل انه كان لرجل من
العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في ارض العدو فقتلوهم ووضعوا رؤوسهم
في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين فجات البكرة بعدهم وهم في الليل
فخرج ابوهم وظن ان الرؤوس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وارسلوا البيض
فلما انكشف الامر قال الناس جاؤا بنو فلان على بكرة ابيهم ، من ملح العرب غزا
اعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما نلت في غزاتك فقال وضع عنا نصف
الصلوة ونرجو ان لو غزونا غزوة اخرى ان يوضع عنا النصف الاخر ، البرهان
السلمي على نفي الجزء الذي لا يتجزى لو وجد الجزء لكان ضلع المثلث كالثالث

الاذنحو

البرهان السلمي

وهو باطل بالشكل الحماري لانا نفرض سلما على حايط بين اسفله وراس
السلم عشرة اذرع مثلا وكذا بين اسفليهما ثم نجر السلم على الارض وهو
مماس براسه للحايط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فآنا فكلما قطع على
الارض جزا قطع راسه على الحايط جزا وهكذا فاذا قطع عشرة اجزا انطبق
السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوي مجموع الضلعين
وهو محال ه قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم على ما
هو التحقيق يستلزم حركة الارض بجملتها بسبب تحرك ثقل عليها يريدون
تحركها الى خلاف جهة تحرك الثقيل كما يظهر بادني تخيل لا الى جهة حركته
كما ظنه بعض الفضلا حكي الاصمعي قال كنت اقرأ والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم وبجنبي
اعرابي فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال اعد فاعدت فقال
ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرات والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا
كلام الله فقلت اتقرأ القرآن قال لا فقلت فمن اين علمت فقال يا هذا
عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع قال بعض الحكما من شرف الفقر
انك لا تجد احدا يعصي الله ليفتقر واكثر ما يعصي المرء ليستغني اخذ هذا
المعنى محمود الوراق فقال يا عايب الفقر الا تزدجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر
انك تعصي لتنال الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر ه البرهان الترسي البرهان الترسي
بفرض جسما مستديرا كالترس ونقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى
ستة اقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا
قايمة والانفراج بين ضلعي كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما

بمستقيم

بمستقيم لصار مثلثا متساوي الاضلاع لان زوايا كل مثلث لقايمتين والتان متساويان
فالزوايا متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع
انحصاره بين حاصرين قال بعض الحكما من ضاق قلبه اتسع لسانه ومن كلامهم ينبغي للعاقل
ان يجمع الى عقله عقل العقلا والى رايه راي الحكما فان الراي الفذ ربما زل وضل قال الحسن
البصري يا ابن ادم تطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجو ان تلحق من الآخرة ما لا تطلبه ومن كلامهم انت لما لا ترجو
اقرب منك الى ما ترجو من كلام ابي الفتح البستي من اصلح فاسده ارغم حاسده عادات السادات
سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشا الحاجة اشتغل
لذاتك بعمارة ذاتك من التوراة من لم يرض بقضاي ولم يصبر على بلاي ولم يشكر نعماي
فليتخذ ربا سواي من اصبح حزينا على الدنيا فكانما اصبح ساخطا علي من تواضع لغني لاجل
غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن ادم ما من جديد الا ويأتي اليك من عندي رزقك وما من ليلة يوم
جديدة الا وتاتي الملايكة من عندك بعمل قبيح خيري اليك نازل وشرك الي صاعد يا ابن
ادم اطيعوني بقدر حاجتكم الي واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم
فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يا بني ادم ناجوني وعاملوني وسلفوني اربحكم
عندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن ادم اخرج حب الدنيا
من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبي في قلب واحد ابدا يا ابن ادم اعمل بما امرتك وانته
عما نهيتك اجعلك حيا لا تموت ابدا يا ابن ادم اذا وجدت قساوة في قلبك وسقما في جسمك
ونقيصة في مالك وحريمة في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيما لا يعنيك يا ابن ادم اكثر من
الزاد فان الطريق بعيد وخفف الحمل فان الصراط لعبد دقيق واخلص العمل فان الناقد
بصير واخر نومك الى القبر وفخرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لي اكن لك
وتقرب الي بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يا ابن ادم لبثي من اكثر مركبه وبني على

في وسط البحر باعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عملك على خطر
قال في التبيان في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعارة تبعية وما ربحت تجارتهم
ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تجريد وقال الطيبي ايضا في التبيان في فن
البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار في متصرفاتهم
سلامة راس المال والربح وربما تضيع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف في طرق
التجارة فيتحيل لطرق المعاش وهولاء اضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا
ونحو ذلك قال في الكشاف قال جامع الكتاب كلام الطيبي في الاستعارة
يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله تعالى وما
كانوا مهتدين ترشيحا لا تجريدا وهو الحق اذ الحمل عليه يكسب الكلام رونقا
وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على من له دربة في اساليب
الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن حلية الحسن عاطل واقول ايضا القول بانه
ايغال باطل ايضا لان الايغال كما ذكروه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود
من الاطناب ومثلوه بقوله تعالى اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون فانه مهتدين لا محالة
لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل
كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الا وان كلام الطيبي المتعارض متناقضان فليتأمل
ان شاء الله تعالى قال الاحنف بن قيس سهرت ليلة في طلب كلمة ارضي بها سلطاني ولا
اسخط بها ربي فما وجدتها الصلاح الصفدي كيف يزور الخيال اطرافا
برا منكم جفا وبينٌ والنوم قد غاب منذ غبتم ولم يقع لي عليه عين وله
افدي حبيبا ان اقبل الكاس بدر فضة في عليه ولا تمل وجه حلا اذا تورد الجدري في

الايغال

وجنا

وجناته فكان قرص العسل قال في التحفة لو جعل الافق دائرة ترسمها الخارج من البصر مماسا
للارض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك اكثر من الخفي باربع دقائق وست وعشرين
ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلثة اذرع ونصفا على ما بينه ابن الهيثم في
رسالته في ان الظاهر من السماء اكثر من نصفها قال بعض الحكماء في مدح السفر ليس بينك
وبين البلاد رحم فخير البلاد ما حملك قال بعض الحكماء ان الله لم يجمع منافع الارض في ارض
بل فرقها لبعضهم لبعض الى ان تراد العلا سفرا بل المقام على خسف هو السفر
غيره اشد من فاقة الزمان مقام حر على هوان فاسترزق الله واستعنه
فانه خير مستعان وان نبا منزل بحر فمن مكان الى مكان ومما انشده والدي الى كاتب ترابه
حب الفتى يلتمس للغنى فيا لفتى لم يفتقر يكسر وفي كل ارض اتيح برهة فان وافقتك والا فسر
فما الارض محصورة في الهواة ولا الرزق في قريها منحصر الصولي يمدح ابن الزيات
اسد ضار اذا هيجته واب بر اذا ما قدرا يعرف الابعد ان اثرى ولا يعرف الادنى اذا ما
افتقرا ابو الفتح البستي لئن تنقلت من دار الى دار وصرت بعد ثواء رهن اسفار
فالحر حر عزيز النفس حيث ثوى والشمس في كل برج ذات انوار اجمع الحساب
على ان تعريف العدد بانه نصف مجموع حاشيتيه وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له
حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية
التحتانية عنه ومن ثم كان مجموعهما ضعفه وقد اجمعوا على ان العدد اما صحيح او كسر فنقول
الحاشية التحتانية للواحد هي النصف فالفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد
بقدر نقصان النصف عنه كما هو شان حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعهما فالتعريف
المذكور صادق على الواحد جميع الكسور ايضا وليس بالصحاح مثلا يصدق على الثلث
انه نصف مجموع حاشيتيه فالتحتانية السدس والفوقانية ثلث وسدس اعني نصفا ولا شك

من شعر والد الشيخ المؤلف

تعريف العدد

ان الثلث نصف بمجموع النصف والسدس وهو المراد. اهدى ابو اسحاق الصابي في يوم
المهرجان اصطرلابا في دور الدرهم لبعض الدولة وكتب له هذه الابيات
اهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا. في مهرجان جديد انت تبليه.
لكن عبدك ابراهيم حين راي. سمو قدرك عن شي يساميه. لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
اهدى لك الفلك الاعلى بما فيه. ابو الفتح البستي اذا غدا ملك باللهو مشتغلا.
فاحكم على ملكه بالويل والحرب. اما ترى الشمس في الميزان هابطة. لما غدا برج نجم اللهو والطرب.
لان الزهرة بيت الميزان لبعضهم لا يمنعك خفض العيش في دعة.
من ان تبدل اوطانا باوطان. تلقى بكل بلاد ان حللت بها. ارضا بارض واخوانا باخوان.
من بديع التجنيس قول ابن الوردي. هويت اعرابية ريقها. عذب ولي فيه عذاب مذاب.
راشي بها شيبان والطرف من. نبهان والعذل فيها كلاب. شيبان ونبهان وكلاب
ابا القبائل العرب والمعاني لا تخفى ظاهره. ابن نباتة المصري يهني بعض الامراء بعيد النحر.
تهن بعيد النحر وابق ممتعا. باحشام سامي العلي نافذ الامر. تقلدنا فيه قلايد الفضل
واحسن ما تبدو القلايد في النحر. قال بطلميوس افرح بما لم تنطق به من الخطا اكثر من فرحك
بما نطقت به من الصواب. وقال افلاطون ابن عاقل عورة من عورات فلا تبذل الا لمن
عليه ومن كلامه احفظ الناموس يحفظك. وقال ارسطوطاليس اختصار الكلام طي المعاني
وقيل له ما احسن ما اجمل الانسان قال السكوت. ومن كلامه استغنا ؤك عن الشي خير
من استغنائك به. ومن كلامه اللئام اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا. وقال سقراط لا
ان في قولي لا اعلم اخبارا باني اعلم لعلمت اني لا اعلم. وقال لا تظهر المحبة دفعة واحدة
لصديقك فانه متى راى منك تغيرا عاداك. قال في المثل السابر كان ابن الخشاب اماما
في اكثر العلوم واما العربية فكان ابا عذرتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين والمشعبذين

فاحتاج

فاحتاج طلبة العلم لا يجدونه فليم على ذلك وقيل له انت امام في العلم فما وقوفك في هذه
المواقف فقال لو علمتم ما اعلم لما لمتم اني طالما استعذب من محاورات هؤلاء الجهال فوايد خطابية
تجري في ضمن هذيانا تهم لو اردت ان اتي بمثلها لم استطع فانما احضر لاستماعها. قال
السيد في حاشية الكشاف في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ويجوز ان يتعلق بفاتوا والضمير
للعبد ورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير ان
يكون الظرف صفة للسورة واجيب بوجهين الاول ان فاتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار
المأتي به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل لتبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما
هو عن الاتيان بشي منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والعربية
والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهم هناك والفيا
هي مستقرا بدا فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما في قولك
اخذت من الدراهم ولا معنى لاثبات البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء
مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتي به اعني بسورة فتعين ان تكون ابتداية وحينئذ يجب كون
الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدا الاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل
مبدا لما هو بعض منه الا ترى انك اذا قلت ائت من زيد بشعر كان القصد الى
معنى الابتدا اعني ابتدا الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنا فيه بخلاف ما
لو قلت ائت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتدا ولا نو تضيه
فطرة سليمة وان فرض صحة ما قيل في النحو ان جميع معانيها راجعة اليه ولا نعني
بالمبداء الفاعل ليتوجه ان المتكلم مبدا للكلام نفسه لا للاتيان بالكلام منه بل
ما يعد عرفا مبدا اي من حيث يعتبر انه اتصل به امر له امتداد حقيقة او توهما
انتهى كلام السيد الشريف قال ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك

ابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر

كتاب

الداير على المثل السايو انما زعم صاحب المثل السايو انه استطراد وهو قول بعض
شعرا الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد امره ان يبعث وزيره
سليمان بن فهد وحاجبه ابي جابر ومغنيه البرقعيدي في ليلة من ليالي الشتا
واراد بذلك الدعابة والولع بهم في مجلس الشراب ه وليل كوجه البرقعيدي ظلمة
وبرد اغانيه وطول قرونه ه سريت ونومي فيه نوم مشرد ه كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ه ابو جابر في خبطه وجنونه ه الى ان بدا ضوء الصباح كانه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه ه فليس من الاستطراد في شي لان الشاعر قصد
الي هجا كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كله مقصود
له فكيف يكون استطرادا العباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني داعي
يكثر احزاني واوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي
لبعضهم لم ار قل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا ه ه
زاير زارنا اقام قليلا ه سود الصحف بالذنوب وولى ه الصلاح الصفدي
انا في حالي نقيض معكم ه وهو في شرع الهوي ما لا يسوغ ه
بلي الصبر واضحي هرما ه والمنى في وصلكم دون البلوغ ه غيره ه
هل الدهر يوما بليلي يجود ه وايامنا باللوى هل تعود ه عهود تقضت وعيش مضي
بنفسي والله تلك العهود ه الا قل لسكان وادي الحمي ه هنيئا لكم في جنان الخلود ه
افيضوا علينا من الما فيضا ه فنحن عطاش وانتم ورود ه كما ان جرم القمر يقبل ضوء
الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقالته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها
وتنعكس عنها لصقالتها لاحاطة الما باكثرها وصيرورتها معها الكرة
واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر يكون الارض بالقياس اليه كالقمر

بالنسبه

بالنسبة الينا ولحركة القمر حول الارض يخيل اليه انها متحركة حوله ويشاهد
الاشكال الهلالية والبدرية وغيرها في مدة شهر لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق
واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه
اياها من وقوعها على المستنير من الارض والما بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف
لوقوع اشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها من ان تقع على الارض الا ان خسوفه
لا يكون ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الخسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه
بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور
بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المحو يرى على وجه الارض مثله وهذا الفرض
وان كان محالا لكن تصور هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل اي وضع اراد يسهل له
من نهج البلاغة ملايكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك
واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم
يخلقوا من ما مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوايهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا
كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا خلقت دارا
وجعلت فيها مادبة مطعما ومشربا وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا
وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت
رغبوا ولا الي ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيا اغشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر
بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله

واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شي منها
حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر
ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذ على الغرة حيث لا اقالة لهم ولا
رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون
وقدموا من الاخرة ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت
الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بينهم احدهم وبين منطقه وانه
لبين اهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر
فيما افنى عمره وفيما اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراه
ينعمون بها ويتمتعون بها فكيف المهنا لغيره والعب على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو
يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى
ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده
حتى خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد
الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه
الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجا من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السما وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا
من هيبة جلالته ومخوف سطوته فاخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفريقهم

ثم

ثم ميزهم لما يريد من مسالتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم
من هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال
ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار
ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق
وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد
حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هايل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل
للقوم فيقضى قيل لبعض الحكما ايما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب
اخي اذا كان صديقا قال بعض العارفين ان الشيطان قاسم اباك وامك
انه لهما لمن الناصحين وقد رايت ما فعل بهما واما انت فقد اقسم على غوايتك كما قال الله
تعالى حكاية عنه فبعزتك لاغوينهم اجمعين فما ظنك بصنيعه بك فشمر عن ساق الحذر منه
ومن كيده ومكره وخدعته قال بعضهم الاب رب والاخ فخ والعم غم والخال وبال
والولد كمد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه قيل لبعض الاعراب صف لنا
فلانا وكان ثقيلا والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة
قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكي ثقل الحديد
المعاد ويمشي في القلوب والاكباد لا ادري كيف لم تحمل الامانة ارض حملته وكيف
احتاجت الى الجبال بعد ما اقلته كان وجهه ايام المصايب وليالي النوايب وكانما
قربه بعد الحبايب وسو العواقب وكانما وصله عدم الحيوة وموت الفجا وقال بعض
الاعراب يصف ثقيلا هو اثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة
كثير الشوم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخمص والنعل حصاة

النميري المتوكل العبكلي، متى ترفع الايام من قد وضعنه وينقاد لي دهر علي جموح،
اعلل نفسي بالرجا واني، لاغدو على ما ساءني واروح، عدد اذا اكل حيوانا لعل اكثر ما يمكن
ان يبتلعه في العادة ومن ثم كان اثل الكلم ثمانيه واثل الافان اثنين حدث ابو عمر
الزاهد قال ذلك لبعض المرابين جبهته ثوم وابقاه وعصبه ونام ليصبح بها اثر السجود
فانحرفت العصابة الى صدغه فاثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال يا بني اصبح
ابوك يعبد الله على حرف صلى رجل الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام عجلا فجذ
عبد الله بثوبه وقال له اما لك الى ربك حاجة، من اقوى دلايل العقل التلبس بالحلال رفع صحيفة
ملك ذفع عن صحيفة ملك فليلزم تدريج غلل الهوا واحب بالمنع من دفعه الارتفاع
بل دفعه بتخير الامتناع اذ الحر كريم تدريجه من غير نزاع، رايت في بعض التواريخ المعتمد
عليها ان عبد الله بن طاهر كتب الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينتقي في
مدينة الري ويرمي بما فسد منه فيأخذه اهل الري حب ذلك الفاسد فيزرعونه وهو
اصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسماية الف درهم، قال اعرابي ويل لمن
افسد آخرته بصلاح دنياه ففارق ما اصلح غير راجع اليه وقدم ما افسد غير
منتقل عنه، قال اعرابي لرجل يعظه غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نتعظ بغيرنا حتى اتعظ
غيرنا بنا فقد ادركت السعادة من تنبه وادركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا
قال جواري المهدي للمهدي يوما لو اذنت لبشار ان يدخل الينا فيونسنا
ويحدثنا وينشدنا وهو محجوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فا
ستظرفنه وقلن له يوما وددنا والله يا ابا معاذ انك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفا
رقنا ليلا ولا نهارا فقال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعه من الدخول
عليهن بعد ذلك قال المتنبي لذة العفو اطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها

حدا

حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم حج اعرابي كان لا يستغفر والناس يستغفرون
فقيل له في ذلك فقال كان تركي الاستغفار مع ما اعلم من اصراري لوم، سمع بعض
العارفين ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لقد هممت ان احلف ان الله قد غفر لهم ثم ذكرت
اني فيهم فكففت، حكي عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في داري بالعقيق
فسمعته ينشد لنفسه هذه الابيات، ان التي زعمت فوادك ملها، خلقت هواك كما خلقت هوى لها،
فيك الذي زعمت بها وكلاكما، ابدى لصاحبه الصبابة كلها، بيضا باكرها النعيم فصاغها،
بلباقة فادقها واجلها، واذا وجدت لها وساوس سلوة، شفع الضمير الى الفواد فسلها،
لما عرضت مسلما لي حاجة، اخشى صعوبتها وارجو ذلها، منعت تحيتها فقلت لصاحبي،
ما كان اكثرها لنا واقلها، فدنا وقال لعلها معذورة، من بعض رقبتها فقلت لعلها،،
قال فاتاني ابو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب الك حاجة فقال نعم ابيات
لعروة بلغني انك تحفظها فانشدته الابيات فلما بلغت قوله فدنا وقال طرب وقال هذا
والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له لحسن الظن بها وطلب العذر لها قال
فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لاخلط بهذه الابيات شيئا ثم خرج، حلف اعرابي
بامراة فلما قعد منها مقعد الرجل من المراة قام عنها متورعا فقالت له لم فقال ان امرا باع جنة
عرضها السموات والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك لقليل العلم بالمساحة، ابو نواس
خل جنبيك لرام، وامض عنه بسلام، مت بدا الصمت خير، لك من داء الكلام،،،
انما العاقل من الجم، فاه بلجام، شبت يا هذا وما تترك، اخلاق الغلام،
والمنايا آكلات، شاربات للانام، لبعضهم في قاض اسمه عمر عزل عن القضا
وولي مكانه آخر اسمه احمد لمالي بذل له لذلك، ابا عمر استعد لغير هذا، فاحمد مالا به مطمين،
وتصدق فيك معرفة وعدل، ولكن فيه معروف وزين، لبعضهم

مقالات النصارى

لا تحقرن صغيرا في مخاصمة ان الذبابة ادمت مقلة الاسد النصارى مجمعون على ان الله
واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن
وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه
اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحيوة واجمعوا على ان المسيح ولد من مريم
وصلب والانجيل الذي بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلم جمعها اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا
وماريوس ويحنا ولفظة انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم
يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالمزامير والمشهور من فرقهم
ثلثة الاولى الملكانية يقولون قد حل جزء من اللاهوت في الناسوت واتخذ بجسد
المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهؤلاء قد صرحوا بالتثليث واليهم
الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وهؤلاء قالوا ان القتل
والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت الثانية اليعقوبية قالوا ان الكلمة انقلبت لحما
ودما فصار المسيح هو الاله واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الثالثة النسطورية قالوا ان اللاهوت اشرق على الناسوت كاشراق الشمس
على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد
بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح من تحرير اقليدس كل مثلث اخرج
احد اضلاعه فزاويته الخارجة تعادل مقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلث
مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج والضلع المخرج ب ج الى د ولنخرج من
ج ه موازيا لـ ب ا فزاوية ا ج ه مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية
ه ج د مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا ج د
الخارجة من المثلث مساوية لزاويتي ا ب الداخلة وزاوية ا ج د مع

زاويه

زاوية ا ج ب مساوية لقائمتين فاذن الثلث الداخلة كذلك وذلك
ما اردناه قال المحرر للتحرير اقول وان اخرجنا ا د موازيا لـ ب ج بدل ج ه
كانت زاوية د ا ب مساوية لمبادلتها اعني زاوية ب وزاوية د ا ج مساوية
لمبادلتها اعني زاوية ا ج د فاذن زاوية ا ج د مساوية لزاويتي ا ب فهى
بوجه اخر نخرج ا د موازيا لـ ب ج فزاويتا ا د ب ج الداخلتان كقائمتين وزاوية
د ا ب مثل زاوية ب وبوجه اخر نخرج د ا ك موازيا لـ ب ج فزاوية ه معادلة
لقائمتين و د ا ب منها مثل ا ب ج و ك ا ج مثل ا ج ب و ب ا ج مشتركة وبوجه
اخر نخرج ايضا ا ج الى ط ه فزوايا د ا ه ا ط ا ك كقائمتين والاولى مثل ا ج ب
والثانية مثل ب ا ج والثالثة مثل ا ب ج وبوجه اخر نخرج د ا ه موازيا
لـ ب ج و ب ج في جهتيه الى ه ط فزوايا ا ب ج مساوية لستة قوائم فاذا اسقطت
منها زاويتا د ا ب ه ب ا المعادلتان لقائمتين وزاويتا د ا ج ط ج ا المعادلتان لهما
ثبت زوايا المثلث معادلة لهما وبوجه كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالتابع
عشر ولنفرضهما في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج ونخرج من نقطة ب ا ج اعمدة
ب د ا ر ج ه على خط ب ج فزاويتا ب ه ج ب قائمتان وزاوية د ب ا مثل
ب ا ر وزاوية ه ج مثل زاوية ج ا ر والثاني مشترك انتهى في بعض التفاسير في قوله
تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بمصابيح
بالشياطين المنجمين فان كلامهم رجما بالغيب يسمى اللبن حين يحلب صريفا اذا
سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ما فهو محض فاذا اخذ اللسان فهو قارص
فاذا اخثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو حاذر قال ابو يزيد البسطامي
جمعت جميع اسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعتها في منجنيق

الصدق وبرّ مينا في بحر الياس فاستروحت لبعضهم
عزّ بن النفس من طلب القناعة ولم يكشف لمخلوق قناعه
نفضت يدي من طمعي وحرصي وقلت لفاقتي سمعا وطاعه ابو تمام
ينال الغنى في الدهر من هو جاهل ويكدي الغنى في الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا اذن هلكت من جهلهن البهايم لبعضهم
الا رب نذل كالحمار ورزقه يدر عليه مثل صوب الغمايم
وحر كريم ليس يملك درهما يروح ويغدو واصبا غير صايم لبعضهم
اديم مطال الجوع حتى اميته واضرب عنه الذكر صفحا واذهل
واستفّ ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول العيراطي
كم من اديب فطن عالم مستكمل العقل مقلّ عديم وكم جهول مكثر ماله
ذلك تقدير العزيز العليم وربما تغير حسن الخلق والوطا الى الشراسة والبذا
لاسباب عارضة وامور طارئة تجعل اللين خشونة والوطا غلظة والطلاقة
عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة الاول الولاية التي
تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلطا تنكرا اما من لوم طبع او من ضيق
صدر الثاني العزل الثالث الغنى قد تتغير به اخلاق اللئيم بطرا
وتسوء طرايقه اشرا قال الشاعر لقد كشف الاثراء عنه خلايقا من اللوم كانت تحت ثوب
الرابع الفقر فقد يتغير الخلق به اما انفة من ذل الاستكانة او اسفا من فايت
الغنى ولذلك قال صاحب الشرع صلوات الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون
كفرا ولبعضهم يسلي هذه الحالة بالاماني قال ابو العتاهية
حرك مناك اذا اغتممت فانهن مراوح وقال اخر

اذا غنيت

اذا تمنيت بت الليل مغتبطا (مقتبطا) ان المنى رأس اموال المفاليس الخامس الهموم التي
تذهل اللب وتشغل القلب فلا يتسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض
الادبا الهم هو الداء المخزون في فؤاد المحزون السادس الامراض التي يتغير بها
الطبع كما يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا تقدر معها على احتمال
السابع علو السن وحدوث الهرم فكما يضعف له الجسد عن احتمال ما يطيقه من الاثقال
كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق ومضض الشقاق
قال ابو الطيب آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولى قال
بعض الحكما احتمال السفيه ايسر من التحلي بصورته والاغضا عن الجاهل خير من مشاكلته
قال بعض السفها لبعض الحكما والله لان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم والله
لو قلت عشرا لم تسمع واحدة قال بعض الحكما غضب الاحمق في قوله وغضب العاقل
في فعله وقال آخر من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات كتب بعض البلغا كتابة بليغة
الى المنصور يشكو فيها حاله وكثرة عيلته وضيق ذات يده فكتب المنصور في
جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا لامرئ ابطراه وان امير المومنين يشفق عليك من
البطر فاكتف باحدهما لبعضهم سألت زماني وهو بالجهل مولع
وبالسخف مستهتر وبالنقص مختص فقلت له هل من طريق الى الغنى
فقال طريقان الوقاحة والنقص لبعضهم سبل المذاهب في البلاد كثيرة
والعجز شوم والقعود وبال يا من يعلل نفسه برجائه ما بالتعلل تدرك الامال
قال بعض الصلحا بينما انا سائر في بعض جبال المقدس اذ هبطت الى واد هناك
واذا انا بصوت عال لتلك الجبال دوي منه فاتبعت الصوت فاذا انا بروضة
فيها شجر ملتف واذا انا برجل قايم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

بحضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت
خلفه وهو يردد هذه الاية ثم صاح صيحة خر منها مغشيا عليه فانتظرت افاقته فافاق بعد
ساعة وهو يقول اعوذ بك من اعمال الباطلين اعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب
الخائفين وفزعت اعمال المقصرين وذلت قلوب العارفين ثم نفض يديه وهو يقول مالي
وللدنيا وما للدنيا وفي اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى
مر الدهور يفنون فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم انتظر فراغك فقال وكيف يفرغ من يبادر
الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهبت ايامه وبقيت اثامه ثم قال انت لها ولكل شدة اتوقع
بورودها ثم لهي عني ساعة وقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح صيحة اشد من الاولى
وخر مغشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه واذا هو يضطرب ثم افاق وهو يقول من انا
ما خطري هب لي اساءتي بفضلك وجللني بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وقفت بين يديك
فقلت له يا سيدي بالذي ترجوه لنفسك وتثق به الا كلمتني فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه
ودع كلام من اوبقته ذنوبه انا في هذا الموضع ما شاء الله اجاهد ابليس ويجاهدني فلم يجد
علي عونا ليخرجني مما انا فيه غيرك فاليك عني فقد عطلت لساني ومالت الى حديثك شعبة
من قلبي فانا اعوذ من شرك بمن ارجو ان يعيذني من سخطه فقلت في نفسي هذا من اولياء
الله اخاف ان اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهي ؛ يقال علا المكان يعلو علوا
بالواو وعلا في الشرف يعلى علاء بالالف قاله في الصحاح ؛ لما ملك الاسكندر بلاد
فارس كتب الى ارسطو اني قد وترت جميع من في المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدي
على قصد بلادي واذى قومي وقد هممت ان اقتل اولاد من بقي من الملوك والحقهم
باباتهم لئلا يكون لهم راس يجتمعون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلة
والانذال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا وما يخشى بينهم اكثر والراي ان تملك كلا من

اولاد

اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم في وجه الاخر ويشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فقسم
الاسكندر البلاد على ملوك الطوائف ؛ لبعضهم ؛ عش عزيزا او مت حميدا بخير
؛ لا تضع السؤال والذل خدا ؛ كم كريم اضاعه الدهر حتى ؛ اكل الفقر منه لحما وجلدا ؛
؛ كلما زاده الزمان اتضاعا ؛ زاد في نفسه علوا ومجدا ؛ تتجافى الغني بكل سبيل ؛
؛ ان يرى دهره على الفقر جلدا ؛ لبعضهم ؛ قف تحت اذيال السيوف تنل علا ؛
؛ فالعيش في ظل السيوف وبال ؛ لله در فتى يعيش باسه ؛ لم يغتر وهو على النفوس عيال
على المجيب ان يتوخى صلاح السائل وها هو اهم بشانه وان يرشده الى ما فيه نجاحه
وقد يجيبه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ما طلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج
انيق وطرز رشيق حرك الطباع وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه
السوداء من الطبيب اكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بماء ؛ واذا اشتهى من استولت
عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله ولكن مع قليل خل ؛ قال صاحب كتاب
التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهلة وعلى الثاني جواب سؤال النفقة
في الايتين كما هو مشهور ؛ لبعضهم ؛ وكن اكيسا الكيس اذا انت فيهم
؛ وان كنت في الحمقى فكن احمق الحمق ؛ لما قطعت اعضاء المنصور واحدا واحدا لم يتاوه
ولم يتالم وكان كلما قطع منه عضو يقول ؛ وحرمة الود الذي لم يكن ؛
؛ يطمع في افساده الدهر ؛ ما قد لي عضو ولا مفصل ؛ الا وفيه لكم ذكر ؛ المحقق
؛ التفتازاني والسيد الشريف قالا في حاشيتهما على الكشاف ان الهداية ان تعدت
بنفسها كانت بمعنى الايصال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لنهدينهم
سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءة الطريق فتسند الى النبي صلى الله
عليه وسلم مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم وكلام هذين المحققين منقوض

بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم فاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون
اهدكم سبيل الرشاد قال بعض اصحاب الاعداد طبقي ان عدد التسعة بمنزلة آدم
عليه السلم فان الاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة بمنزلة حوا فانها التي
يتولد منها مثلها فان كان عدد فيه خمسة اذا ضرب فيه الخمسة فلابد من وجود الخمسة
بنفسها في حاصل الضرب البتة وقالوا قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحوا وكل من
هذين العددين اذا جمع من الواحد اليه على النظم الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم
المختص به فانه اذا جمعنا من الواحد الى التسعة كان خمسة واربعين وهي عدد آدم واذا
جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حوا وقد تقرر في الحساب انه
اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا وللحاصل مضلعا واذا خمسة في التسعة
حصل خمسة واربعون وهي عدد آدم وضلعاه التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان
الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حوا من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف
سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر للخمسة والاربعين والتسعة الضلع الاكبر
والايسر من اليسير وهو القليل من اليسار نقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره
الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد
وطا واقوم قيلا هي ما بين المغرب والعشا سال رجل شريحا ما تقول
في رجل مات وخلف ابوه واخوه فقال شريح قل اباه واخاه فقال الرجل كم لاباه
واخاه فقال شريح قل لابيه واخيه فقال الرجل انت علمتني فقال ان هذا
الواقع احد الاسباب الباعثة على وضع النحو لله در من قال
صن الود الا عن الاكرمين ومن لو اخاه تشرف ولا تغترر من ذوي خلة
وان موهوا لك او زخرفوا لبعضهم الا رب هم يمنع الغمض دونه

اقام

اقام كقبض الراحتين على الحجا بسطت له وجهي لاكبت حاسدا وابديت عن ناب ضحوك وعن ثغر
وخطب كاطراف الاسنة والقنا ملكت عليه طاعة الدمع ان يجري قال ابن الاثير
في المثل السائر اني سافرت الى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسماية ٥٨٧ ودخلت مدينة
دمشق فوجدت جماعة من ادبائها يلهجون ببيت من شعر ابن الخياط في قصيدة اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه وقد زعموا انه من المعاني الغريبة وهو قوله
اغار اذا انست في الحي انة حذارا عليه ان تكون لحبه فقلت لهم هذا ماخوذ من قول
ابي الطيب لو قلت للدنف المشوق فديته مما به لاغرته بفدائه
وقول ابي الطيب ادق معنى وان كان بيت ابن الخياط ارق لفظا ثم اني وقفتهم
على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد اخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار
المصرية في سنة ست وتسعين ٩٦ فوجدت اهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من
اليمن يقال له عمارة وكان حدث بعهد قريب من زماننا هذا في آخر الدولة العلوية بمصر وذلك
البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله
وهل درى البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم فقلت لهم هذا ماخوذ — صوابه اني
من قول ابي تمام يمدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله
يا من راى حرما يسري الى حرم طوبى لمستلم ياتي وملتزم ثم قلت في نفسي
يا لله العجب ليس ابو تمام وابو الطيب من الشعراء الذين درست اشعارهم
ولا هما ممن لا يعرف ولا اشتهر امره بل هما كما يقال اشهر من الشمس والقمر وشعرهما
دائر في ايدي الناس فكيف خفي على اهل مصر ودمشق بيت ابن الخياط وعمارة
الماخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ ان سبب ذلك عدم الحفظ للاشعار والاقتنا ح
بالنظر في دواوينها ولا تنبعث نفسي للخوض في علم البيان ولعمت انه كمن عدد

القمطرة كتاب حفظا وله ضرف

من علماء علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بما ينقل ما في الكتب الى الصدور والاكتفا بالمحفوظ
عن المسطور ليس بعلم ما يحوي القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر ولقد وقفت من الشعر
على كل ديوان ومجموع وانفذت شطرا من العمر في المحفوظ منه والمسموع فالفيته بحرا لا يوقف
على ساحله وكيف ينتهي الى احصا قول لم تحصر اسماء قايله فعند ذلك اقتصرت
منه على ما يكثر فوايده وتتشعب مقاصده ولم اكن ممن اخذ بالتسليم والتقليد في اتباع
من قصر نظره على الشعر القديم اذ المراد من الشعر انما هو ابداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل
اللطيف فمتى وجد ذلك فكل مكان خيمت فهو باب بل وقد اكتفيت من هذا بشعر ابي تمام
حبيب بن اوس وابي عبادة الوليد وابي الطيب المتنبي وهولاء الثلثة هم لات الشعر
وعزاه ومناته الذين ظهرت على ايديهم حسناته ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة
المحدثين الى فصاحة القدما وجمعت بين الامثال السايرة وحكمة الحكما اما ابو تمام
فانه رب معان وصيقل اذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على اثر
فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر
كل اول واخر ولم اقل الا عن تنقيب وتنقير من حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه
وراض فكره برايضه اطاعته اعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام فخذ مني
في ذلك قول حكيم وتعلم فوق كل ذي علم عليم واما ابو عبادة البحتري
فانه احسن في سبك اللفظ على المعنى واراد ان يشعر فغنى ولقد حاز طرفي الرقة
والجزالة على الاطلاق فبينا يكون في شظف نجد حتى يتشبث بريف العراق وسيل
ابو الطيب المتنبي عنه وعن ابي تمام وعن نفسه فقال انا وابو تمام حكيمان
والشاعر البحتري ولعمري انه انصف في حكمه واعرب بقوله هذا عن قوة علمه
فان ابا عبادة اتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصما المصوغ في سلاسة الما

فادرك

فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما اقول الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية
ورقي في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية واما ابو الطيب المتنبي فانه اراد ان
يسلك مسلك ابي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما اعطاه
لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختص بالابداع في وصف مواقف القتال
وانا اقول قولا ولست فيه متاثما ولا منه متلثما وذلك انه اذا خاض في وصف
معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع
مقام افعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلا فطريقه في
ذلك يضل بسالكه ويقوم بعذر تاركه ولا شك انه كان يشهد الحروب مع سيف
الدولة فيصف لسانه ما اداه اليه عيانه ومع هذا اني رايت الناس عادلين فيه
عن السنن المتوسط فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو ان انفرد بطريق صار
ابا عذره فان ساعده الوجل كانت الكثير من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم
الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطرا ولقد صدق في قوله
من ابيات يمدح بها سيف الدولة لا تطلبن كريما بعد رويته ان الكرام باسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم ولما تاملت شعره
بالمعدلة البعيدة عن الهوى والمعرفة التي ما ضل صاحبها وما غوى وجدته
اقساما خمسة خمس في الغاية التي انفرد بها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه
فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية
المتقهقرة التي لا يعبا بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها ابو الطيب
لوقاه الله شرها فانها هي التي البسته لباس الملام وجعلت عرضه شارة لسهام
الاقوام ولسايل هنا ان يسال ويقول لم عدلت الى شعر هولاء الثلاثة دون

غيرهم فاقول اني لم اعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك
اني وقفت على اشعار هم الشعرا قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر
معلق بيت شعره على المحك الا وعرضته على نظري فلم اجد اجمع من ديوان
ابي تمام وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استخراجا منهما للطيف الاغراض
والمقاصد ولم اجد احسن تهذيبا للالفاظ من ابي عبادة ولا انقش ديباجة
ولا ابهج سبكا فاخترت حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني
والالفاظ ولما حفظتها القيت ما سواها مع ما بقي على خاطري من غيرها انتهى
كلام صاحب المثل السائر قيل لحكيم ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم
يقبلوه فقال لا يلزمني ان يقبل بل يلزمني ان يكون صوابا قيل لاعرابي
ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان قال حكيم لا يكون الرجل
عاقلا حتى يكون عنده تعنيف الناصح الطف موقعا من تملق الكاشح قال
بعض الملوك انما الدنيا فيما لا يشاركنا فيه العامة من معالي الامور من كلام بعض
الحكما حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسي الى من احسن اليها
هرون بن علي اصلي وفرعي فارقاني معا واجتث من حبلهما حبلي
فما بقا الغصن في ساقه بعد ذهاب الورق والاصل لبعضهم
جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن قال
بعض الحكما اذا قال السلطان لعامله هات فقد قال له خذ تعلق
اعرابي باستار الكعبة وقال اللهم ان قوما امنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماءهم
فادركوا ما املوا وقد امنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فبلغنا ما املناه
للمتنبي اجادة اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

كتب يحيى

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد كلما مر من سرورك يوم
مر في الحبس من بلائي يوم ما النعمى ولا البؤس دوام لم يدم في النعيم والبؤس قوم
قال ابن عباس رضي الله عنه من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة ايام وهو راض
عن الله تعالى فهو من اهل الجنة قال بعض الزهاد لو خيرت يوم القيمة
بين الجنة والنار لاخترت النار استحيا من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيد فقال وما
للعبد والاختيار قال معوية لرجل من سيد قومك فقال انا فقال معوية لو كنت
كذا لم تقله الصفي الحلي لحا الله الطبيب فقد تعدى وجا بالقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي عن كلتا يديه وسلط كلبتين على الغزال قال بعض الوعاظ
لبعض الخلفا لو منعت شربة من الما مع شدة عطشك بكم كنت تشتريها قال
بنصف ملكي قال فان احتبست عند البول بكم كنت تشتريها قال بالنصف
الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء من كلام بعضهم الدنيا بنت تعطك لتتركك
بل لتغرك قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم يفق الا وهو
في عسكر الموتى خايب خاسر نادم تكلم الناس عند معوية في يزيد ابنه اذ اخذ
له البيعة وسكت الاحنف فقال له معوية ما تقول يا ابا بحر فقال اخافك ان صدقت
واخاف الله ان كذبت حمدة الاندلسية ولما ابى الواشون الا افتراقنا
وما لهم عندي وعندك من ثار وشنوا على اسماعنا كل غارة وقل حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ومن نفسي بالسيف والسيل والنار لبعضهم
واذا الصديق عنك تولى فتصدق به على ابليس جمال الدين بن نباتة
ايها العاذل الغبي تامل من غدا في صفاته القلب ذايب وتعجب لطرة وجبين
ان في الليل والنهار عجايب وله اهواه كالغصن القوام منعطفا



يبلى من تعليته سيفنى ، وهب قلبي لم افنا عيني ، دمعي ايضا فعلت من عيني ،
لما وصل الرشيد الكوفة قاصد الحج خرج اهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج
عال فنادى البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجتري علينا فقيل هو البهلول
فرفع السجف فقال البهلول يا امير المومنين روينا بالاسناد عن قدامة بن عبد
الله العامري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة لا ضرب
ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك يا امير المومنين في سفرك هذا خير من تكبرك
فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا فقال ايما رجل
اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان
الله من الابرار فقال الرشيد احسنت وامر له بجايزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الى من
اخذتها منه قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السما وقال
يا امير المومنين انا وانت عيال الله فمحال ان يذكرك وينساني ، تذل الامور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير ، راى اعرابيا ماسكا بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك
ببابك ذهبت ايامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يعفو المولى عن عبده وهو غير راض
من النجم اذا كنت في ادبارها والموت في اقبالها فما اسرع الملتقى ، لبعضهم
ان ذا اليوم سعيد ، بك يا قرة عيني ، حين ابصرتك فيه ، يا حبيبي مرتين ، ابن زريق
لا سرحن نواظري ، في ذلك الروض النضير ، ولا كلمنك بالمنى ، ولا شربنك بالضمير
ابن الخيمي في سبحة سودا ، وسبحة مسودة لونها ، يحكي سواد القلب والناظر
كانني وقت اشتغالي بها ، اعد ايامك يا هاجري ، محاسن الشولي
لنا صديق له خلال ، تعرب عن اصله الاخس ، اضحى لنا مثل حب نكف ، وود لو انه كامس

من

من بدائع الاستتباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية
هلال العيد فرد شهادته ، ان قاضينا لاعمى ، ام تراه يتعامى ، سرق العيد كان
العيد اموال اليتامى ، من النهج من ضيعة الاذهب ، ابيح له الابعد ، لبعضهم
تلعب الشعر على ردفه ، اوقع قلبي في العريض الطويل ، يا ردفه جرت على خصره ، رفقا به ما انت الا ثقيل
ابو الشمقمق ، برزت من المنازل والقباب ، فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضاء وسقف بيتي ، سماء الله او قطع السحاب ، وانت اذا اردت دخول بيتي
دخلت مسلما من غير باب ، لاني لم اجد مصراع باب ، يكون من السحاب الى التراب
اسمعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان بيته مالفا للشعرا
وكان يجتمع عنده ابو نواس وابو العتاهية ومسلم ونظراوهم يتفاكهون وعندهم
القيان ومن شعره ، لهفي على الساكن شط الفرات ، من حبه عشت على الحياة
ما تنقضي من عجب فكرتي ، من خصلة فرط فيها الولاة ، ترك المحبين بلا حاكم
لم يقعدوا للعاشقين القضاة ، وقد اتاني خبر ساءني ، مقالها في السر وا سوأتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا ، اما يرى ذا وجهه في المراة ، قال القراطيسي فقلت للعباس
ابن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيا قال نعم ثم انشد
جارية اعجبها حسنها ، ومثلها في الناس لم يخلق ، خبرتها اني محب لها ، فاقبلت تضحك من منطقي
والتفتت نحو فتاة لها ، كالرشا الوسنان في قرطق ، قالت لها قولي لهذا الفتى ، انظر الى وجهك ثم اعشق
القاضي الارجاني كان نايب القضاة في بلاد خوزستان ومن شعره
ومن النوايب انني ، في مثل هذا الشغل نايب ، ومن العجايب انني ، صبر على هذا العجايب
لبعضهم ، تشهي العيون لغيري وجهك باطل ، وتكاد تهوى لغير قطعك ضايع
الصلاح الصفدي ، المقلة الكحلا اجفانها ، ترشق في وسط فوادي نبال

في علم السحر

وتقطع الطرف علي سلوتي، حتى حسبنا في السويدا رجال، من كتاب ارشاد
القاصد الى اسنى المقاصد لا نزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في مجرد علمه
والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعي
النبوة فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه بعلم انه منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر
منه حقيقي وغير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون اتوا بمجموع الامرين فقدموا
غير الحقيقي والى الاشارة بقوله تعالى سحروا اعين الناس ثم اردفوه بالحقيقي والى
الاشارة بقوله واسترهبوهم وجاوا بسحر عظيم ولما جهلت اسباب السحر لخفائها
وتواجمت بها الظنون اختلف الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها
عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر عن
النفس البشرية ومتاخروا الفلاسفة يرون راي الهند وطايفة من الاتراك تعمل
بعلمهم ايضا وطريق النبط عمل اشيا مناسبة للغرض المطلوب مضافا الى رقية
ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الاشيا تارة تكون تماثيل ونقوشا وتارة تكون
عقدا يعقد وينفث عليها وتارة كتبا تكتب وتدفن في الارض او تطرح في الما او تعلق
في الهوا او تحرق بالنار وتلك الرقية تضرعا الى الكواكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك
الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الاثار انما تصدر عن الكواكب
وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها بالوقوف
لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لا عن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابية وقدما الفلاسفة الى هذا
الراي وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة
المعاني كانها اقسام وعزايم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه الاثار

انما

والقام

~~انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابية~~
~~وقدما الفلاسفة الى هذا الراي وطريق العبرانيين~~ انما تصدر عن الجن ويدعون
ان تلك الاقسام تسخرها بحكم قاهرة للجن، ذكر ابن الاثير في المثل السائر في ابتدا وضع
النحو ان ابنة ابي الاسود الدولي قالت له يوما يا ابت ما اشد الحر وضمت الدال وكسرت
الرا فظنها ابو الاسود مستفهمة فقال شهر آب فقالت يا ابت انما اخبرتك ولم اسألك
فاتى ابو الاسود الى امير المومنين علي كرم الله وجهه وقال له يا امير المومنين ذهبت
لغة العرب واخبره بخبر ابنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم املى عليه اصول النحو ومن
الكتاب المذكور النيرنجات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها ونيرنج فارسي معرب
واصله نو رنك اي لون جديد والنيرنجات الحقها بعضهم بالسحر بل الحق بعضهم بالسحر
الافعال العجيبة المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق ان هذا ليس حقيقيا بعلم
وانما هو شعبذة لا يليق ان يعد في العلوم وبعضهم الحق بالسحر ايضا غرايب الالات
والاعمال الموضوعة على امتناع الخلا والحق انه من فروع الهندسة، في الحديث ما هلك امرؤ
عرف قدره، لبعضهم، من مضى ناقوم من شاذن، مشتغل بالنحو لا ينصف
وصفت ما اضمرت يوما له، فقال المضمر لا يوصف، الشمالية من تطليعي الانقلابين
قطبي الشتوية والجنوبية نظيره الصيفية كما هو ظاهر فقد وقع في التحفة ان الشمالية
نظيره الصيفية والجنوبية نظيره الشتوية وهو سهو ظاهر، برهن اقليدس
في فنه وقال النقطة لا تنقسم، لبعضهم، ولي حبيب فمه نقطة، من هو منه تقسم اذ يتبسم
لنا ان نستخرج خط نصف النهار من سعة المشرق بان نتعلم سعة مشرق الشمس بميلها
في يوم مفروض وقت الطلوع او سعة مغربها بميلها وقت الغروب ونعمل دايرة واسعة
على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شي عن وقوع الشمس حتى تطلع او تغرب عليه

ابتدا وضع النحو

النيرنج معرب

استخراج خط نصف النهار من سعة المشرق

ويقسم محيط الدايرة الي ثلثماية وستين جزءا ويتم المقياس علي مركزها ونترصد
طلوع او غروبها حتي تكون تصفح بها ظاهرا فوق الارض وتخط في وسط ظل المقياس
خطا ينتهي الي طرفه ثم الي محيط الدايرة ويعلم عليه علامة ثم نعد من العلامة الي المغرب وتخرج
من المنتهي قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال • كتب بعض الادبا الي القاضي ابن قريعة

من نوادر ابن قريعة القاضي

فتوى ما يقول القاضي ايده الله تعالي في رجل سمي ابنه مداما وكناه ابا الندامى وسمي
ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمي عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمي وليدته
القهوة وكناها ام النشوة اينهي عنه بطالته ام تترك علي خلاعته فكتب في الجواب لو نعت
هذا لابي حنيفة لاقعده خليفة ولعقد له راية وقاتل تحتها من خالف رايه ولو علمنا مكانه
لمسحنا اركانه فان ابتع هذه الاسما افعالا وهذه الكني استعمالا علمنا انه قد احيي دولة
المجون واقام لواء ابن المرحون فبايعناه وشايعناه وان لم تكن الا اسماء اسماها ما انزل
الله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الي امام فعال احوج منا الي امام قوال
لبعض الادبا • لا يصبر الحر تحت ضيم • وانما يصبر الحمار • فلا تقولن لي دياري • اكرم كل البلاد داري
لبعضهم • لا تقل دارها بشرقي نجد • كل نجد للعامرية دار • ولها منزل علي كل ما
وعلي كل دمنة اثار • قال موسي علي نبينا وعليه السلام لا تذموا السفر فاني قد ادركت في السفر
ما لم يدرك احد يريد ان الله تعالي اصطفاه برسالته وشرفه بمكالمته في السفر
من كلام بعض الحكما من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب • ومن كلامهم من
فضل الدنيا انها لا تبقي علي حال ولا تخلو من استحالة تصلح جانبا بافساد جانب وتسر صاحبا
بمساءة صاحب • ومن كلامهم اياك وفضول الكلام فانه تظهر من عيوبك ما بطن
وتحرك من عدوك ما سكن • ومن كلامهم من افرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال
ذل • ومن كلامهم يستدل علي عقل الرجل بقلة مقاله وعلي فضله بكثرة احتماله لما صلب

الرشيد جعفر البرمكي امر بابقايه علي الجذع مدة وعين له حراسا لئلا ينزله الناس
ليلا وكان السبب في الامر بانزاله انه سمع شخصا يخاطبه وهو مصلوب بهذه الابيات
وهذا جعفر في الجذع يمحو • محاسن وجهه الريح القتام • اما والله لولا خوف واش •
وعين للخليفة لا تنام • لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام •
قال في شرح حكمة الاشراق ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان
لامتناع انطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لرآها كل سليم الحس وليست
عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكوما عليها باحكام
مختلفة واذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول لكونها صورا
جسمانية لا عقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمي بالعالم المثالي والخيالي متوسط
بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه اكثر تجريدا
من الحس واقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والا
جسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوضاع والهيات وغير
ذلك قايمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور
المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة اي في المراة والخيال ولا في غيرهما
بل هي صياصي اي ابدان معلقة اي في عالم المثال ليس لها محل لقيامها بذاتها
وقد يكون لها اي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها لما بينا
فصورة المراة مظهرها المراة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال
مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل • في الكافي عن الصادق رضي الله عنه
حرام علي قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتي تزهدوا في الدنيا وفيه عن النبي
صلي الله عليه واله وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتي لا يبالي من اكل الدنيا

من تفسير النيسابوري في تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم
قال مولف الكتاب اني في عنفوان الشباب رايت فيما يرى النايم ان القيمة
قد قامت وقد دار في خلدي ان الله تعالى لو خاطبني بقوله يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم فماذا اقول ثم الهمني الله في المنام ان اقول غرني كرمك
يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض التفاسير قال الشيخ الطبرسي في
تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن ابي بكر الوراق انه لو قيل لي ما غرك بربك الكريم
فقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته
لانه تعالى كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل
المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه متقدم على
عصره وهو كثيرا ما ياخذ من كلامه كما لا يخفى على من يتتبع ذلك والله اعلم بحقايق الامور
من كتاب التحصين وصفات العارفين ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاهق الى
شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب باشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة
الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله الست تامرنا
بالتزويج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد ابويه فان لم يكن له ابوان
فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق
حتى يوردونه موارد الهلكة لله در قايله لله در النايبات فانها
صداء اللئام وصيقل الاحرار قال بعض الحكماء اذا قيل نعم الرجل وكان احب
اليك من ان يقال بئس الرجل فانت بئس الرجل من وصية لقمان لابنه يا بني ان كنت

الشتا

استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الاخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب
من دار تباعد عنها من خط والدي طاب ثراه لقد شيب قلبي لا فرج الله عنه
كم لمته في هواه فقال لابد منه لبعض العارفين يا مقلتي انت التي اوقعتني في حبه
غرتك وجنته وقد فتنت قوة قلبه لبعضهم انا والله هالك آيس من سلامتي
او ارى القامة التي قد اقامت قيامتي لبعضهم فهو في الكاس تجلى ذوب تبر في لجين
فاذا الديك راها قال فديك بعيني لبعضهم لفضل بن سهل يد تقاصر عنها المثل
فباطنها للغنى وظاهرها للقبل وبسطتها للغنى وسطوتها للاجل ابن العفيف في مؤذن
لما طلبت وصاله اضحى يكبر ولهى في رشام رشا لكم قلت له بك الفؤاد مغرم
قلت متى تذهب فقال حين اسلم ابو نواس انما الدنيا طعام وغلام ومدام
فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام اخذه آخر فقال انما الدنيا ابو دلف
بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره من كتاب عدة الداعي
دخل ضرار بن ضمرة الليثي على معاوية فقال له صف عليا فقال اعفني من ذلك قال
لا اعفيك قال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس
بالليل ووحشته كان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي
ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكنا مع دنوه منا وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللولو المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد بالله لقد رايته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته

يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين فكأني الآن اسمعه، وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت
ام الي تشوقت، هيهات هيهات، لا حان حينك، غري غيري، لا حاجة لي فيك، قد بتتك
ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك يسير، واملك حقير، آه آه من قلة الزاد، وبعد السفر
ووحشة الطريق، وعظم المورد، فوكفت دموع معاوية على لحيته، فنشفها بكمه، واختنق القوم
بالبكاء، ثم قال كان والله ابو حسن كما وصفت، فكيف كان حبك اياه، قال كحب ام موسى لموسى
واعتذر الى الله من التقصير، قال فكيف صبرك عنه يا ضرار، قال صبر من ذبح واحدها
على صدرها فهي لا ترقى عبرتها، ولا تسكن حرارتها، ثم قام وخرج وهو باك، فقال معاوية اما
انكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يثني علي مثل هذا الثنا، فقال بعض الحاضرين الصاحب على
قدر صاحبه، من كتاب انس العقلا، لا شي اضر بالرأي ولا افسد للتدبير من اعتقاد
الطيرة من اعتقد ان خوار بقرة او نعيب غراب يرد ان قضا او يدفع مقدوراً فقد جهل
واعلم انه قلما يخلو من الطيرة احد لا سيما من عارضته المقادير في ارادته وصده القضا عن
طلبته فهو يرجو واليأس عليه اغلب ويأمل والخوف اليه اقرب واذا عاقه القضا او خانه الرجا
جعل الطيرة عذر خيبته وغفل عن قدرة الله ومشيته فهو اذا تطير من بعد احجم عن الاقدام
ويئس من الظفر وظن ان اليأس فيه مطرد وان العثرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد واما من ساعدته المقادير ووافقه القضا فهو قليل الطيرة لاقدامه
ثقة باقباله وتعويلاً على سعادته فلا يصده القضا خوف ولا يكفه خور ولا يؤوب الا ظافراً
ولا يعود الا منجحاً لان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار
واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن مني بها وبلي ان يصرف عن نفسه وسواس النوكى
ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطاناً في نقض عزائمه ومعارضة
خالقه ويعلم ان قضا الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب

في الطيرة

فليمض

فليمض في عزائمه واثقاً بالله ان اعطى وراضياً به ان منع وليقل ان عارضه في الطيرة ريب
او خامره فيها وهم، ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتي
بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله، عن سيد البشر
صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمسه الا وبجنبيها ملكان يناديان يسمعها خلق الله
الا الثقلين ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى، قال بعض العارفين
ان الله تعالى جعل خزاين نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه، كتب ابن دريد
على دفتره بخطه حسبي من عطاياه مفتوحة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه، وعليه ايضاً
بخطه، اقوى ما نفيس به الصدور، الى من لا تغلبه الصدور، من كلام بعض الحكما
الراضي بالدون هو من رضي بالدنيا، من اعرض عن خصوصية لم يأسف على تركها لا يتكل على طول
الصحبة اذا لم تتعهد بحسن المودة، العاقل لا يشير على المعجب برأيه، العز في المجالسة بقلة الكلام
وسرعة القيام، ليس لماء الوجه ثمن، قد يسمع الجاهل ما ذكره اصحاب القلوب من المبالغة
والتأكيد في امر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات
ونية المؤمن خير من عمله فينطق هذا المسكين انه قال عند تسبيحه او تدريسه اسبح قربة الى الله
او ادرس قربة الى الله محضراً معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية هيهات انما ذلك
تحريك لسان وحديث نفس او فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك
بمعزل انما النية انبعاث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها
وبغيتها اما عاجلاً واما آجلاً وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلاً لها يمكنها
اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل
اليه قاصداً حصول تلك الحالة وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبه واعظمه بقلبي بل لا
طريق الى اكتساب صرف القلب الى شي وميله وتوجهه اليه الا باكتساب اسبابه في النفس

انما تنبعث الي الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق الملايم لها بحسب
اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة النكاح واشتد توقان
النفس اليه لا يمكن المواقعة علي قصد الولد بل لا يمكن الا علي نية قضاء الشهوة فحسب
وان قال بلسانه افعل السنة واطلب الولد قربة الي الله تخطر معاني هذه الالفاظ بباله
ومحض المعاني خياله **فاقول** من هنا يظهر سر قوله صلي الله عليه وآله وسلم نية المومن
خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولي التوفيق **من كلام** بعض الحكما ايسر
شي الدخول في العداوة واصعب شي الخروج منها • اذا ذكر جليسك عندك احدا
بسوء فاعلم انك ثانيه • من رفعك فوق قدرك فاتقه • اغلب الناس سلطان
جاير وامراة سليطة • اذا اتممت وكيلك فاخزن لسانك • واستوثق مما يديه •
الكوم المجالس مجالسة من لا يدعي الرياسة وهو في محلها **قال** محمد بن مكي ومن شر
المجالس مجالسة من يدعي الرياسة وليس هو في محلها • ترك المداراة طرف
من الجنون • من قصر بك قبل ان يعرفك فلا تلمه • من لا يقبل قوله فلا تصدق يمينه •
لا تصدق الحلاف وان اجتهد في اليمين • جفا الغريب اوجع من ضرب العريب •
اللطف رشوة من لا رشوة له • اشد ما علي السخي عند ذهاب ماله ملامة من كان
يمدحه وجفا من كان يبره • الذل ان تتعرض لما في يد غيرك وانت في الوصول
اليه علي خطر • من دارا عدوه هابه صديقه • من افسد بين اثنين فعلي ايديهما هلاكه
اذا اصطلحا • اشيا لا تنقطع ابدا المصايب والحاجات • النمام تخرج منك
الكلام بالمنافع • الوشوة في السر طرف من السحر • من عادي من دونه ذهبت هيبته •
ومن عادي من فوقه غلب • ومن عادي مثله ندم • **صاح** رجل بالمامون يا عبد
الله يا عبد الله فغضب وقال اتدعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعو الله

باسمه

باسمه فسكت المامون وقضي وانعم عليه **الصلاح الصفدي** ما هذه الدنيا وان اقبلت •
عليك او ولت بدار المقام • فما لما سام فيها البقاء • دار بصرف المنايا وحام •
قال محمد بن عبد الرحيم بن نباته لما مات ابو القسم المغربي رحمه الناس ظنوا انهم فيه متذكرين
مما كان يتقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت ان الناس قد اكثروا فيك فاخذ
بيدي وانشدني قد كان امرك فيما مضي • واليوم اضحي لك امنان •
والعفو لا يجني عن محسن • وانما يجني عن جاني • برهان السيد الشريف السمرقندي علي
امتناع اللاتناهي في جهة تخرج من نقطة أ خط اء الغير المتناهي وينفصل منه خط اب ونرسم
عليه مثلث ابح المتساوي الاضلاع ونصل بين ح وكل من النقاط الغير المتناهي المفروضة
في خط اء الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا حرب ححرد حرح رد ح حرا
اعظم من ب د وح ه من ب ه اذ وتر المنفرجة اعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ء الي غير
النهاية كان الانفراج بين خط ح والخط الغير المتناهي اطول من غير المتناهي مع انه
محصور بين حاصرين هذا اخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بانه لا حاجة
الي رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة ا الي ح ونسوق البرهان
الي اخره وبجامع الكتاب في هذا الاعتراض نظر اذ السيد المذكور
من اهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل
سابق لا يجوز التعويل علي اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي
الاضلاع واحد منها ~~فهذا هو الباعث علي التعويل علي رسم المثلث~~ هو الشكل
الاول من المقالة الاولي وهو من اجلي المطالب الهندسية واما اخراج العمود فموقوف
علي اشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهو هو الباعث
علي التعويل علي رسم المثلث المتساوي وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطلعا علي

برهان علي امتناع اللاتناهي

الجفر والجامعة

علي حقيقة الحال واما قال السيد في بحث العلم من شرح المواقف الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الائمة المعروفين من اولاده يعرفونهما ويحكمون بهما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنه الى المامون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه اباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا ان الجفر والجامعة يدل لانا على انه لا يتم ولمشائخ المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى اهل البيت ورايت بالشام نظما اشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت انه مستخرج من ذينك الكتابين

ابو فراس الحمداني

الامير ابو فراس

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر ۝ اما للهوى نهي عليك ولا امر

بلى انا مشتاق وعندي لوعة ۝ ولكن مثلي لا يذاع له سر

اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى ۝ واذللت دمعا من خلائقه الكبر

تكاد تضيء النار بين جوانحي ۝ اذا هي اذكتها الصبابة والفكر

معللتي بالوصل والموت دونه ۝ اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

بدوت واهلي حاضرون لانني ۝ ارى ان دارا لست من اهلها قفر

وحاربت اهلي في هواك وانني ۝ واياهم لولا حبك للماء والخمر

تسائلني من انت وهي عليمة ۝ وهل بفتى مثلي على حاله نكر

فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى ۝ قتيلك قالت ايهم فهم كثر

فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق ۝ وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري لا ارى لي راحة ۝ اذا البين انساني الح بي الهجر

فعدت الى حكم الزمان وحكمها ۝ لها الذنب لا تجزى به ولي العذر

واني لنزال بكل مخوفة ۝ كثير الى نزالها النظر الشزر

فاصدا

فاصدا حتى ترتوي البيض والقنا ۝ واسغب حتى يشبع الذيب والنسر

ويا رب دار لم تخفني منيعة ۝ طلعت عليها بالردى انا والفجر

وحي رددت الخيل حتى ملكته ۝ هزيما وردتني البراقع والخمر

وما حاجتي بالمال ابغي وفوره ۝ اذا لم افر عرضي فلا وفر الوفر

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ۝ فلم يمت الانسان ما حيي الذكر

ولا خير في دفع الردى بمذلة ۝ كما ردها يوما بسوءته عمرو

فان عشت فالطعن الذي تعرفونه ۝ وتلك القنا والبيض والضمر الشقر

وان مت فالانسان لا بد ميت ۝ وان طالت الايام وانفسح العمر

سيذكرني قومي اذا جد جدهم ۝ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ۝ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

ونحن اناس لا توسط بيننا ۝ لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ۝ ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

هذا ما اخترته منها وهي طويلة غير جيدة رائقة المعاني جزلة الالفاظ

سمع بعض الحكما رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقلوبة

ومن كلامهم الابتلا بمجنون كامل اهون من الابتلا بنصف مجنون

ومن كلامهم عداوة العاقل اقل ضررا من صداقة الاحمق

قيل لبعض الحكما من اسوء الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت امنيته وقصرت مقدرته وقد لمح هذا المعنى ابو الطيب فقال

وقال ايضا

واتعب خلق الله من زاد همه ۝ وقصر عما تشتهي النفس وجده

واذا كانت النفوس كبارا ۝ تعبت في مرادها الاجسام

لمدبرهم قال ان الزمان وان الآن لاهله لحاشي فخطوبه المتحركات كانهن سواكن
قال ابو حازم نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب حتى نموت
حكي ان بعض الزهاد نظر الي رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة
كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت تقف ههنا وكان بعض
الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة التوراتيه خمسة اسفار اسفار التوراة
الاول يذكر فيه بدو الخلق والتاريخ من ادم الي يوسف عليه السلام السفر الثاني
فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسي عليه السلام وهلاك فرعون وامامه
هرون ونزول الكلمات العشر وسماع القوم كلام الله تعالي السفر الثالث يذكر فيه
تعليم القرابين بالاجمال والسفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال
الرسل التي بعثها موسي عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوي والغمام
والسفر الخامس يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام
والربانيون والقراوون ينفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة انبياء غير موسي وهرون
ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التورية ومجموع
كتابهم على اربعة مراتب المرتبة الاولي التورية وقد ذكرناها المرتبة الثانية
اربعة اسفار يسمونها الاول اولها ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة
يوشع وفتحه البلاد وقسمتها بالقرعة وثانيها يدعى سفر الحكام فيه اخبار قضاة
بني اسرائيل وثالثها لشموئيل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود
جالوت ورابعها سفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان وغيرهما والملاحم
وبخت نصر وخراب بيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تسمى
الاخيرة اولها اشعيا فيه توبيخ بني اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة للصابرين

وثانيها

وثانيها لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيل
يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرموزة واخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنى عشر
سفرا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها واشاره الي المنتظر والحشر ونبوة يونس
عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة [illegible] ونبوة زكريا عليه السلام وبشارة بورود
الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة من الكتب وهي احد عشر سفرا الاول تاريخ نسب
الاسباط وغيرهم وثانيها مزامير داود مايه وخمسون مزمورا كلها طلبات وادعية
وثالثها قصة ايوب وفيه مباحث كلامية ورابعها اثار حكمية عن سليمان عليه السلام
وخامسها اخبار الحكام وسادسها نشايد عبرانيها لسليمان عليه السلام في مخاطبة
النفس والعقل وسابعها يدعي جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على
طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية وتعظيم الله تعالي والتخويف
منه وثامنها يدعي النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم
ندب على البيت وتاسعها فيه وعاشرها لدانيال عليه السلام تفسير منامات
وحال البعث والنشور والحادي عشر لعزير عليه السلام فيه صفة عود القوم من
٩١ ارض بابل الى البيت وبنايه اعلم ان الانس والخوف والشوق من اثار المحبة الا ان
هذه الاثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه
التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه
الجلال انبعث القلب الي الطلب وانزعج له وهاج اليه تسمى هذه الحالة شوقا
وبالاضافة الي امر غايب واذا غلب عليه الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور
بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف
غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره

انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغنا وعدم المبالاه واخطر امكان
الزوال والبعد بالمرقلبه بهذا الاستشعار فيسمى تالمه خوفا وهذه الاحوال تابعة
لهذه الملاحظات قال عبد الله بن المبارك قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال
يوم لا نعصي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا وخرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة
رثة فقيل له اتخرج في مثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى
بمثل طاعته لكل مربع فالفضل بينه وبين اقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع
جذريهما والفضل بينه وبين اقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما
من النهج انه كرم الله وجهه قال لقايل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى
والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى
حتى تلقى الله سبحانه املس ليس لك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتودي
حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق
الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله ٥ وفي النهج ان القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف الحكمة ٥ قال الامام الرازي في قوله
تعالى هو الذى خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما
يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية او نباتية
فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقي ان تكون
نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين
فيكون متولدا من الطين من اواخر الكتاب الذى كتب الى سهل بن حنيف

اليك

اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك وقد انسللت من مخالبك وافلت من حبايلك
واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبتك اين الامم
الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهاين القبور ومضامين اللحود والله لو كنت
شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني
وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلا اعزبي
عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا لا استثني
فيها لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع
بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلي
السايمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من
زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة
الهاملة والسايمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بوسها
وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها
في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت
بذكر ربهم شفاههم وتقشعت لطول استغفارهم ذنوبهم ٥ من التايية الصغرى لابن الفارض

نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي ٥ فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
سرت فاسرت للفواد غدية ٥ احاديث جيران العذيب فسرت
تذكرني العهد القديم لانها ٥ حديثة عهد من اهيل مودتي
لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا ٥ وجبت فيافي خبت ارام وجرة
ونكبت عن كثب العريض معارضا ٥ حزونا لحزوى سايقا لسويقة
وبايت بانات كذا عن طويلع ٥ بسلع فسل عن حلة فيه حلت

وعوج لدى بابك الفريق مبلغا ... سلمت عن بابا ثم عني تحيتي
فلي بين هاتيك الخيام ضنينه ... علي بشملي سمحه بشتتي
محجبه بين الاسنه والضيا ... اليها انثنت الباب اذ تثنت
ممنعه خلع العذار نقابها ... مشربله بردين قلبي ومهجتي
تتيح المنا اذ تبيح لي المنا ... وذاك رخيص منيتي بمنيتي
وماغدرت في الحب اذ هددت ذمتي ... بشرع الهوي لكن وفت اذ توفت
متى اوعدت اولت وان وعدت لوت ... وان اقسمت لاتبري السقم بَرت
وان عرضت اطرق حيا وهيبه ... وان اعرضت اطرق ولم اتلفت
هي البدر اوصافا وذاتي سماوه ... سمت لي اليها همتي حين همت
منازلها مني الذراع توسلا ... وقلبي وطرفي اوطنت اذ تجلت
منعمه احشاي كانت قبيل ما ... دعتها لتشقي بالغرام فلبت
فلا عاد لي ذاك النعيم ولا اري ... من العيش الا ان اعيش شقوتي
الاني سبيل الله حالي وما عسي ... بكم ان الاقي لو دريتم احبتي
اخذتم فوادي وهو بعضي عندكم ... فما ضركم ان تتبعوه بجملتي
وجدت بكم وجدا قوي كل عاشق ... لو احتملت من عبئه البعض كلت
كاني هلال الشك لولا تاوهي ... خفيت فلم تهدي العيون لرويتي
وقالوا جرت حمرا دموعك قلت من ... امور جرت في كثرت الشوق قلت
نحرت لضيف الطيف في جفني الكري ... قري فجري دمعي دما فوق وجنتي
ولما توافينا عشا وضمنا ... سواء سبيلي ذي طوي والثنيه
ومنت وماضنت علي بوقفه ... تعادل عندي بالمعرف وقفتي

عتبت

عتبت فلم تعتب كان لم يكن لقا ... وماكان الا ان اشرت وامت
ايا كعبت الحسن التي لجمالها ... قلوب اولي الالباب لبت وحجت
بريق الثنايا منك اهدي لنا سني ... بريق الثنايا وهو خير هديه
واوحي لقلبي ان قلبي مجاور ... حماك فتاقت للجمال وحنت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجت ... فوادي فابكت اذ شدت ورق ايكه
فذاك هدي اهدي الي وهذه ... على العود اذ غنت عن العود اغنت
اروم وقد طال المدي منك نظره ... وكم من دما دون مرماي طلت
اما لك عن صد اما لك عن صد ... لظلمك ظلما منك ميلا لعطفه
جمال محياك المصون لثامه ... عن اللثم فيه عدت حيا الميت
وجنبني حبيك وصل معاشري ... وحببني ما عشت قطع عشيرتي
وابعدني عن اربعي بعد اربع ... شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
فلي بعد اوطاني سكون الي الفلا ... وبالوحش انسي اذ من الانس وحشتي
اباي ابي الا خلافي ناصحا ... يحاول مني شيمه غير شيمتي
يلذ له عذلي عليك كانما ... يري منه مني وسلواه سلوتي
شغفت بالصفا الربعي دلعا بر المصفا ... وجاد باجياد ثري منه ثروتي
نعيم اماني وشوق مانحي ... وقبله اما لي ومعطر صبوتي
منازل انس كن لم انس قربها ... في بعدها والقرب ناري وجنتي
غرامي اقم صبري انصرم دمعي انسجم ... عدوي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمت
ويا جلدي بعد النقا لست مسعدي ... ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
سلام على تلك المعاهد من فتي ... علي حفظ عهد العامريه ما فتي

لبعضهم اعلل القلب بذكراكم والقلب يابى غير لقياكم
حللتم قلبي وبنتم فما ادناكم مني واقصاكم يا جذابح الصبا انها تروح القلب برياكم
وربما يتوهم كثير من الناس ان قطب الفلك الاعلى داخل في الشكل الاهليلجي وهذا توهم
باطل وانما قطب المعدل على حدبة القوس الذي من جملة كواكبه كوكبان من بنات الدب
وقد صرح بهذا جهابذة الفن كالفاضل عبد الرحيم الصوفي صاحب صور الكواكب
اقرب كوكب الى القطب الشمالي كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس الصورة سبعة
ثلثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث اولها الانور وهو على طرف الذنب من
القدر الثالث والباقيات من الرابع والاربعة على مربع مستطيل على بدنها الاثنان
اللذان يليان الذنب اخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما
السادس والسابع انور واغرب تسمى السبعة ٧
على الجملة بنات النعش الصغرى وتسمى النيرين ٥
اللذين على المربع الفرقدين والنير الذي على طرف
الذنب الجدي وهو الذي يتوخى القبلة بتقريب
الانور من الفرقدين وهو الثاني كوكب اخفى ٣
منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة ٢
وقد ذكره بطلميوس وسماه خارج الصورة من النظر ١
البلع هذا الكوكب بالكوكب الذي على طرف الذنب
بطرف كواكب خفيفة فيها تقويس الف مثل تقويس السطر الاول وقد احاط
القوس ان يسطح شبه حلقة السمكة تسمى الفاس تشبيها لها بفاس الرحى
التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار على حدبة القوس السابق عنه

قرب

اقرب كوكب من السطر الى الجدي انتهى كلامه ومثل ذلك قال العلامة في كتابه المسمى
بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد انكر محقق الحكماء
الاشراقيين انطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على
مقدار محل الحس بالاضعاف فاقالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالمرئي وان
كانت اصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه بمعنى ان مقدار صورته هذا كم يكون
اصل مقداره باطل لان مقدار الشي بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا استحيل
عندهم انطباع الصورة في المراة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات الناظر
ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المراة بحسب بعد ذي الصورة عنها وربما كان ذلك
البعد بحيث لا يفي به عمق المراة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المراة
انها صياصي معلقة لا في مكان ولا محل بل هي موجودة في عالم اخر متوسط بين التجرد
التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك ولها مظاهر
كالمراة والخيال وانكروا الحفاظ للمعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد
الانسان جهدا عظيما في تذكر شي منها فلا يتاتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه
فلو كان مخزونا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني
عندهم في النفس المنطبعة السماوية كما ان الكليات محفوظة في المجردات
نعم يجوز ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك
عندهم اضافة اشراقية للنفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما تترتب
على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان
ربما تشاهد احوالا تتيقن انها ليست في بعض الوجوه دون البدن والمشاهدة
بانية مع النفس ما بقيت كان لبعض الاعراب هوى جارية وكان تتجنى عليه

انطباع الصور في الحواس

عمقه

ولا تكلمني فا دنفها الهوى الى ان حضرت الوفاة فقيل لها لو تكلمت حبيبك قبل انقضاء يومك فاتت اليه وقبضت بعضادتي الباب وقالت كيف حالك فانشد

ولما دنى مني السياق تعطفت ❊ علي وعندي من تعطفها شغل ❊

اتت وحياض الموت بيني وبينها ❊ وجادت بوصل حيث لم ينفع الوصل ❊

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى قال الشيخ الرئيس

في القانون في تشريح القدم وخلق له اخمص على الجانب الانسي ليكون ميل القدم

عند الانتصاب وخصوصا لذي المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة

ليقاوم بالجبذ الى تلك من الاعتماد على جهتين لاستقلال الرجل المشيلة للنقل

فيعتدل القوام قال الشارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشي انما

يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال مع ثبات الرجل الاخرى

ليمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد

جهتها كما اذا رفعنا احد جانبي جسم ثقيل فانا نجد ذلك الجسم لا محالة يميل

الى ضد جهة ذلك الجانب وتقصير الاخمص يوجب ميل البدن الى جهته وهي

جهة الرجل الموضوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه ولولا ذلك

من تعقد له هذا الاخمص فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى جهة

ضدها ولقائل ان يقول انما يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك

المشيل بحيث لا يكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا واما اذا لم يكن

كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى يمكن حركته كما في الرجل

فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو ازلنا احدى الدعامتين

فان الجسم المدعوم انما يميل الى الجهة المزيلة وجوابه ان الميل بعد ازالة الدعامة

في تشريح القدم

لانه

ولا شك انه انما يحصل الى جهة المزيلة وكلنا في حال ازالتها انما يكون الميل الى

ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول

الثقل من الدعامة فتزول ويلزم ذلك ميل ذلك الجسم الى ضد جهتها وليس

لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالتها بدون ذلك بان تجر مثلا لانا نقول

الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما يرتفع بتقلص العضلة

الرافعة لها تقلصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض جزء البدن وذلك كما قلنا

يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل انتهى كلام القرشي قال جامع

الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام

الشيخ ظاهر في ان تقصير الاخمص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة

الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك يوجب الميل الى جهة

الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى اخر كلامه ولا باس به وان امكن خدشه

فليتامل من كلام عبد الله بن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون

في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصا التسيار واطمانت

بهم الدار واقبلت وفود التصافي وامنت خبايا الضمائر وحلوا

عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التخلق ومن كلامه تجاوز عن مذنب لم

يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا اذا اردت معرفة

تقويم احد السيارة فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع احد الثوابت الموسومة

في العنكبوت وضع شظيته الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى

ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار معرفة

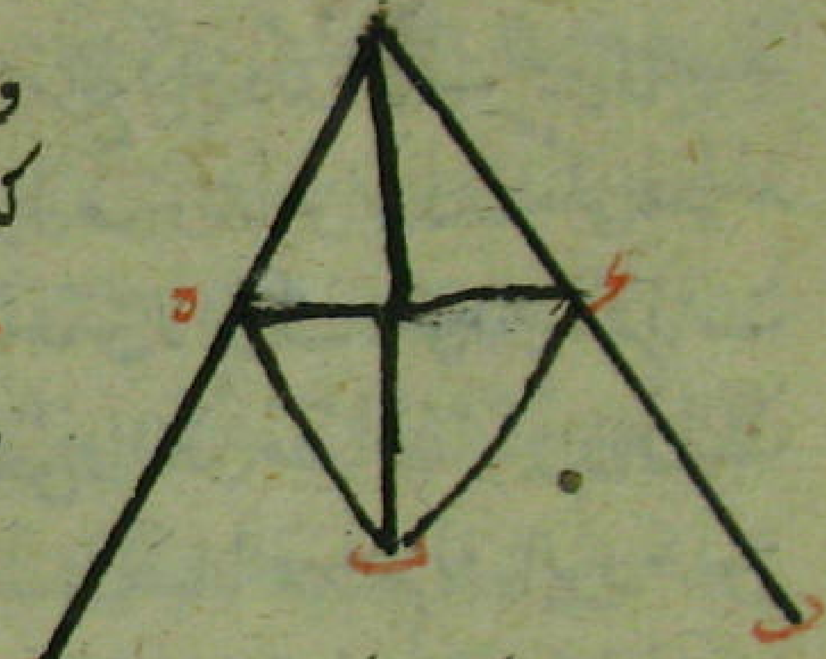
ارتفاع قطب البروج ان تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه

معرفة ارتفاع قطب البروج

الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء
المنتهى اليه العدد من تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت
نظر رجل الى امراه في رجلها خف مخرق فقال لها يا هذه خفك يضحك
فقالت نعم انه سيئ الادب ومن عادته انه اذا رأى كشخانا لم يملك نفسه ان
يضحك فقال الرجل هذا جزاء من مزح تاسع الاولى من كتاب الاصول

في تنصيف الزاوية

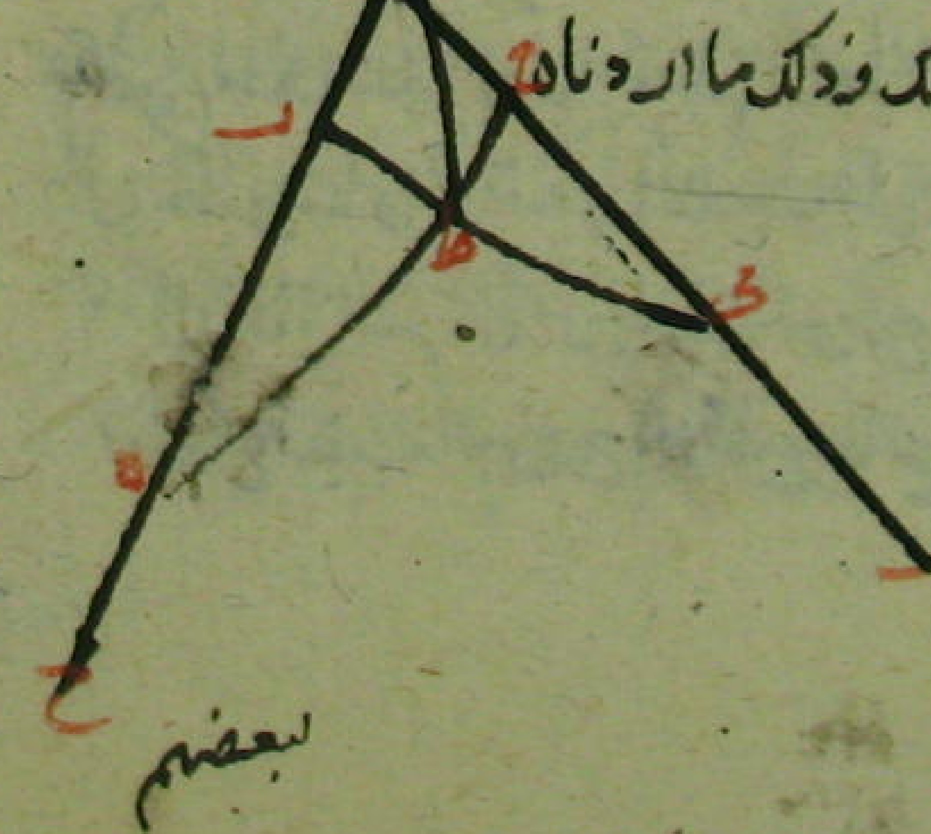
نريد ان ننصف زاوية كزاوية ب ا ج فلنعين على ا ب نقطة د
ونفصل من ا ج ا ه مثل ا د ونصل د ه ونرسم عليه مثلث د ه ر المتساوي
الاضلاع ونصل ا ر ~~المتساوي الاضلاع~~ فهو ينصف الزاوية وذلك لان
اضلاع مثلثي د ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتا د ا ر ه ا ر متساويتان



ولجامع الكتاب وجه اخر على ا ح
كيف اتفق وتجعل ا ر مثل ا ح ونصل
د ر ه ح متقاطعين على ط ونصل ا ط
ففي مثلثي د ا ر ه ا ح ضلعا د ا ا ر
وزاوية ا مساوية لضلعي ه ا ا ح
وزاوية ا فيتساوي المثلثان ويلزم مثلثي ح ط ه ط ر لبقائهما بعد
اسقاط المشترك بين المتساويين فيتساوي د ط ه ط فاضلاع مثلثي ا ط د ا ط ه
متساوية كل لنظيره فزواياهما كذلك وذلك ما اردناه

بعضهم

لما نظر العذال حالي بهمتواه
في الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نعرض عني اننا نعذله



بعضهم

بعضهم على بعدك لا يصبر من عادته منك الغرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
اذا لم تنظرك العين فقد ابصرك القلب ذهب بعضهم الى ان بين العبادة
المجزية والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزية ولا عكس والمجزي
ما يخرج به المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب
واستدلوا بوجوه الاول سؤال ابراهيم واسمعيل عليهما السلام التقبل مع
انهما لا يفعلان الا صحيحا الثاني قوله تعالى فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الآخر الثالث في الحديث ان من الصلوة لما يقبل ثلثها ونصفها وربعها الحديث
الرابع الناس يجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطي عدم التلازم
الخامس قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق
مجزية وقد تكلف بعضهم في الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش
الكسوف ان كان غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها
النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز مقابل للثقب هلاليا وليس
ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا في اوايل الشهر واواخره مع ان المستنير
منه في الاحوال هلالي اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي هلاليا بل
مستديرا وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج
من النيرين وقت انخسافهما على هيئة اشكال الثقوب اعني مستديرا ان
الثقب مستديرا ومربعا ان كان مربعا الى غير ذلك وسببه مذكور
في النهاية فليراجعها من اراد الاطلاع عليه قال العلامة في شرح
حكمة الاشراق اعلم ان مرتبة المنطق ان يقرأ بعد تهذيب ~~المنطق~~ الاخلاق
وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب اما الاول

فلما قال بقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالنقي كلما غذيته
انما تزيده شرا وبالا الاتري ان من لم تتهذب اخلاقهم ولم تطهر اعراقهم
اذا شرعوا في المنطق سلكوا منهج الضلال وانخرطوا في سلك الجهال وابوا ان
يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فجعلوا الاعمال الظاهرة والاقوال
الظاهرة التي وردت بها الشرايع دبر اذانهم فالحق تحت اقدامهم متمحلين لطريقتهم
حجة ومتطلبين لضلالهم جنة وهي ان الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها
تتحقق معاني الاشيا دون صورها وبممارستها يطلع على حقايق الامور دون ظواهرها
ولم تخطر ببالهم ان الصور سر تبطن معانيها وظواهر الاشيا منبئة عن حقايقها وان الحقيقة
ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما والله عن شك وبهم برهان بل ينصفهم
يوم تبلى السراير وتبدو الضماير فاتهم العلما الطوايف عن الحكمة عميدهم واظهر
المعاندين لهم سريره واما الثاني فلتنافر طباعهم الى البرهان قال بعضهم
ان الامل فيه موت ان لم يبلغك فقد الهاك ° المجنون ليلى
امانى من ليلى حسانا كانما ° سقتنى بها ليلى على ظما بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى ° والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
لبعضهم اعلل بالمنى قلبي لاني ° اذوده بالتعليل عنى
واعلم ان وصلك لا يرجي ° ولكن لا اقل من التمنى
قيل لاعرابي ما لذة الدنيا فقال في ثلث ممازحة الحبيب
ومحادثة الصديق واماني تقطع بها ايامك ° ابن ابي حازم
طلب عن الانام نفسا ° وارضى بالوحدة انسا ° ما عليها احد
يتوي على الخبز وحده ° محمود الوراق ° اخلى والناس دينا

دعي

وعلى المنقوش داروا ° وله صلوا وصاموا ° وله حجوا وزاروا ° لو علا فوق الثريا °
ولهم ريش لطاروا ° ترجمان اسم امراة فصيحة جيدة الشعر فمن شعرها الى رجل
حاشيها في كتابه كتبها اليها قد رابتنكوا ° وسمعنا تنقصا ° وانا كتابكم
امس في لغة عصا ° وتخرصتم الذنوب علينا تخرصا ° فعلمنا بانكم تشتهون التخلصا °
امر بعض الخلفا لبعض الفقها بكيس فيه دراهم فقال يا امير المومنين آخذ
الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس من كلام بعض العارفين سيئة تسوءك
خير من حسنة تعجبك ° من عاب نفسك فقد زكاها ° مما اوحى الله الى بعض
انبيائه هب لي من قلبك الخشوع ولي من نفسك الخضوع ومن عينك الدموع °
وسلني فاني قريب مجيب ° كن في الدنيا وحيدا فريدا ° مهموما حزينا ° كالطاير
الواحد الذي يظل بارض الفلاة يرد من ما العيون ويأكل من اطراف الشجر
فاذا جن عليه الليل آوى وحده استيحاشا من الطير واستينا سابربه °
من كلام امير المومنين كرم الله وجهه من اراد الغنى بغير مال والكثرة بغير
عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة قال بعض الحكما لا تكرهوا
اولادكم على اخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم ° من اصلح ما بينه وبين
الله تعالى اصلح الله ما بينه وبين الناس ° ابو فراس الى الله اشكو ان في النفس حاجة °
تمر بها الايام وهي كما هيا ° ابو الطيب جحح الزمان فما لذيذ خالص
مما يشوب ولا سرور كامل ° محمد بن غالب لولا شماتة اعداء ذوي حسد °
او اغتمام صديق كان يرجوني ° لما خطبت الى الدنيا مطالبها ° ولا بذلت لها مالي ولا ديني °
لبعضهم يا من علوا وعلوتهم ° العجوبة بين البشر ° الدهر دولات وليس ° بدور الا بالبقر °
ابو اسحق الصابي هو ابرهيم بن هلال اوحد الزمان في البلاغة وفريد الدهر

ترجمة ابي اسحق الصابي

في الكتابة بلغ التسعين في خدمة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان
الرسايل وذاق حلو الدهر ومره ولابس خيره وشره ومدحه شعراء
العراق وسار ذكره في الافاق وراوده الخلفاء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا
الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان تحتيار الوزارة ان اسلم
وكان يعاشر المسلمين احسن عشرة ويساعدهم على صيام شهر رمضان ويحفظ
القران حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه ارخى بالا في زمن كبره
والى ذلك اشار في قصيدة كتب بها الى الصاحب يستمطر سحايبه ويستبرد اخلاق
جوده بعد ان كان يخاطبه بالكاف ويعده من جملة الكفاة من ابياتها

عجبا لحظي اذ راه مصاحبي ... عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى خانني ... شيبا وكان له الشبيبة صاحبي

وعزل في اخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى ان تهتك ستره ورثت
حاله وكان الصاحب يحبه اشد الحب ويتعصب له ويتعهده على بعد الدار
بالمنح وهو يخدم الصاحب بالمدح قال المحقق التفتازاني في المختصر اختلف
في التفضيل بين الصاحب والصابي والحق ان الصاحب كان يكتب ما يريد
والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد مات سنة ٣٨٤
على كفره ولذا ابنه المحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة
من كلامه من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يبخس ربحه لا ينال ما عند الله الا
بعين ساهرة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد
ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة
المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الأديب لا يجالس من لا يجانس رب

ذباب

ذباب في اذهب نعاج وصقور في صورة دجاج ورب رقعة تفصح عن رقاعة
كاتبها ربما تطيب الغموم بالعموم اذا نابتك النايبة ولا حيلة لها فلا تجزعن
وان كان لها حيلة فلا تجزعن ادوية الدنيا تقصر عن سمومها ونعيمها لا يفي
بسمومها شر النوايب ما وقع من حيث لا يتوقع قال بعض الاعراب
اى شى طعامك اسم الله والحفه حمد الله لا يطيب حضور الخوان الا مع
الاخوان رب اكلة منعت اكلات شكى رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله
فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلي قال ابن
سيرين لرجل كان يأتيه على دابة فاتاه يوما راجلا ما فعلت بدابتك فقال
قد اشتدت على مؤنتها فبعتها فقال ابن سيرين افتراه خلف رزقه عندك
سيل انوشروان ما اعظم المصايب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنعه
حتى يفوت كان عمر بن عبد العزيز واقفا مع سليمان بن عبد الملك ايام خلافة
سليمان فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر
هذا صوت رحمته فكيف صوت عذابه قيل لبعض العارفين اذا قيل
لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت نعم فقد
كذبت من الاحيا في كتاب اداب الصحبة قال علي بن الحسين رضي الله عنهما
هل يدخل احدكم يده في كم اخيه او كيسه فياخذ منه من غير اذن فقيل لا
فقال اذهبوا فلستم اخوان وقال ابو سليمان الداراني اني لالقم اللقمة
اخا من اخواني فاجد طعمها في فمي وجاء رجل الى ابرهيم بن ادهم وهو يريد
بيت المقدس فقال له اني اريد ان ارافقك فقال له ابرهيم على ان اكون
املك لشيئك منك قال لا فقال ابرهيم اعجبني صدقك ابيات

باختلاف الناس في لذاتهم

اختلاف الخلق في لذاتهم انظروا الى الصبي في اول حركته وتمييزه فانه يظهر
فيه غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده الذ من ساير الاشيا
ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب
الدواب الفارهة فيستحقر معها اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك
لذة الزينة والنسا والمنزل والخدم فيحقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد
ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاولاد
وهذا اخر لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه وتعالى عز من قايل
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد يظهر لذة
العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظايف عباداته وترويح
الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من المنهمكين
فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا
كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة طالب الجاه والمال وانتهاء وصوله
الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات مختلفة باختلاف اصناف الناس لاجرم
كانت لذات الجنة على انواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت
به اصحاب الشرايع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها
فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس اعدا لما يجهلون ورد في بعض
الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا
القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا
اليك محسن ام لا من الاحيا لما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنه
اتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهنونه وابطا عنه ابوذر وكان له

صديقا

صديقا فعاتبه ابن عباس فقال ابوذر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الرجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه
قال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو
يبكي بكاء الثكلا المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع رأسه
الى السماء وقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس ورد في بعض
التفاسير في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا ان الاواب هو
الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب ابن مسعود ان للجنة ثمانية
ابواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق من
الاحيا قدم هشام بن عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال ايتوني برجل من
الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاووس اليماني فلما دخل عليه خلع
نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة المومنين بل قال السلام عليك ولم يكنه
ولكن جلس بازايه وقال كيف انت يا هشام فغضب هشام غضبا شديدا
وقال يا طاووس ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت فازداد غضبه
وقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المومنين ولم تكنني
وجلست بازايي وقلت كيف انت يا هشام فقال طاووس اما خلع نعلي بحاشية
بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي
لذلك واما قولك لم تسلم علي بامرة المومنين فليس كل الناس راضين بامرتك
فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان الله عز وجل سمى اوليائه فقال يا داود
ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعدائه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست
بازائي فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا اردت

ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام
فقال هشام عظنى يا طاوس سمعت من امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلام ان في جهنم حيات كالتلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير
لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب قيل لبعض الزهاد الى اي شي افضت
بكم الخلوة فقال الى الانس بالله قال سفيان بن عيينه رأيت ابرهيم بن
ادهم في جبال الشام فقلت يا ابرهيم تركت خراسان فقال ما تهنأت بالعيش
الا هنا افر بديني من شاهق الى شاهق لبعضهم في العزلة

من حمد الناس ولم يبلهم ۞ ثم بلاهم ذم من يحمده
وصار بالوحدة مستأنسا ۞ يوحشه الاقرب والابعد

وقيل لغزوان الرقاشي ما لك لا تجالس اخوانك فقال
اني اصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي وكان الفضيل اذا راى الليل
مقبلاً فرح به وقال اخلو به بربي واذا اصبح استرجع كراهية لقاء الناس وجاء
رجل الى مالك بن دينار واذا هو جالس وكلب قد وضع راسه على ركبتيه
قال قد ذهبت المروة فقال دعه يا هذا لا يضر ولا يوذي وهو خير من جليس
السوء وقيل لبعضهم ما حملك ان تعتزل من الناس فقال خشية ان اسلب
ديني ولا اشعر وهذا اشارة منه الى مسارقة الطبع واكتسابه الصفات الذميمة
من قرنا السوء كتب بعض الفضلا الى صديق له يلتمس منه قرضاً فاجابه الى ضيق
اليد سي الحال شديد الحاجة فكتب اليه ان كنت صادقاً فاكذبك الله وان كنت كاذباً
صدقك الله مما ينسب الى المجنون وعليه نفحة معنويه وهو قوله

واني لاستغشي وما بي غفوة ۞ لعل خيالا منك يلقى خياليا
واخرج من بين البيوت لعلني ۞ احدث عنك النفس بالليل خاليا

السودي

ابو سحق الصابي

السودي لقد غنا الحبيب لكل صب ۞ فاين الراقصون على الغناء
اذا جمعت بين امرئين صناعة ۞ واحببت ان تدري الذي هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت ۞ به لهما الارزاق حيث تفرقوا
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع ۞ وحيث يكون الفضل فالرزق اضيق

دعاء افلاطون

وجدت في بعض الكتب المعتمد عليها ان افلاطون كان يقول في صلاته
هذه الكلمات يا روحانيتي المتصلة بالروح الاعلى تضرعي الى العلة التي انت
معلولة من جهتها لتتضرع الى العقل الفعال لتحفظ على صحتي النفسانية ما دمت
في عالم التركيب ودار التكليف ابن الفارض يا محيي مهجتي ويا متلفها
شكوى كلفي عسى ان تكشفها ۞ عيني نظرت اليك ما اشرفها ۞ روحي عرفت هواك

ما الطفها ۞

سيل اسطوخس الصامت عن علته لزومه الصمت فقال لاني لم اندم عليه
قط وكم ندمت على الكلام قال بعض الحكما ما رايت ظالماً اشبه بمظلوم
من الحاسد كان الحارث بن عبد الله منفقاً فقيل له في ولده فقال اني لاستحي
من الله ان ادع لهم ثقة غيره قال بزرجمهر من اعيب عيوب الدنيا انها
لا تعطي احداً ما يستحقه اما تزيده او تنقصه اعجز الناس من عجز عن اكتساب
الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقع بين الحسن رضي الله عنه
واخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية رضي الله عنه
اما بعد فان ابي واباك علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا تفضلني فيه ولا
افضلك وامي امرأة من بني حنيفة وامك فاطمة الزهرا عليها السلام
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو ملئت الارض بمثل امي
لكانت امك خيراً منها فاذا قرات كتابي هذا فاقدم حتى تترضاني

فانك احق بالفضل مني بالتكرم **مثل** قد يرضي الرب عن العبد بما يغضب
به على غيره اذا اختلفت مقامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك الا ترى الى
قصة ابليس وادم كيف تراهما اشتركا في اسم المعصية والمخالفة عند من نعوذ به
ثم تباينا في الاجتباء والعصمة اما ابليس فابلس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين
واما ادم فقيل ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى • في الحديث لو لم تذنبوا لخلق
الله تعالى خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم • في الحديث لو لم تذنبوا لخفت
عليكم ما هو اشد من الذنوب قيل وما هو يا رسول الله قال العجب • في كتاب الرجاء من
الاحيا قال ابرهيم خلا لي المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت في الملتزم
وقلت رب اعصمني حتى لا اعصيك ابدا فهتف بي هاتف من البيت يا ابراهيم انت تسالني
العصمة وكل عبادي المؤمنين يطلبون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من اتفضل ولمن اغفر
حوض له ثلث انابيب يملاه احدها في ربع يوم والاخرى في ثلثه
والاخرى في سبعه وفي اسفله بالوعة تفرغه في نصف يوم ففي كم يمتلي طريقه ان تتعلم
ما يملا الجميع في يوم وهو سبعة عشر لو بها حوضا وما تفرغه البالوعة وهو ثمانية حياض
فانقصه من الاول يبقى تسعة فهي اليوم الواحد يمتلي تسع مرات فيمتلي مرة في تسع النهار
جمع الاعداد على النظم الطبيعي زيادة واحد على الاخير وضرب المجموع في نصف الاخير
وجمع الازواج دون الافراد نضرب نصف الزوج الاخير في ما يليه بواحد والعكس
بزيادة واحد على الفرد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد
على ضعف العدد الاخير وتضرب ثلث المجموع في مجموع تلك الاعداد المتوالية من الواحد الى
المنتهى **سئل سقراط** الحكيم اي شي اصعب على الانسان قال ان يعرف عيب
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه طعن رجل على رجل في حسبه عند الحكيم حسبه

قال

نسخة

نعلم
٢ تفرغه

نضرب ٢

قال الحكيم حسبي عيب على عندك وانت عيب على حسبك عندي **ابن الفارض**
او وميض برق بالابيرق لاحا • ام في ربا نجد ارى مصباحا • ام تلك ليلى العامرية اسفرت •
ليلا فصيرت المسا صباحا • يا راكب الوجنا بلغت المنى • ان جبت حزنا او طويت بطاحا •
وسلكت نعمان الاراك فعج الى • واد هناك عهدته فياحا • فبامن العلمين من شرقيه •
عرج وام اريضه الفواحا • فاذا وصلت الى ثنيات اللوى • فانشد فؤادا بالابيطح طاحا •
واقر السلام عريبه عني وقل • غادرته لجنابكم ملتاحا • يا ساكني نجد اما من رحمة •
لاسير الف لا يريد سراحا • هلا بعثتم للمشوق تحية •
في طي صافية الرياح رواحا • يحيى بها من كان يحسب هجركم •
مزحا ويعتقد المزاح مزاحا • يا عاذل المشتاق جهلا بالذي •
يلقى مليا لا بلغت نجاحا • اتعبت نفسك في نصيحة من يرى •
ان لا يرى الاقبال والافلاحا • اقصر عذلك واطرح من اثخنت • احشاؤه نجل العيون جراحا •
ان رمت اصلاحي فاني لم ارد • لفساد قلبي في الهوى اصلاحا • ماذا يريد العاذلون بعذل من •
لبس الخلاعة واستراح وراحا • يا اهل ودي هل لراجي وصلكم • طمع فينعم باله استرواحا •
مذ غبتم عن ناظري لي انة • ملأت نواحي ارض مصر نواحا • واذا ذكرتكم اميل كانني •
من طيب ذكركم سقيت الراحا • واذا دعيت الى تناسي عهدكم • الفيت احشائي بذاك شحاحا •
سقيا لايام مضت مع جيرة • كانت ليالينا بهم افراحا • حيث الحمى وطني وسكان الغضا •
سكني ووردي الماء فيه مباحا • واهيل ودي والطلول عشيرتي • وربوع انسي واديه مراحا •
واها على ذاك الزمان وطيبه • ايام كنت من اللغوب مراحا • قسما بمكة والمقام ومن اتى •
البيت الحرام ملبيا سياحا • ما رنحت ريح الصبا شيح الربا • الا واهدت منكم ارواحا •
من كتاب كتبه امير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحارث الهمداني جدد جامع الكتاب وعنك •

طرقنا

الحارث الهمداني
جد بهاء الدين

بحبل القران وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر
بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق لاولها وكلها حايل
مفارق وعظم اسم الله ان لا تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن
الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل في السر ويستحي منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه
انكره واعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث بكل ما سمعت فكفى
بذلك كذبا ولا ترد على الناس كلما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند
الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة
انعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به
عليك واعلم ان افضل المومنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم
من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر
منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك
ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت
عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا
في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على
ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها
الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها
واياك ان ينزل بك الموت وانت ابق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه

جند

جند من جنود ابليس والسلام من الملل والنحل بقراط واضع الطب قال بفضله
الاوايل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ه ودخل
عليه عليل فقال انا والعلة وانت ثلثة فان اعنتني عليها بالقبول لما اقول صرنا اثنين
وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وسيل ما بال الانسان
اثور ما يكون بدنه اذا شرب الدوا فقال كما ان البيت اكثر ما يكون غبارا اذا كنس
وقال يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة متطلعة الى هواها نازعة الى غذائها
منه كان باثينة نقاش حاذق فاتى ديمقراطيس وقال جصص بيتك حتى انقشه
فقال ديمقراطيس صوره اولا حتى انقشه بجصصه من كلام الحكما الموت كسهم
مرسل اليك وعمرك مسيره اليك قيل لاعرابي كيف غلبت الناس فقال
كنت ابهت بالكذب واستشهد بالموتى عبدان الاصفهاني يهجو
رغيفك في الامن يا سيدي ٭ يحل محل حمام الحرم ٭ فلله درك من ماجد ٭ حرام الرغيف حلال الحرم ٭
ابن فارس اسمع مقالة ناصح ٭ جمع النصيحة والمقه ٭ اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه ٭
في احاديث من عن زرارة عن ابي جعفر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت ابواب السما وابواب الجنان واستجيب
الدعا فطوبى لمن رفع له عمل صالح الشيخ الوصي املتكم لدفاع كل ملمة ٭
عني فلنتم علي كل ملمة ٭ فلا رحلن رحيل لا متاسف ٭ لفراقكم ابدا ولا متلفت ٭
ولانفضن يدي يأسا منكم ٭ نفض الانامل من تراب الميت ٭ واقول للقلب المنازع نحوكم ٭
اقصر هواك بالتي والتي ٭ لبعضهم كيف يرجى الصلاح من امر قوم ٭
ضيعوا الحزم فيه اي ضياع ٭ فمطاع المقال غير سديد ٭ وسديد المقال غير مطاع ٭
في المنهج ان الله افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا

اخر الفكر اول العمل

تعتدوها وسكت لكم عن اشياء لم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها قال بعض
العارفين قد جمعت مكارم الاخلاق فى اربع قلة الكلام وقلة الطعام وقلة
المنام والاعتزال عن الانام ينسب الى ملا علم المجنون

تمنيت من ليلى على البعد نظرة ۞ ليطفي جوى بين الحشا والاضالع
فقال نساء الحي تطمع ان ترى ۞ بعينك ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها ۞ سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى ۞ حديث سواها في خروق المسامع

من النهج خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم
اعمال العباد فى عاجلهم نصب اعينهم فى آجلهم من كلامهم لو صور الصدق لكان
اسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا اظنه للبتى ۞ اذا صحبت الملوك فالبس
من التوقى اعز ملبس ۞ وادخل اذا ما دخلت اعمى ۞ واخرج اذا ما خرجت اخرس ۞
متاع التاجر فى كيسه ۞ ومتاع العالم فى كراريسه ۞ قال يحيى بن معاذ انكسار
العاصين افضل عند نا من صولة المطيعين ۞ امير المؤمنين كرم الله وجهه
من اراد الغنا بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية
الله الى عز طاعة الله فان واحد ذلك كله فى النهج سئل رضى الله عنه
عن قول النبى صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه
انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب
بجرانه فامرؤ وما اختار ۞ لبعضهم لله تحت قباب العز طائفة ۞
اخفاهم فى لباس الفقر اجلالا ۞ اذا اردت معرفة تقويم الشمس بلد معلوم العرض
فلتعرف الفضل الذى انت فيه من فصول السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس

ذلك

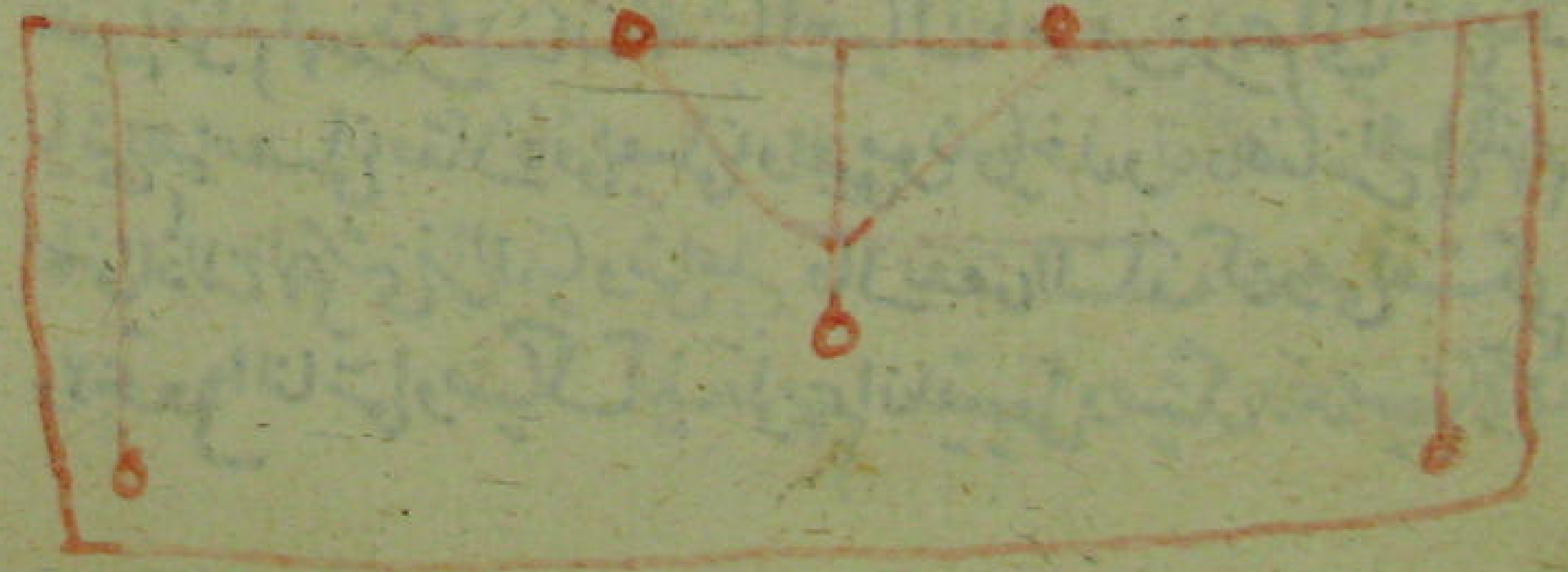
ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض اعنى ميلها وعد بقدره من اجزاء المنطقة
على خط وسط السماء مبتديا من اول برج الحمل الى منتهى برج السرطان ان كانت فى الربع
الربيعى والصيفى والا فالى منتهى برج الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم امرر جها على خط
وسط السماء فما وقع منها من المنطقة على العلامة فهو موضعها ابن المعلم
ما فى الصحيح اخو وجد نطارحه حديث نجد ولا خل نجاذبه قد لهم هذا الامر
ما تركب لهم اعجاز الابل اى مما تباشى لاجل الذل والاصل فى هذا المثل ان الرديف
كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قال الرضى فى النهج عند قول
امير المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال
السرى من شرح النهج لابن ابى الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت
دونها كشحا قال الشارح اى قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك
الايمن مثلا فطويت كشحك الايسر فقد ملت عنه والكشح ما بين الخاصرة والجنب
وعندى انهم ارادوا غير ذلك وهو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من
اكل وشبع فقد ملا كشحه وكانه قال انى اجعت نفسى عنها ولم القمها انتهى
كلام ابن ابى الحديد وقال الشيخ كمال الدين بن ميثم البحرانى انه كرم الله
وجهه نزلها منزلة المأكول الذى منع نفسه من اكله وقيل اراد بطى الكشح
التفاته عنها كما يفعله المعرض عنه صلى الله عليه وسلم قال ليجيئن يوم
القيمة اقوام لهم من الحسنات كامثال جبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقال
يا نبى الله امصلين فقال كانوا يصلون ويصومون وياخذون وهنا من الليل لكنهم
كانوا اذا لاح لهم شى من الدنيا وثبوا عليه قال بعض السلف كن وصى نفسك
ولا تجعل الناس اوصياك كيف تلومهم ان يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها فى حياتك

ركوب اعجاز الابل

طى الكشح

في وزن الارض

اذا اردت انشاء نهر او قناة فاردت ان تعرف صعود مكان على مكان
وانحطاطه عنه فلك فيه طرق احدها ان تعمل صفحة من نحاس او غيره من
الاجسام وتضع على طرفيها اللبنتين كما في عضادتي الاسطرلاب وفي موضع
العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا اردت الوزن ادخلت الصفحة
في خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولتكن الصفحة في حاق الوسط منه وطرفاه على
خشبتين طول كل واحدة خمسة اشبار مقومتين غاية التقويم بيد رجلين
كل منهما في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وانت تنظر في لسان
الميزان فان انطبق على المنجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هي
العليا وتعرف كمية الزيادة في العلو بان تحط الخيط على راس الخشبة الى
ان يطابق المنجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل
احدى رجلي الميزان الى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الاخرى الى ان يتم
العمل وتحيط مقدار الصعود بخيط على حده وكذا مقدار الهبوط ثم تلقي القليل
من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع فان تساويا شق نقل الما وان
نزلت ما وقع اليها النقل سهل ذلك وان علت امتنع وهذه صورة الميزان والات
الميزان الموزن وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصعب فيها الما من منتصفها
فان قطر من طرفيها على التساوي بان عن التعادل والا عمل كما عرفت



هذه

نسخة جواب الشيخ محي الدين العربي الى الامام فخر الدين الرازي

هذه كتاب كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محي الدين ابن عربي قدس سره
الله مع اجوبته الى الامام فخر الدين الرازي بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولي الله فخر الدين محمد
اعلى الله همته وافاض عليه بركاته ورحمته وبعد فان الله تعالى يقول وتواصوا
بالحق وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة والفكر
الجيد ومتى تغذت النفس من كسب يدها فانها لا تجد حلاوة الجود والوهب
فتكون ممن اكل من تحته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو انهم اقاموا
التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم والعلم
والمعلم ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لا من
بعضها والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل ان يجتهد لان يكون وارثا
من كل الوجوه ولا يكون ناقص الهمة فقد علم ولي وفقه الله تعالى ان الحس
الطبيعي الان انما تحلم من المعارف الالهية وفتحها نفسه ذلك فينبغي للعالي
الهمة ان لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغي
له ايضا ان يشرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم ماخذه والحق المطلوب ليس
ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعاقل ان يخلي
قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغي للعالي
الهمة ان لا يكون تلمذته عند هذا العالم الخيال وهي الانوار المتجسدة الدالة على معان
وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن
والقران في صورة الحبل والدين في صورة القميص وينبغي للعالي الهمة ان لا يكون معلمه
مونثا كما لا ينبغي ان ياخذ من فقير اصلا وكل ما لا كمال له لا لغيره فهو فقير وهذا حال

القلب خرجا قونواه طرف
القلف يمي تخته ربي
بربنه تاليف ايمك

ماسوى الله تعالى فارفع الهمة في ان لا تاخذ علما الا من الله سبحانه وتعالى
على الكشف واليقين واعلم ان اهل الافكار اذا بلغوا فيه الغاية
القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الامر اجل واعظم من ان يقف
فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن العقل ويسكن وللعقول حد
تقف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله
تعالى فاذن ينبغي للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا في قيد نظره وكسبه
فانه على شبهة في ذلك ولقد اخبرني من الفت به من اخوانك من له فيك نية حسنة
انه راك وقد بكيت يوما فسالك هو ومن حضر عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها
منذ ثلثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي ان الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت
وقلت لعل الذي لاح لي ايضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن المحال على
الواقف بمرتبة العقل والفكر ان يستريح او يسكن ولا سيما في معرفة الله
تعالى فمالك يا اخي تبقى في ورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمكاشفات
والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتنال
ما نال من قال الله فيه سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا
وعلمناه من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والموهبة العظيمة
الرفيعة وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب
محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده
وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة
كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الاخر الى موجدهم

ومنهم

ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي
عن ربي وقال الاخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستفادا
من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شيء فلينبغي للعارف معول الله سبحانه وتعالى
البتة واعلم ان الوجه الالهي الذي هو الله اسم لجميع الاسماء مثل الرب
والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فاسم
الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لا تشاهده
اصلا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي
الذي تقتضيه تلك المناجاة وتلك المشاهدة وانظر اي اسم من الاسماء الالهية
ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك او شاهدته فهو المعبر عنه
بالتحول في الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه يا غياث او يا منجي
او يا منقذ وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافي او يا معافي وما
اشبه ذلك وقولي لك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه البارئ
تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون
بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية
وينبغي للعاقل ان لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث
انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطب انما يحتاج اليه في
عالم الارض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ما فيه السقم ولا المرض فمن تداوي الامراض
بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة انما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا
انتقلت تركته في عالمه ومضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه
وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الاخرة

بحط

فينبغي للعاقل ان لا ياخذ منه الا ما مست اليه الحاجة الضروريه و يجتهد
في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا علمان خاصة العلم بالله والعلم
بمواطن الآخره وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيا
اصلا فلا يكون من الطايفه التي قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست
ربنا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما جاءهم في الصوره التي عرفوها اقروا به
فما اعظمها من حسره فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضه والمجاهده
والخلوه على الطريقة المشروطه وكنت اريد ان اذكر الخلوه وشروطها وما يتجلى
فيها على الترتيب شيا بعد شي لكن منع من ذلك الوقت واعني بالوقت علماء
السوء الذين انكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة
من الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولي التوفيق
كان توبه بن الصمه محاسبا لنفسه في اكثر آنات ليله ونهاره فحسب يوما تأمل
ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنه فحسب ايامها فكانت احدى وعشرين الف
يوم وخمسمايه يوم فقال يا ويلتا القى مالكا باحد وعشرين الف ذنب ثم
صعق صعقة كانت فيها نفسه قال بزرجمهر من لم يكن له اخ يرجع
اليه في اموره ويبذل نفسه وماله في شدته فلا يعدن نفسه من الاحياء
وقال بعض الحكما لا تسوغ مرارة الحياة الا حلاوة الاخوان الثقات
وقال بعضهم من لقي الصديق الذي يفضي له بسره فقد لقي السرور
باسره وخرج من عقال الهم وتعسه وقيل لقا الخليل يفرج الكروب
وفراقه يقرح القلوب من كتاب ادب الكاتب يذهب الناس الفرق بين الظل والفيء
الى ان الظل والفيء واحد وليس كذلك لان الظل يكون من اول النهار

الى اخره

الى اخره ومعنى الظل الستر والفيء لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل
الزوال فيء وانما سمي فيئا لانه ظل فاء من جانب الى جانب اي رجع من جانب
المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع قال الله تعالى حتى تفيء الى امر الله اي ترجع
قيل لاعرابي كيف حالك فقال الخير امزق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفار
واليه ينظر قول الشاعر نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ❊ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
لبعضهم ولما توافينا بمنعرج اللوى ❊ بكيت الى ان كدت بالدمع اشرق
فقالت اتبكي والتواصل بيننا ❊ فقلت الى ما بعده نتفرق قال بعضهم
عشيرتك من احسن عشرتك وعمك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه
قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآبا يقال رجل شريف ماجد
اي له آبا متقدمون في النباله والشان واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل
وان لم يكن له آبا ذوو شرف ونبل لبعض الاعراب تسبق اموالنا مواهبنا
لا يعترينا مطل ولا بخل ❊ تسمح قبل السوال انفسنا ❊ بخلا على وجه من يسل
الوزير العميد مويد الدين الطغراي
اصالة الراي صانتني عن الخطل ❊ وحلية الفضل زانتني لدى العطل
مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ❊ والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة في الزوراء لا سكني ❊ فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد ❊ كالسيف عري متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني ❊ ولا انيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي ❊ ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوي وعج لما ❊ القى ركابي ولج الركب في عذلي

لامية العجم

اليه مشتكى حزني

اريد بسطة كف استعين بها ... على قضاء حقوق للعلى قبلي
والدهر يعكس امالي ويقنعني ... من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ... بمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ... بقسوة الباس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته ... والليل اغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب ... صاح واخر من خمر الهوى ثمل
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني ... وانت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة ... وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به ... والغي يزجر احيانا عن الفشل
اني اريد طروق الحي من اضم ... وقد حماه رماة الحي من ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به ... سود الغدائر حمر الحلي والحلل
فسر بنا في ذمام الليل مهتديا ... فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدى والاسد رابضة ... حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت ... نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ... ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن في كبد ... حرى ونار القرى منهم على القلل
يقتلن انضاء حب لا حراك بها ... وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالي في بيوتهم ... بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية ... يدب منها نسيم البرء في علل
لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ... برشقة من نبال الاعين النجل

ولا اهاب

معتسفا

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني ... باللمح من صفحات البيض في الكلل
ولا اخل بغزلان تغازلني ... ولو دهتني اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يثني عزم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا ... في الارض او سلما في الجو فاعتزل
ودع غمار العلى للمقدمين على ... ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضى الذليل بخفض العيش يخفضه ... والعز بين رسيم الاينق الذلل
فادرأ بها في نحور البيد جافلة ... معارضات مثاني اللجم بالجدل
ان العلى حدثتني وهي صادقة ... فيما تحدث ان العز في النقل
لو كان في شرف الماوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ... والحظ عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم او تنبه لي
لم ارض بالعيش والايام مقبلة ... فكيف ارضى وقد ولت على عجل
اعلل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني ... حتى ارى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتني اناس كان شوطهم ... وراء خطوي اذ امشي على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الاجل
وان علاني من دوني فلا عجب ... لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

بخفض العيش مبخرة

اعدى عدوك ادنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
فانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل
غاض الوفا وفا الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل
ان كان ينجع شي في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل
يا واردا سور عيش كله كدر * انفقت عمرك في ايامك الاول
فيما اعتراضك لج البحر تركبه * وانت يكفيك منها مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الاعوان والخول
ترجو البقا بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

لبعضهم اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدري وان كان حازما * اقدامه خير له ام وراؤه
وان غاب لم يشتق اليه خليله * وان عاش لم يسرر صديقا لقاؤه
وللموت خير لامرئ ذي خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه

لبعضهم انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت * انما الدنيا كبيت * نسجته العنكبوت
كلما فيها لعمري * عن قليل سيفوت * ولقد يكفيك منها * ايها الطالب قوت

الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير العاقل يلزم التانيث واذا صغرت الابل قلت ابيلة بالهاء

بعض

لبعض العارفين امرأة في البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق فلا يرى وهو كامن كمون النار في الصفا ان قدحته اورى وان تركته توارى من كتاب الانس للعقلاء اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر قال بعض الحكماء بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وقال بعضهم عند انسداد الفرج تبدو مطالع الفرج ولله در من قال

الصبر مفتاح ما يرجى * وكل صعب به يهون * فاصبر وان طالت الليالي
فربما امكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون

جار الله الزمخشري * وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت هي الدر الذي قد حشى به * ابو مضر اذني تساقط من عيني

الصلاح الصفدي * تنزهت طرفي في وجه ظبي * كم نلت في الحب منه منه
لم اشتق من بعدها لاني * نعمت في جنة وجنة *

دخل بعضهم على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد امر ان يفرش له جل الدابة ويبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي جواب لا يجمع وقول العامة اجوبة كتبي وجوابات كتبي والصحيح جواب كتبي وحاجات وحاج جمع حاجة وحوايج غلط يقال حميت المريض لا احميته يقال للقايم اقعد وللنايم اجلس والعامة تعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عيلته انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكا بفتح الميم والضم غلط * لصلاح الصفدي * قد انزل الدهر حظي بالحضيض الى
ان اعتذبت الى با الفاه منزلها * يضوع عرف اصطباري اذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما حرقا

قال الزمخشري يرثي استاذه ابا مضر

قول العامة اجوبة في جمع جواب خطأ

وكذا حوايج جمع حاجة

ابو الفتح البستي ٭ تحمل اخاك على ما به ٭ فما استقامته مطمع ٭
وانى له خلق واحد ٭ وفيه طبايعه الاربع ٭ من كتاب الملل والنحل في ذكر حكما

اصحاب الفكر من الهند

الهند قال ومن ذلك اصحاب الفكرة وهم اهل العلم منهم بالفلك والنجوم واحكا
مها والهند طريقه تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك انهم يحكمون اكثر الاحكام
باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خواص الكواكب دون
طبايعها ويعدون زحل السعد الاكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي
يعطى العطايا الكلية من السعادات الخلية من النحوس فالروم والعجم يحكمون من الطبايع
والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون
طبايعها وهاولاء اصحاب الفكرة يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين
بين المحسوس والمعقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقايق من
المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد العلمين من العالمين ويجتهدون
كل الجهد حتى يصرفوا الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة
والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم
فربما يخبر عن مغيبات الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما
يوقع الوهم على رجل حى فيقتله في الحال ولا تستبعدون ذلك فان
للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس اليس الاحتلام
في النوم تصرف الوهم في الجسم اليس الاصابة بالعين تصرف الوهم بالشخص
اليس الرجل يمشى على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا ياخذ من
عرض المسافة في خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا
تجرد عمل اعمالا عجيبة ولهذا كانت اهل الهند تغمض اعينها اياما ليلا يشتغل

الفكر

الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر اشتركا في العمل اثرا اثرا عجيبا
ولهذا كانت عادتهم اذا دهمهم امر ان يجتمع اربعون رجلا من الهند المتفقين
على راى واحد في الاصابة فيتجلى عنهم المهم الذى يهمهم ويندفع البلا
الذى يكادهم ثقله ٭ محمد بن العزيز البنلى ٭ وذى جدال الناكنت لم
عن خطاء كان قد تعسفه ٭ فلم يجبنى بغير ضحكه ٭ والضحك في غير موضع سفه ٭
لبعضهم ٭ ان من يعقل في قلبه ٭ وقلب من يجهل في فيه ٭

استخراج خط نصف النهار

يمكننا استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان يرصد غاية ارتفاع الشمس في يوم
مفروض ويخرج من اصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض الظل
خطا على استقامة الظل ويمد في الجهتين فهو خط نصف النهار حروف
يرون ابن جلال الدين يصف ناقة ٭ اذا رآها السرى مالت نواظرها ٭
تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب ٭ دعاء السمات

دعا السمات

اللهم
انى اسالك باسمك العظيم الاعظم ٭ الاعز الاجل الاكرم ٭ الذى اذا دعيت به على
مغالق ابواب السماء للفتح بالرحمة انفتحت ٭ واذا دعيت به على مضايق ابواب الارض
للفرج انفرجت ٭ واذا دعيت به على العسر لليسر تيسرت واذا دعيت به على الاموات
للنشور انتشرت ٭ واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت ٭ وبجلال
وجهك الكريم اكرم الوجوه واعز الوجوه الذى عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب
وخشعت له الاصوات ٭ ووجلت له القلوب من مخافتك ٭ وبقوتك التى تمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنك ٭ وتمسك السموات والارض ان تزولا وبمشيتك
التى دان لها العالمون ٭ وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى
صنعت بها العجايب ٭ وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا

دان بمعنى ذل

وخلقت بها النور وجعلته نهاراً وجعلت النهار نشوراً مبصراً وخلقت
بها الكواكب وجعلتها نجوماً وبروجاً ومصابيح وزينة ورجوماً وجعلت لها
مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها فلكاً ومسابح
وقدرتها في السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها واحصيتها
باسمائك احصاءً ودبرتها فاحسنت تدبيرها وسخرتها بسلطان الليل وسلطان
النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى
واحداً وسألك اللهم بمجدك الذي كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران
عليه السلام في المقدسين فوق احساس الكروبيين فوق غمائم النور فوق تابوت
الشهادة في عمود النار وفي طور سيناء وفي جبل حوريث في الوادي المقدس في البقعة
المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي ارض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت
لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب
الغمر كالحجارة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا واورثتهم
مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين واغرقت فرعون وجنوده ومراكبه
في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاجل الاكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى
كليمك عليه السلام في طور سيناء ولابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولا
سحق صفيك عليه السلام في بئر شيع وليعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل واوفيت
لابراهيم عليه السلام بميثاقك ولاسحق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك
وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام
على قبة الرمان وبآياتك التي وقعت على ارض مصر بمجد العزة والغلبة
بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبعزة القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت



بها على اهل السموات والارض واهل الدنيا والآخرة وبرحمتك التي مننت
بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي اقمت بها العالمين وبنورك الذي قد خر
من فزعه طور سيناء وبعلمك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم
تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الاكبر وركدت
لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض
بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخفقت لها الرياح في جريانها
وخمدت لها النيران في اوطانها وبسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة
دهر الدهور وحمدت به في السموات والارضين وبكلمتك كلمة الصدق
التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة وسألك بكلمتك التي غلبت
كل شيء وبنور وجهك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكاً وخر موسى صعقاً
وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران
وبطلعتك في ساعير وظهورك في جبل فاران بربوات المقدسين وجنود الملائكة
الصافين وخشوع الملائكة المسبحين وببركاتك التي باركت فيها على
ابراهيم خليلك عليه السلام في امة محمد صلى الله عليه وآله وباركت لاسحق صفيك
في امة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك في امة موسى عليه السلام
وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وآله في عترته وذريته وامته
وكما غبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقاً وعدلاً ان تصلي على
محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كافضل ما صليت وباركت
وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت
على كل شيء شهيد قدير ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان

يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين اللهم بحق
هذا الدعا وبحق هذه الاسما التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك
صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان ابن فلان واغفر
لي ذنوبي ما تقدم منها وما تاخر ووسع علي من حلال رزقك واكفني مونة انسان
سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شي قدير وبكل شي عليم امين رب
العالمين قال في حكمة الاشراق عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد رؤية الجن
جمع لا يحصي عددهم من اهل دربند من مدن شروان وقوم لا يعدون من
اهل ميانج من مدن اذربيجان انهم شاهدوا اهل الصور كثيرا حيث ان
اهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في مجمع عظيم على وجه ما امكنهم دفعهم وليس
ذلك مرة او مرتين بل كل وقت يظهرون ولا يصل اليهم ايدي الناس للاحيمر قال
عوى الذيب فاستانست بالذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير
لبعضهم اسلك من الطرق المناهج واصبر ولو حملت عالج
وسع همومك لا تضق ذرعا بها فلها مخارج لبعضهم اذا رايت امرا
مهما القلوب نفثت فتش عليها تجدها من الناس تابت ابن
الفارض قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت ام لم تعرف
لم اقض حق هواك ان كنت الذي لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي
مالي سوى روحي وباذل نفسه في حب من يهواه ليس بمسرف فلئن رضيت بها فقد اسعفتني
يا خيبة المسعى اذا لم تسعف يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام به ووجدي المتلف
عطفا على رمقي وما ابقيت لي من جسمي المضنى وقلبي المدنف
فالوجد باق والوصال مماطلي والصبر فان واللقا مسوفي

لم اخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف
واسال نجوم الليل هل زار الكرى جفني وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو ان شحت بغمض جفونها عيني وسحت بالدموع الذرف
وبما جرى في موقف التوديع من الم النوى شاهدت هول الموقف
ان لم يكن وصل لديك فعد به املي وماطل ان وعدت ولا تفي
فالمطل منك لدي ان عز الوفا يحلو كوصل من حبيب مسعف
اهفو لانفاس النسيم تعلة ولوجه من نقلت شذاه تشوفي
فلعل نار جوانحي بهبوبها ان تنطفي واود ان لا تنطفي
يا اهل ودي انتم املي ومن ناداكم يا اهل ودي قد كفي
عودوا لما كنتم عليه من الوفا كرما فاني ذلك الخل الوفي
~~ولكتمته عني ولو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي~~
وحياتكم وحياتكم قسما وفي عمري بغير حياتكم لم احلف
لو ان روحي في يدي ووهبتها لمبشري بقدومكم لم انصف
لا تحسبوني في الهوى متصنعا كلفي بكم خلق بغير تكلف
اخفيت حبكم فاخفاني اسى حتى لعمري كدت عني اختفي
ولكتمته عني ولو ابديته لوجدته اخفى من اللطف الخفي
ولقد اقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للبلا فاستهدف
انت القتيل باي من احببته فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي
قل للعذول اطلت لومي طامعا ان الملام عن الهوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

برح الخفا بحب من لو في الدجا • ستر اللثام لقلت يا بدر اختفي •
وان اكتفى غيري بطيف خياله • فانا الذي بوصاله لا اكتفي •
وقفا عليه محبتي ولمحنتي • باقل من تلفي به لا اشتفي •
وهواه وهو اليتي وكفى به • قسما اكاد اجله كالمصحف •
لو قال تيها قف على جمر الغضا • لوقفت ممتثلا ولم اتوقف •
او كان من يرضى بخدي موطئا • لوضعته ارضا ولم استنكف •
غلب الهوى فاطعت امر صبابتي • من حيث فيه عصيت نهي معنفي •
مني له ذل الخضوع ومنه لي • عز المنوع وقوة المستضعف •
الف الصدود ولي فؤاد لم يزل • مذ كنت غير وداده لم يالف •
يا مليح كلما يرضى به • ورضابه يا ما احيلاه بفي •
لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة • في وجهه نسي الجمال اليوسفي •
او لو راه عائدا ايوب في • سنة الكرى قدما من البلوى شفي •
كل البدور اذا تجلى مقبلا • تصبو اليه وكل قد اهيف •
ان قلت عندي فيك كل صبابة • قال الملاحة لي وكل الحسن في •
كملت محاسنه فلو اهدى السنا • للبدر عند تمامه لم يخسف •
وعلى تفنن واصفيه بحسنه • يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف •
ولقد صرفت لحبه كلي على • يد حسنه فحمدت حسن تصرفي •
فالعين تهوى صورة الحسن التي • روحي بها تصبو الى معنى خفي •
اسعد اخي وغن لي بحديثه • وانثر على سمعي حلاه وشنف •
لارى بعين السمع شاهد حسنه • معنى فاتحفني بذاك وشرف •

كملت

يا اخت

يا اخت سعد من حبيبي جئتني • برسالة اديتها بتلطف • فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما
لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي • ان زار يوما يا حشاي تقطعي • كلفا به او سار يا عيني اذرفي •
ما للنوى ذنب ومن اهوى معي • ان غاب عن انسان عيني فهو في • قال الشريف المرتضى
رحمه الله خطر ببالي ان اورد ما قيل فيمن ضاجع محبوبه وهو متقلد سيفا في
تلك الحال فاتكلم على محاسنه فان معنى متى مقصود ثم انه اورد بعد كلام
طويل هذه الابيات الثلثة لامرئ القيس • فبتنا نذود الوحش عنا كاننا
قتيلان لم يعرف لنا الناس مصرعا • تجافى عن المأثور بيني وبينها •
وتدني علي السابري المضلعا • اذا اخذتها هزة الروع امسكت •
بمنكب مقدام على الهول اروعا • وقال رأيت قوما من متعاطي اصحاب المعاني
يقولون اراد بالمأثور السيف وعنى انه كان متقلدا حال مضاجعتها سيفا وانها
كانت تتجافى عنه اشفاقا لا له ثم قال بعد كلام والذي يقوى في نفسي ان امرأ
القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى هذا المعنى انها تتجافى عن الحديث
المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق
الشمل وقطع الحبل وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمي واعتناقي
وادخالي معها في غطاء واحد ثم قال ولفظ مأثور تصلح للحديث وللسيف
ثم اين لنا تغير دليل القطع على احد المعنيين فالاولى التوقف عن
القطع ثم انه طول الكلام ورجح في اخره ان ارادة الكلام اولى ثم قال ولم اجد
ما بين امرئ القيس وبين ابي الطيب من الم بهذا المعنى ثم اورد لابي
الطيب قوله • وقد طرقت فتاة الحي مرتديا • بصاحب غير عزهاة ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه • وليس يعلم بالشكوى ولا القبل • ثم انه اورد بعد

كلام طويل يستغرق بياض الصحف ابياتاً لاخيه الشريف الرضي في هذا المضمون
وقال ما وجدت لاحد من الشعرا بين المتنبي وبين اخي شيا في هذا المعني ووجدت
له رحمه الله تعالى ابياتاً جيدة وهي هذه
تضاجعني الحسنا والسيف دونها • ضجيعان لي والعضب ادناهما مني •
اذا دنت البيضا مني لحاجة • اتي الابيض الماضي فاطلبها عني •
وان نام لي في الجفن انسان ناظر • تيقظ لي ناظر لي في الجفن •
اعوذ فتاة الحي مما لقيتني • اعلله بين الشعار من الظن •
وقالوا هبوه ليله الامن ضمه • فما عذره في ضمه ليلة الامن •
ثم قال هذه الابيات استوفت هذا المعني واستوعبته واستغرقته وطول
الكلام في مدحها ثم قال وبعضي في ديوان شعري نظم هذا المعني في اقطاع انما اثبتها
لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها فمن تلك الاقطاع قولي •
لما اعتنقنا ليله الرمل • ومضاجعي ما بيننا نصلي • قالت اما ترى ضجيعك من •
جسمي الرطيب ومعصمي الطفل • الا احتملت فراق نصلك ذا • في هذه الظلما من اجلي •
انظر الي ضيق العناق بنا • تنظر الى عقد بلا حل • لا بيننا يجري العقار ولا •
فصل به لمدبة النمل • فاجبتها اني اخاف اذا • فطنوا بنا اهلوك او اهلي •
عللا به مثل غيميه نصبت • كي لا انصاب باعين نجل • اني اخاف العار يلصق بي •
يوما وله اخشي من القتل • ثم قال ومن ذلك قولي •
ولما تعانقنا ولم يك بيننا • سوى صارم في جفنه لا من الجبن •
كرهت عناق السيف من اجل جفنه • فها عانقني منى حساما بلا جفن •
فما كنت الامنه في قبضة الحمي • ولا ذقت الا عنده لذة الامن •

وتجني

وتجني علي من شئت منك عوان • واما عليك ساعة فهو لا يجني ثم قال ولي مثله
اتذكرت ليلة اعتنقنا حتى اني • وهو ملقى بيني وبين القناة •
ان يكن عايقاً يسيرا عن الضم • فما زال واقيا من عداتي •
هو قوت صفو ولا بد في • كل صفاه تناله من قذاة •
والتفاع وما رابنا التفاعا • ابد الدهر خاليا من قذاة ثم قال ولي مثله
ذرت هندا ومن ظلام قميصي • لا بوعد ومن نجاد ردائي •
واعتنقنا وبيننا جفن ماض • في فراش الي ودوس اي مضاد •
وتجافت عنه وليس لها ان • انصفت عن جواره من اباء •
انه حارس لنا غير ان ليس • علينا من جملة الرقباء •
لك في النحر من عيون تميم • فاحسبيه تميمة الاعداء •
هو ساه عن الذي نحن فيه • من حديث وقبلة واشتكاء •
ودعتني طوال هذا التداني • ناعما لا اخاف غير التنائي •
فليتني من فيه بعض عنا • فغنا ما تنثر من غناء ثم قال ومثل هذا المعنى قولي
ولما اردت طروق القناة • وصاحبني صاحب لا يعار • صموت اللسان بعيد السماع •
فتري ملثمنا والجهار • وضاق العناق فصار الرداء • لها ملبسا ولباسي الخمار •
وما الفنا كالتفاف الغصون • جميعا هنا كما الا ازار • وطاب لنا بعد طول البعاد •
ردكال الحديث وذاك الجوار • شربت بريقتها خمره • ولكنها خمره لا تدار •
كان الظلام باشراق ما • انالت واعطتنيها نهار • واثني جيدها ساعدي •
واثني جانبي السوار • فلو صبت الكاس ما بيننا • لما خرجت من يديها العقار •
وناب مناب ليال طوال • تقصر هذه الليالي القصار • ثم قال وانا الان انبه

على معاني ابياتي وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه وتجاوزه ثم انه اطنب
الكلام في ذلك واخذ في ذكر محاسن ابياته وبيان ما لاحظه فيها من النكات
بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خط س
متغاير الناس في احلامهم امن عوا يلهم من طلب شيانا لهم او بعضه زهدك
في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ذكروا
ان من التجنيس التام قوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
وابن ابي الحديد في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول
ان المعنى واحد فان يوم القيمة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة
عند احدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رايت اسدا وزيد
اسد واردنا بالاول حيوان وبالثاني الرجل الشجاع معرفة معرفة — معرفة عرض البلد
عرض البلد خذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منه ميلها ان كان
شماليا او زده عليه ان كان جنوبيا فما بقي وحصل فهو تمام العرض فانقصه من
ص يبقى العرض طريق اخر اسقط غاية انحطاط كوكب ابدي الظهور
من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الانحطاط او نقصه من غاية الارتفاع
فما حصل او بقي فهو عرض البلد طريق اخر اسهل وهو ان تجمع
الغايتين المذكورتين وتنصف المجموع فنصفه عرض البلد للسيد
درس قال تحامق مع الحمقا اذا ما لقيتهم ولاقهم بالجهل فعل ذوي الجهل
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا يخلط في قول صحيح وفي هزل
فاني رأيت المرء يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل
السيد عبد الرحيم العباسي يا فؤادي واين مني فؤادي

ن

لست ادري به ضل في اي وادي شعب الحب قد تشعب قلبي فذراها وغاب عنها الهادي
يا خليلي ان تمرا بلعلع فانشداه ما بين تلك الوهاد فهو في قبضة الغرام اسير
فهو دون فادوها الكد وتنادي ليس غير الصدا يرد جوابا لي عنه حالة الانشاد
كلما قلت اين غاب فؤادي ردلي منه اين غاب فؤادي ابو الشيص
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي عامدا ما من يهون عليك ممن يكرم
اشرف الاعداد العدد التام وهو ما كانت اجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان
عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم
واما العدد الزائد والناقص فما زادت عليه اجزاؤه او نقصت كالاثني عشر
فانه زائد والسبعة فانها ناقصة اذ ليس لها الا السبع قال في الامموذج وقد
نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت جو باشد فرد اول ضعف
زوج الزوج كم واحد بود مضروب ايشان تام وترينه ناقص وزايد
ومعناه ان يوجد زوج الزوج وهو زوج لا يعده من الافراد سوى الواحد
وبعبارة اخرى عدد لا يعده عدد فرد وهذا مبني على ان الواحد ليس
بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير اربعة ويسقط منه
واحد فيصير ثلثة وهو فرد اول لانه لا يعده سوى الواحد فرد اخر وهو المراد
بالفرد الاول فيضرب الثلثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهي
العدد التام وقس عليه مثلا ناخذ الاربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى
يصير ثمانية واسقطنا منه واحدا صار سبعة وهو فرد اول فنضربه في

العدد التام

٨١

[illegible]

من خواص العدد التام

الاربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو ايضا عدد تام ومن خواص العدد
التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاعداد والعشرات وما فوقها الا واحد لا يوجد
الا في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس عليه
واستخرج الباقي كما عرفت المعقول ان اعتبر من حيث نسبته الى العلة
على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما
بل ممتنعا كالسواد ان اعتبر على النحو الذي في الجسم كان موجودا وان اعتبر على
انه ذات مستقلة كان معدوما بل ممتنعا • روي ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا بلغه
الله ما يرجو وامنه مما يخاف قال بعض الحكما الصبر صبران صبر على
ما تكره وصبر عن ما تحب والصبر الثاني اشدهما على النفوس لبعضهم
دهر علا قدر الوضيع به • وترى الشريف يحطه شرفه • كالبحر يرسب فيه لؤلؤه •
سفلا ويعلو فوقه جيفه • لبعضهم لا غرو ان فاق الدني اخا العلا •
في ذا الزمان وهل لذلك جاحد • فالدهر كالميزان يرفع كلما • هو ناقص ويحط ما هو زايد
من كتاب انيس العقلا قال انه قد تحدث الولاية لاقوام اخلاقا مذمومة يظهرها سوء
طباعهم وللاخرين فضايل محمودة ينشرها زكي شيمهم لان تقلب الاحوال سكرة تظهر
من الاخلاق مكنونها وتبرز من السراير مخزونها لا سيما اذا هجمت من دون تاهب
وهجمت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر
لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها واخذ هذا المعنى بعض
البلغا وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان رجل يجل عن العمل بفضله ومروته

وجل

عنها
وجل يجل بالعمل لنقصه ودناءته فمن جل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن جل عنه
ومن جل عنه عمله تلبس به تجبرا وتكبرا من كلام بعض البلغا الدنيا ان اقبلت بلت
وان ادبرت برت او اطنبت بنت او اركبت لبت او بهجت هجت او اسعفت
عفت او انبعت بغت او اكرهت دمت او عاونت ونت او ما جنت جنت
او بحث بحت او صالحت لحت او واصلت صلت او بالغت لغت او رثت
رثت او زوجت وجت او نوهت وهت او ولهت لهت
او بسطت سطت الذي في اكثر التفاسير ان المحدث عنه بقوله تعالى
عبس وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه ابن مكتوم وعنده صناديد
قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بني
امية كان عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عبس لما دخل ابن مكتوم
وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العبوس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم
مع الاعدا المباينين فضلا عن المومنين المسترشدين وكذا التصدي
للاغنيا والتلهي عن الفقرا ليس من سماته كيف وهو القايل الفقر فخري والوارد في شانه
وانك لعلى خلق عظيم وقد روي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان الذي
عبس كان رجلا من بني امية لا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الحكما
لتكن استحياك من نفسك اكثر من استحياك من غيرك وقال بعضهم من عمل
في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ودعا قوم رجلا كان يالفهم
في المداعبات فلم يجبهم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وانا استحي من سني
قال بعض الحكما ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من
البطش من الاحيا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير يغتسل فامسك

حُذيفة

حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول صلى الله عليه وسلم وستره حتى اغتسل
ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام
يستر حذيفة فابى حذيفة وقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تفعل فابى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا ان يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم
ما اصطحب اثنان الا وكان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين يغسل احدهما الاخرى
لبعضهم من كان في قلبه مثقال خردل ، سوى جلالك فاعلم انه مريض
نبذ من كلام جار الله الزمخشري ، من زرع حصد المحن (الاحن) لثرة المقالة ،
عثرة غير مقالة ، الى كم اصبح وامسي ، ويومي شر من امسي ، لابد للفرس من شوط ،
وان كان بعيد الشوط ، لابد من ذا مع ذيا ، والدبران تلو الثريا ، شعاع الشمس
لا يخفى ونور الحق لا يطفى ، كم لايدي الركاب الركاب من ايادي في الرقاب ، البراطيل
تنصر الاباطيل ، اتزعم انك صايم وانت في لحم اخيك سايم ، ما ادري ايهما
اشقى من يعوم في الامواج ، ام من يقوم على الازواج ، لا ترضى لمجالستك الا اهل
مجانستك ، اهيب وطأة من الاسد ، اذا لثم الطاعون ارسل الله الطاعون ،
اعمالك نيته ان لم تنضجها النية ، لا يجد الاحمق لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكمة ،
طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته ، وليست اعماله بفاضحته ، حدث بعض الثقات
ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على
حمل جنازته لتنفر الطباع فاستاجرت من حملها الى المصلى فما صلى عليها احد فحملوها الى
الصحرا للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فراوه كالمنتظر
للجنازة فقصدها ليصلي عليها فانتشر الخبر في البلد ان فلان الزاهد نزل

يصلي

يصلي على فلان فخرج اهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلوة الزاهد
فقيل له ذلك فقال رأيت في المنام انزل الى الموضع الفلاني ترى جنازة ليس معها
الا امرأة فصل عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد
امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال لها
تعرفين له شيئا من اعمال الخير فقالت ثلثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح
فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني انه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين
وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده الثالث انه كان يفيق من سكره
في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملأها
بهذا الخبيث تحصيل جذر الاصم بالتقريب بان يأخذ اقرب الاعداد
المجذورة اليه وتسقطه منه وتحفظ الباقي ثم تاخذ جذره وتحفظه تضعفه وتزيد
عليه واحدا ثم تنسب ما بقي بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على
جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الاصم لما مات المهدي لبست جواريه
مسوحا سودا ففي ذلك يقول ابو العتاهية ، رحن بالوشي واصبحن عليهن المسوح ،
كل نطاح وان عاش له يوم نطوح ، بين عيني كل حي علم الموت يلوح ،
كلنا في غفلة والموت يغدو ويروح ، احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح ،
نح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح ، لتموتن ولو عمرت ما عمر نوح ،
الحاجري ، خماهواك فدائي بالقدح ، والوقت صفا فقم بنا نصطبح ،
كم تكتم سر حالك المفتضح ، قل علوه واكشف الغطا واسترح ، غيره ،
يا قلب صبرا على الفراق ولو ، روعت ممن تحب بالبين ،
وانت يا دمع ان ابحت بما ، اخفاه سري سقطت من عيني

بالتقريب
معرفة الجذر الاصم

من الاحيا في كتاب الخوف والرجا روي محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن ابيه
علي كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال النبي صلى الله
عليه وسلم وما الصفح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل الله من ٥
تعالى اكرم من ان يعاتب من عفى عنه فبكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الله اليهما ميكايل وقال ان ربكما يقريكما السلم ويقول كيف اعاتب من عفوت
عنه هذا ما لا يشبه كرمي ٤ الحديث ليغفرن الله تعالى يوم القيمة مغفرة ما
خطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه ابن الفارض
ادر ذكر من اهوى ولو بملام فان احاديث الحبيب مدامي ليشهد سمعي من احب وان نأى
بطيف ملام لا بطيف منام فلي ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلي بخصام
كان عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام بروحي من اتلفت روحي بحبها
فحان حمامي قبل يوم حمامي ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي اصلي فاشدو حين اتلو بذكرها
واطرب في المحراب وهي امامي وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها ارى الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي اروح بقلب بالصبابة هايم
واغدو بطرف بالكآبة هامي فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا لبقا وسهدي موجود وشوقي نامي وعقلي وعهدي لم يحلا ويبرحا صبحي
ودوحي وحبي والغرام غرامي ليشفع عن الاسرار جسمي من الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي صريع هوى جارت من لحظها الهوى
سهام سحير فالفسي السقيم لمامي صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ففيها كما شا النحول مقامي سحيرا
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا ففيها كما شا النحول مقامي
وعن برد انفاسي وبرد اوامي

ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقام فاما غرامي واصطباري وسلوتي
فلم يبق لي منهن غير اسامي لينج خلي من غرام بنفسه معافا ويا نفسي اذهبي بسلام
وقل اسل عنها لايمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي بمن اهتدي في الحب لو رمت سلوة
وبي يقتدي في الحب كل امام وفي كل عضو في كل صبابة اليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه قضيب نقا يعلوه بدر تمام ولي كل عضو فيه كل حشا بها صبابة
اذا ما رنت وقع لكل سهام ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران علي كعام ولما تلاقينا عشاء وضمنا
سوا سبيلي دارها وخيامي وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي فما سمحت نفسي بذلك غيرة
على صونها مني لعز مرامي وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ارى الملك ملكي والزمان غلامي
كان بعض العابدين يصلي اكثر ليله ثم ياوي الى فراشه ويقول يا ماوي
كل شر والله ما رضيتك طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى
انما يتقبل الله من المتقين اذا اردنا ان نعرف ارتفاع الشمس ابدا من غير
اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في ارض مستوية ثم نعلم على طرف
الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما من محل قيام الشاخص بحيث على طرف الظل
الى ما لا نهاية تعينه له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله
مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل
فيحدث سطح مثلث قايم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دايرة باي
قدر شينا ونقسم الدايرة باربعة اقسام متساوية على زوايا قايمة
بجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطع المثلث من الدايرة بتسعين جزءا

معرفة ارتفاع الشمس من غير اسطرلاب ٨١

بما قطعه ضلع الذي يوتر الزاويه القايمه من الدايره مما يلي الخط الظل هو
الارتفاع ولنكن محل الشاخص نقطه آ وطرف الظل ب والخط اح والعمود
في السطح آد و آ هي الزاويه القايمه المنتقيم الواصل بين طرف العمود وطرف
الظل د ب والمثلث اب د وسركز الدايره ك والدايره ح ز ح ه والضلع الموتر
للزاويه القايمه من المثلث ضلع ب د فاذا كان قاطعا للربع على نقطه ك كانت
قوس ح س مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه
لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول ٥ قال بعض العارفين والله
ما احب ان تجعل حسابي يوم القيمه الي ابوي لاني اعلم ان الله تعالي ارحم
لي منهما وفي الخبر ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده
الى الجنة وفي الخبر ايضا ان الله تعالي يقول انما خلقت الخلق ليربحوا علي ولم
اخلقهم لاربح عليهم كل عدد قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة
الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان نحصل مجذورا يكون
نسبته الي جذره كنسبة عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني
فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب قال الاصمعي
رأيت اعرابيا وانا اكتب كلما يقوله فقال ما انت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة
رأى بعض الصلحاء ابا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول
بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر اسهل مما توهمناه
وما احسن قول ابي نواس في عظم الرجاء تكثر ما استطعت من الخطايا ٥
فانك بالغ ربا غفورا ٥ ستبصر ان وردت عليه عفوا ٥ وتلقى سيدا ملكا كبيرا ٥
تعض ندامة كفيك مما ٥ تركت مخافة النار السرورا ٥ قال ابن الاعرابي نظر

الي اعرابي وانا اكتب الكلمة بعد الكلمة من الفاظه فقال انك لحتف الكلمة الشرود
البهازهير المصري ما له عني مالا ٥ وتجني فاطالا ٥ اترى ذاك دلالا ٥ من حبيبي وملالا ٥
فلقد ارخصني من انا فيه ان غالا ٥ سيدي لم يبق لي حبك بين الناس حالا ٥ فاذا غبت تلفت ٥
يمينا وشمالا ٥ انت في الحسن امام ٥ بك قلبي يتوالى ٥ لا وحق الله ما ظنك في حقي حلالا ٥
ان بعض الظن اثم صدق الله تعالى ٥ ٥ العنيبه جهد العاجز لبعضهم
وذي سفه يخاطبني بجهل ٥ فانف ان يكون له مجيبا ٥ يزيد سفاهة وازيد حلما ٥
كعود زاده الاحراق طيبا ٥ لبعضهم بدا على خده عذار ٥ في مثله يعذر الكئيب ٥
لما اراق الدما ظلما ٥ بدت على خده الذنوب ٥ القاضي منصور الهروي
ومنتقب بالورد قبلت خده ٥ وما للفؤاد من هواه خلاص ٥
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر ٥ وقيل في ان الجراح قصاص ٥ ابن هلال العسكري
ومنتقب بالورد ومهفهف قال الاله لوجهه ٥ كن مجمعا للطيبات فكانه ٥
زعم البنفسج انه كعذاره ٥ حسنا فسلوا من قفاه لسانه ٥ الصفي الحلي في شاب
جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة فاحرقت شفته ٥ وذي هيف زارني ليلة ٥
فاضحي به الهم في معزل ٥ فمالت لتقبيله شمعة ٥ ولم تخش من ذلك المحفل ٥
فقلت لصحبي وقد حكمت ٥ صوارم لحظيه في مقتلي ٥ اتدرون شمعتنا لم هوت ٥
لتقبيل ذا الرشا الاكحل ٥ درت ان ريقته شهده ٥ فحنت الى الفها الاول ٥ لبعضهم
كفى زاجرا للمرء ايام دهره ٥ تروح له بالواعظات وتغتدي ٥ كتب
الشيخ ابو سعيد بن ابي الخير الي الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ايها العالم وفقك
الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما تبتغي اني من الطريق المستقيم علي
يقين الا ان اوديه الظنون على الطريق المستقيم متشعبه واني من كل طالب

كتب الشيخ ابي سعيد ابن ابي الخير الى الشيخ الرئيس

طريقة ولعل الله يفتح لي من باب حقيقة حالي بوسيلة تحقيقه وصدقه تصديقه
وانك بالعلم وقفت لمي سوي وبذ اكرم اهل هذا الطريق مرسوم فاسمعني
ما عرفت وبين لي ما عليه وقفت واليه وقفت واعلم ان التذبذب بين حالي
الترهب ومن ترهب تراب وهذا سهل جدا وعسران غدا غدا والله ولي التوفيق

جواب مكاتبة الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير للشيخ الرئيس

فاجاب الشيخ الرئيس وصل خطاب فلان مبينا ما صنع الله تعالى لديه
وسبوغ نعمه عليه والاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المتين والضرب
في سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقا وجهه ناقضا عن نفسه غبره هذه
الخربة رافضا لهمته الاهتمام بهذه القذرة اعز وارد واشرف واصل وانفس
طالع واكرم طارق فقراته وفهمته وتدبرته وكررته وحققته في نفسي وقررته
فبدات بشكر الله واهب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما اولاه
وسالته ان يوفقه في اخراه وما والاه وان يثبت قدمه على ما توطاه ولا يلفته الى ما لا
تخطاه ويزيده الى هدايته والى حراسته التي اتاه دليله انه الهادي المبشر والمدبر المقدر
عنه يتشعب كل اثر واليه تستند الحوادث والغير وكان ما يقتضي الملكوت
وتقتضي الجبروت وهو سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه
طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعدا وحاد به عن ثبة الاشقيا واوزعه
استرباع البقا ليس مال الغنى وما نزهة هذا العاقل في دار بين بهرج
عقى مدرك ومفوت وبين اوان عند حلول وقت موقت دار اليها مرجع
ولذيذها مشبع وصحتها قسر الاضداد على وزن ولعداد وسلامتها استمرار
فاقة الى استرجاع مذاق ودوام حاجة الى مع مجاجة نعم ما الله ما المشغول
بها الا المشتط مشتط والمتصرف فيها الا المختبط موزع البال بين الهرولة واتعوذ

واخناس

واخناس اخيذ حركات شتى وعسيف اوتار تتى وابى هو عن المهاجرة
الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب الى التواب
وعن التذبذب الى التهذب وعن باد بممارسته الى ابد يشارفه هنالك اللذة
حقا والحق صدقا سلسالا كلما سقيته على الري كان اهنا واشفى ودزق
كلما اطعمته على الشبع كان اغذى وامرى رى استبقا الاري ابا وشبع استشباع
ونسال الله ان يجلو عن ابصارنا الغشاوة ومن قلوبنا القساوة وان يهدينا كما
هداه ويوتينا مما اتاه وان يجي بيننا وبين هذه الغارة الغاشة البسو هيه
الباشة المعاسرة في حلبة المباسرة المفاصلة في معرض المواصلة وان يجعله امامنا
فيما اثر واثى وقايدنا الى ما صار اليه وسارا نزولى ذلك فاما ما التمسه من تذكرة ترد
مني وتبصرة تاتيه من قبلي وبيان يشفيه من كلامي فكيف استرشد عن ملفوف
وسميع استخبر عن موقد السمع غير خبير فهل المثلي ان تخاطبه بموعظة حسنة ومثل
صالح وصواب من شد وطريق اسنه لمنقذ والى غرضه الذي امه منفذ مع
ذلك فليكن الله تعالى اول فكره واخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه
مكحوله بالنظر اليه وقدمها موقوفة عن المثول بين يديه مسافرا بعقله في
الملكوت الاعلى وما فيه من ايات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليرى الله
في اثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شى بكل شى ففي كل شى له اية تدل على انه واحد
فاذا صارت هذه الحال ملكه وهذه الخصلة وتيره انطبع في فص نفسه ملكوت
الملكوت وتجلى له ابه قدس اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى
واخذ عن نفسه الى من هو به اولى وفاضت عليه السكينة وحفت به الطمانينة
واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن لحبله مستخف لثقله

وليعلم ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكنات الصيام وارفع البر الصدقة
وازكى السمو الاحتمال وابطل السعي الرياء ولن تخلص النفس عن البدن ما تعلقت
الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن مقام نية وخير النية
ما ينفرج عن جناب علم والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم واستهديه
واتوب اليه واستكفيه واساله ان يقربني اليه انه سميع مجيب قال في
الملل والنحل ان سقراط الحكيم كان تلميذ افيثاغورس وكان مشتغلا بالزهد
ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل
واقام في غار به ونهى الرؤسا الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان
فثوروا عليه الغاغة والجؤوا الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم قال
سقراط اخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة
والجود والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياة صفة جامعة للكل والبقاء والسرمد
والدوام يندرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة للكل وكان من مذهبه
ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فاتصلت بالابدان
لاستكمالها فاذا ابليت الابدان رجعت النفوس الى كليتها وقال
للملك لما اراد قتله ان سقراط في جب والملك لا يقدر الا على كسر الجب فالجب
يكسر ويرجع الماء الى البحر وله حكم مرموزة منها لا تنعش على باب اعدائك
اضرب الاترجة بالرمان اقتل العقرب بالصوم ان حببت ان تكون ملكا فكن
حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض امت الحي تحيي موته روى العارف
الرباني مولانا عبد الرزاق الكاشاني في تاويلاته عن الصادق جعفر بن محمد

سقراط الحكيم

رضي الله عنه

رضي الله عنه انه قال لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروي في
الكتاب المذكور عنه انه خر مغشيا عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت
اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها نقل الفاضل الميبدي في شرح الديوان عن
الشيخ السهروردي انه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق رضي الله عنه ان
لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قول اني انا الله وهو مذكور
في الاحيا في تلاوة القران قال معاذ بن جبل ارض من اخيك اذا ولي ولاية
بعشر وده قبلها وقال بعضهم التواضع من مصايد الشرف من لم يصبر
على كلمة سمع كلمات قيل لبعضهم من السيد فقال الذي اذا حضر هابوه واذا
غاب عابوه ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان من ليس بينه
وبين ادم اب حي لعريق في الموت لا تكن ممن يلعن ابليس في العلانية ويواليه
في السر كثير وكنت اذا ما زرت ليلى بارضها اري تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها
تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن على شجاء في البين حين تبين
وان حلفت لا ينقض النأي عهدها فليس لمخضوب البنان يمين لبعضهم
نصب المحب تلذذ بغرامه من كل ما يهوى وما يتحبب
خير المحبة لا يشم نسيمها من كان في شيء سواها يرغب عن علي
ابن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكاتبه وكان
في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة فارسلت الي بنت علي بن ابي
طالب فقالت لي انه بلغني ان في بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ في يدك
وانا احب ان تعيرنيه اتجمل به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة مردودة

وله من ابيات

بعد ثلثة ايام يا بنت امير المومنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام
فدفعته اليها وان امير المومنين عليه السلام راه عليها فعرفه فقال لها من اين صار
اليك هذا العقد فقالت استعرته من ابن ابي رافع خازن بيت مال امير المومنين
لاتزين به في العيد ثم اردّه قال فبعث الي امير المومنين فجيته فقال لي اتخون المسلمين
يا ابن ابي رافع فقلت معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المومنين
العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير رضاهم واذني فقلت يا امير المومنين
انها ابنتك وسالتني ان اعيرها تتزين به فاعرتها اياه عارية مضمونة مردودة علي
ان ارده سلما الى موضعه فقال رده من يومك واياك ان تعود الى مثله فتنالك عقوبتي
ثم قال ويل لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت
اذن اول هاشمية قطعت يدها في سرقة فبلغت مقالته كرم الله وجهه ابنته
فقالت له يا امير المومنين انا ابنتك وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها
يا بنت ابن ابي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين والانصار
يتزين في مثل هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه ه يقال
شغلت فلانا فانا شاغل له ولا يقال اشغلته فانها لغة ردية قاله في الصحاح ه
قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الدار دار التوا لا دار استوا ومنزل
ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخا ولم يحزن لشقا الا وان الله خلق الدنيا
دار بلوى والاخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب
الاخرة من بلوى الدنيا عوضا فيا خذ ليعطي ويبتلي ليجزي انها لسريعة
الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها
واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في تعمير دار قد قضى الله خرابها

ولا تواصلوها

ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين
عن ابن عباس رضي الله عنه قال صلى الله عليه واله وسلم يقول ايها الناس
بسط الامل متقدم على حلول الاجل والمعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب غانم
ومبتئس بما فاته من عمل نادم ايها الناس ان الطمع فقر والياس غنى والقناعة
راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقي منها اشبه بما مضى
من الما بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة
الاحلاس قبل ان يوخذ بالكظم فلا يغني الندم من شرح حكمة الاشراق للعلامة
على الاطلاق والمعلم الاول يعني ارسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشان
بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يفضي الى الازراء باساتذته كانه
يشير الى الشيخ ابي علي بن سينا حيث قال في آخر منطق الشفا في تفخيم قدر ارسطو
وتعظيم شانه بعد ان نقل عنه ما معناه انا ما ورثنا عن من تقدمنا في الاقيسة الا
ضوابط غير مفصلة واما تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وتمييز
المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو امر قد كددنا فيه انفسنا واسهرنا فيه
اعيننا حتى استقام على هذا الامر فان وقع لاحد ممن ياتي بعدنا فيه زيادة او اصلاح
فليصلحه او خلل فليسده انظروا معاشر المتعلمين هل اتى بعده احد زاد عليه
او اظهر فيه قصورا او اخذ عليه ماخذا مع طول المدة وبعد العهد بل كان ما ذكره
هو التام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير افلاطون واما افلاطون
الالهي فان كانت بضاعته من الحكمة ما وصل الينا من كتبه وكلامه فلقد كانت
بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد ارسطو ولو انصف ابو علي لعلم
ان الاصول التي بسطها وهذبها ارسطوطاليس ماخوذة عن افلاطون وانه

الوشيكات بمعنى تيز وعلي الفور

ارسطوطاليس وافلاطون

ما كانوا العلم عند الله عاجزًا عن ذلك وانما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكثيفة الجليلة والتعرفية الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل المجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه حقايق الاشياء ٣١١١٤ ٢٣٣ ١٧١٣ (معاينة — للجميع) الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة وتحتجب بها الذي المدارك وكل منها في حد ذاتها قابلة ٣٤ ٣٩٥٧ ٢ (للظهور) في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها بعضها في حد ذاته اولى ببعض وانما يختص ١٣١٩٩٦٧ ٢ (الظهور) في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليبس في كل موطن لباسًا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشأة بزي ويسمى في كل عالم باسم واما الشخص الذي الذي هو معروض هذه الصورة فلا يعلمه الا علام الغيوب ووجه واحد في كل حال وما التعدد الا في المرايا قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورس الحكيم اذا اقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات وقال لا تكرهوا اولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم وقال ينبغي ان تفرح بالموت وتغتم بالحيوة لانا نحيي لنموت ونموت لنحيي وقال قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة وقال للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها كان ابو الحسن الثوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا له لم لا تتكلم فرفع رأسه وانشد

ربّ ورقاء هتوف بالضحى ٭ ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفًا ودهرًا صالحًا ٭ فبكت حزنًا فهاجت حزني

فليلبس

يعلمه

فبكائي ربما ارّقها ٭ وبكاها ربما ارّقني
ولقد اشكو فما افهمها ٭ ولقد تشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها ٭ وهي ايضًا بالجوى تعرفني

قال بعض الحكماء احق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه ومن كلامهم من البلية البليغة البليغ ظلما ان نزع عنه النعماء مضايقة من كتاب ادب الكتاب يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذي ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وفلو ولولد الحمار جحش وعفو ولولد البقرة عجل والانثى عجلة ولولد الضان ذكرًا وانثى سخلة وبهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل وخروف والانثى خروفة وولد الماعز سخلة وبهمة الى اربعة اشهر فهو جفر والانثى جفرة ثم جدي والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرعل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئبة والكلبة والهرة والجرذ درص وولد الثعلب هجرس سبب الحزن هجوم ما يكرهه النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تكرهه ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب من التحفة للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق اعظم لكونه اقرب الينا منا في الاستدارة بل لان البخار يري ما فوقه ورآه اعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم تنعطف منه اليه ولهذا تعظم زاوية الجليدية وترى الشيء اعظم مما تقرر في علم المناظر ان عظم المرئي وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها ولا كذلك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق اكثر مما يكون

ما يقال لولد كل حيوان

في رؤية الكوكب في الافق اعظم منها في غيره

وهو على سمت الرأس اذا قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دايرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بيّنه اقليدس بكون الانعطاف عند الافق من اجزاء البعد من سهم المخروط البصري لخلافه في وسط السما ولذلك تعظم الزاوية الحادثة وتكون ويكون رؤية الكوكب في الافق اعظم من رؤيته في وسط السما مع تو سط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر ان الكوكب في وسط السماء كان يرى اعظم مما يرى في الافق واصغر واصغر مما نراه الان لولا البخار ٥ من تفسير القاضي في تفسير قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية قال من اراد ان يعرف اعدى عدوه الساعي في اماتته الموت الحقيقي فطريقه ان تذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رائقة المنظر غير مذللة في طلب الدنيا مسلّمة عن دنسها لا سمة بها من مقابحها بحيث يصل اثره الى نفسه فيحيى حيوة طيبة وتعرب عما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارء والتنازع قوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا قال جار الله واتينا داود زبورا دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبيا وان امته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر اقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله واتينا على ولقد فضلنا اذ المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله عليه كما قال بعض المفسرين ٥ الشريف الرضي يرثي ابا اسحق الصابي

اعلمت من حملوا على الاعواد ٠ ارايت كيف خبا ضياء النادي ٠

جبل لو رسى لو خر في البحر اغتدى ٠ من وقعه متتابع الازباد ٠

ما كنت اعلم قبل حطك في الثرى ٠ ان الثرى يعلو على الاطواد ٠

بعدا

قال الشريف الرضي [illegible]

١٠٩

٠ بُعداً ليومك في الزمان فانه ٠ اقذى العيون وفتّ في الاعضاد ٠ لو كنت تفدى لافتدتك فوارس ٠

مطروا بعارض كل يوم طراد ٠ واذا تالق بارق لوقيعة ٠ والخيل تفحص بالرجال بداد ٠

سلوا الدروع من العتاب واتبلوا ٠ بحد ثون على القنا المياد ٠ لكن رماك مجنب الشجعان عن ٠

اقدامهم ومضعضع الانجاد ٠ اعزز علي بان اراك وقد خلت ٠ من جانبيك مقاعد العواد ٥

من للبلاغة والفصاحة ان همى ٠ ذاك الغمام وغب ذاك النادي ٠ من للملوك تحز في اعدائها ٠

بظبى من القول البليغ حداد ٠ اما الدموع عليك غير بخيلة ٠ والقلب بالسلوان غير جواد ٠

ليس الفجائع بالذخاير مثلها ٠ يا ماجد الاعتاق والافراد ٠ ويقول من لم يدر كنهك انهم ٠

نقصوا به عدد امن الاعداد ٠ هيهات درج بين بردتك الردى ٠ رجل الرجال وواحد الاحاد ٠

٠ لا تطلبي يا نفس خلا بعده ٠ فلمثلها عي على المرتاد ٠ ما مطعم الدنيا بحلو بعده ٠

ابدا ولا ماء الحيا ببراد ٠ الفضل ناسب بيننا ان لم يكن ٠ شرفا مناسبه ولا ميلاد ٠

لكن في الحشا فبر وان لم تاته ٠ ومن الدموع روايح وغوادي ٠ ما مات من جعل الزمان لسانه ٠

يتلو مناقب عدة الاباد ٠ لا تبعد نوان قربك بعدها ٠ ان المنية غاية الابعاد ٠

٠ صبغ الثرى عن حر وجهك انه ٠ مغرى بطي محاسن الامجاد ٠ وتماسكت تلك البنان فطالما ٠

عبث البلا يا نامل الاجواد ٠ وسقاك فضلك انه اروى حيا ٠ من رائح متعرض او غادي ٠

هذا اخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن ٥ لبعضهم

٠ قلت مستعطفا لساقي سقاني ٠ من طلا نيل مصر اطيب كاس ٠

٠ انت اشهى الي منه ولكن ٠ قلبه لين وقلبك قاسي ٠ برهان

على ان غاية غلظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من ان غاية ثخن ما بين المركزين اذا فرضنا ان محدب فلك يكون الخارج في ثخنه وتحدب مقعره ثم في الي ادموه الي وفرة الي

مقدار غاية غلظ كل من المتممين

وفي آلى ح يكون بحجم ذلك الفلك وح مركز دائرة قطره واطى محدب الخارج وكل ب
مقعره وفي ء الي آ وفي ب الي ط وآلى ى تحجم الخارج ومركز واحد قطره وجه
ح مابين المركزين فنقول حجم آ مساوي حجم ى لان كل واحد منها فلذلك من المركز
الي المحيط فينقص من حجم ى قدر ح فيبقي ح ي ح ى اقصر من قدر المقدار ح الذي
هو مابين المركزين واضعفنا ح قدر الي قدر آ فيكون ح اعظم من ح ى بمقدار
ضعف قدر ح الذي هو
مابين المركزين واذا اضعفنا
ح ى الذي هو غاية
الغلظ من المتمم الحاوي
الي ح ى صار مثل وبا
ح اولما كان ح اعظم
من ح ى بضعف مابين
المركزين وقد ساواه
باضا في مقدار المتمم
الحاوي اليه يكون ح
المتمم الحاوي مثل الضعف مابين المركزين وبهذه الطريقة ثبت ان المحوي
ايضا ضعف مابين المركزين وينقص من ح اح ى مثل ح وى امثل ى فيبقي من
ح العدد نقصان ى ى ح الذي هو المتمم المحوي وقد كان زائدا عليه بضعف ما
بين المركزين فيكون ى ى ضعف مابين المركزين انتهى من تأويلات
الشيخ عبد الرزاق الكاشي رحمه الله عند قوله تعالى في سورة يس واضح

لهم

لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال اصحاب القرية هم اهل مدينة البدن والرسل
الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ ارسل اليهم اثنان اولا فكذبوهما لعدم التناسب بينهما
وبينهم ومخالفتهم اياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل الذي يوافق النفس في المصالح
والمناجح ويدعوها وقومها الي ما يدعو اليه القلب والروح وتشاءموا بهم وتنفروا
عنهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة ومنعهم على اللذات والحظوظ
ورجمهم اياهم رميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعذيبهم
اياهم استيلاؤهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
والرجل الذي جاء من اقصى المدينة اي من ابعد مكان فيها فهو العشق المنبعث
من اعلى وارفع موضع منها بدلالة سماعه العقل فيسعى بسرعة حركته ويدعو
الكل بالقهر والاجبار الي متابعة الرسل في التوحيد ويقول ما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينحت في مدينته اصنام مظاهر
الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو الماحي بدخول جنة الذات قائلا
يا ليت قومي المحجوبين عن مقامي وحالي يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة الاصنام
مظاهر الصفات ونحتها وجعلني من المكرمين بغاية قربي في الحضرة الاحدية
من ايجاز البيان في تفسير القرآن لابي محمود النيسابوري قوله تعالى ولا الليل
سابق النهار سئل الرضا رضي الله عنه عند المامون عن الليل والنهار ايهما
اسبق فقال النهار ودليله ما في القرآن ولا الليل سابق النهار واما من
الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون الشمس
في الحمل عاشر الطالع وسط السماء من الجزء الثالث من الفتوحات المكية في الحملة العاشرة
الشيخ محي الدين بن عربي قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء

المكية

في غسل الرجلين ومسحهما في الوضوء

واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل او المسح او بالتخيير بينهما ومن هنا
التخيير والجمع اولى وما من قول الا وبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل
بالسنة ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن وللقراء في قوله تعالى
وارجلكم بفتح اللام وكسرها من اجل العطف على الممسوح فالخفض وعلى
المغسول فالفتح ومذهبنا ان الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح فان هذه الواو قد
يكون واو مع واو المعية تنصب فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية اقوى لانه
يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه
من يقول بالغسل في فتح اللام. من كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه والله لان
ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى
الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا شيئا من الحطام كيف اظلم
احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلت وان دنياكم لاهون على الله من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم
يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل. راى زنون
الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يا فتى
ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية الغنى وانت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك
السفينة واشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك النجاة وان يذهب كل ما بيدك
قال نعم قال ولو كنت على الدنيا واحاط بك من يريد قتلك اما كان مرادك
النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فانت ذلك الغني الآن وانت ذلك
الملك فتسلى الرجل بكلامه. قال بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر

مشتمل

كتاب المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد

كتب العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد اما
بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين
فدعونا مالكها الى طاعتنا فابى فحق القول عليه فاخذناه اخذا وبيلا
وقد دعوناك الى طاعتنا فان اتيت فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيت
فلا سلطن منك عليك فلا تكن كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن
انفه بكفه والسلام. من خطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس
ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار
يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي
ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات. من
كلام بعض العارفين اعملوا لآخرتكم في هذه الايام التي تسير كانها تطير
ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما. التفاضل بين كل مربعين بقدر
حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين الجذرين. لبعضهم
من غاب عنكم نسيتموه وقلبه عندكم رهينة اظنكم في الوفاء ممن صحبته صحبة السفينة
لما حضر بشر بن منصور الموت فرح فقيل له اتفرح بالموت فقال اتجعلون
قدومي على خالق ارجوه كمقامي مع مخلوق اخافه. ظهر ابليس لعيسى عليه
السلام فقال له الست تقول لن يصيبك الا ما كتب الله عليك قال بلى
قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال
يا ملعون ان الله يختبر عباده وليس لعبد ان يختبر ربه. هذه
المناظرة اوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين امير المؤمنين
رضي الله عنه ويهودي. مر بعض العارفين بقوم فقيل هؤلاء زهاد

فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس قبل الموت شي
الا والموت اشد منه وليس بعد الموت شي الا والموت ايسر منه
ان بقاءك الى فنا وان فناك الى بقا فخذ من فنايك الذى لا يبقى لبقايك
الذى لا يفنى اعمل عمل المرتحل فان حادي الموت يحدوك ليوم ليس
يعدوك اذا انس الانسان به لم يكن مطلب المحب الا الانفراد والخلوة
وكان ضيق الصدر من معاشرة الخلق متبرما بهم فان خالطهم كان
كمنفرد في جماعة مجتمعا بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة
الذكر وحلاوة الفكر حكي ان ابرهيم بن ادهم نزل من الجبل فقيل له
من اين اقبلت قال من الانس بالله وروي ان موسى عليه وعلى
نبينا السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهرا لا يسمع كلام احد
من الناس الا اخذه الغثيان وما ذلك الا ان الحب يوجب عذوبة كلام
المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ما سواه بل ينفر منه كمال الشغف
والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كلما يعوق عن الخلوة
به يكون من اثقل الاشيا على القلب قال عبد الواحد مررت
براهب فقلت يا راهب لقد اعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو
ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت يا راهب
ما اقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة
من شرهم قلت يا راهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله
قال اذا اصفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا
اجتمع الهم فصار هما واحدا في الطاعة ومن كلام امير المومنين

كرم الله وجهه

الله وجهه قوم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملا الاعلى اولئك خلفا الله في
ارضه والدعاة الى دينه لبعضهم واسعي طيب للارض ما للنفس فيه هوي
سم الخياط مع الاحباب ميدان قال صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك لسقمك
ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري
ما اسمك غدا روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله واله وسلم
اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فاجرتم وان
ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاثبتم فان المنايا قاطعات الامال والليالي
مدنيات الاجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم به ويوم بقي
لا يدري لعله لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى
جزا ما اسلف وقلة غنا ما خلف ولعله من باطل جمعه او من حق منعه

ابو الحسن التهامي يرثي ابنه

حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيه مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك او ابت • منقادة بازمة المقدار
فاقضوا ماربكم عجالا انما • اعماركم سفر من الاسفار

ونراكضوا خيل الشباب وبادروا   ان تسترد فانهن عواري
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان   هنّى ويهدم ما بنى ببوار   يخدع بالمنى و
ليس الزمان وان حرصت مسالما   خلق الزمان عداوة الاحرار
ياكوكبا ما اقصر عمره   وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر   بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه   فغطاه قبل مظنة الابدار   نحاه
فكان قلبي قبره وكانه   في طيه سر من الاسرار
ان تحتقر صغرا فرب مفخم   يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها   لترى صغارا وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا انقضى   بعض الفتى فالكل في الآثار
ابكيه ثم اقول معتذرا له   وفقت حيث تركت الام دار
جاورت اعدائي وجاور ربه   شتان بين جواره وجواري
ولقد جريت كما جريت لغاية   فبلغتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي   واذا سكت فانت في اضماري
لو كنت تمنع خاض دونك فتية   منا بحار عوامل وشفار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها   صلا تابطه هزبر ضاري
تزداد همًّا كلما ازددنا غنى   والفقر كل الفقر في الاكثار
اني لارحم حاسدي لحرّ ما   ضمت صدورهم من الاوغار   لغيظ
نظروا صنيع الله بي فعيونهم   في جنة وقلوبهم في نار
لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي   فكانما برقعت وجه نهار

فاستل من ترابه ولدانه كالمقلة استلت من اشفارها

ومشيها بتواضع فتطلعت   اعناقها تعلو على الاسناد   هذا اخر ما اخترته من
هذه القصيدة الزهرية وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة   روى ان صاحبا له
كرم الله وجهه يقال له همام وكان عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين
كاني انظر اليهم فتثاقل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق واحسن فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم
غنيا عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضايل
منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله
عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم في البلا كالذي نزلت في
الرخا لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم
محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا
اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم
يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء
القرآن يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دوآء دائهم فاذا مروا باية
فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول
آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم

يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم اما النهار فحلما علما ابرار اتقيا قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقولون قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي
اعلم بنفسي مني اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا
في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل و
الرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا
زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه
ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غايبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض
ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصايب ولا يدخل في
الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه

لاخرته

لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة
ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت فيها
نفسه فقال امير المومنين كرم الله وجهه اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال
هكذا تكون المواعظ باهلها لبعضهم نيل المعالي وحب الاهل والوطن
ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن ان كنت تطلب عزا فادرع تعبه او فارض بالذل واختر راحة
قال في الانموذج ذكر بعض العرفا ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى
كون مزاجها على نسبة الاعداد المتحابة وكون مزاج احدهما على العدد الاقل والاخر
على العدد الاكثر اقول هذا خيال لطيف لكن لا يساعد التجربة فانا شاهدنا
ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا مختلفة
وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان
يجذب كل منهما الاخر وهذه التجربة تقتضي ان لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره
فان اجزا المغناطيس الواحد تجذب بعضها بعضا والاختلاف بينها بحسب المزاج
وقد يتوهم ان ذلك لكون الاجزا العنصرية الممازجة في الصغير
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على اي حد كان من
الصغر ينجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يتم الحكم في جميع مراتب الصغر
والكبر والقطعتان المتساويتان في عدد اجزا العناصر ممازجة انجذاب كل منهما
الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتج الى الاعداد
المتحابة انتهى كلام الانموذج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا
فنعمت مطية المومن فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر انه اذا قال العبد لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة

تصنع صح

البدن

الدنيا مزرعة الاخرة قال علي كرم الله وجهه فقصر من ثيابك فانه اتقى وانقى · بري ملكك
من الذنوب ووجه وجهك الي علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعلم انك عبد
ابق من مولى كريم رحيم حليم يحب عودتك الي بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب
منك العود مرارا عديدة وانت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعدك ان
اليه واقلعت عما انت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك ثم قم واغتسل
احتياطا وطهر ثوبك وصل بعض الفرائض واتبعها بشيء من النوافل ولتكن تلك الصلوة على
الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا
يسمع صوتك الا الله سبحانه فاذا سلمت فعقب صلوتك وانت حزين مستحي وجل راج
ثم اقرا الدعا الماثور عن زين العابدين رضي الله عنه الذي اوله يا من برحمته يستغيث المذنبون
ويا من الي ذكر احسانه يفزع المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على راسك
ومرغ وجهك الذي هو اعز اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وانت
تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد ما تذكره من ذنوبك
لايما لنفسك موبخا لها نادما على صدورها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم
وارفع يديك الي التواب الرحيم وقل الهي عبدك الابق رجع الي بابك عبدك العاصي رجع
الي الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر وانت اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ثم تدعو
ودموعك تنهمل بالدعا الماثور عن زين العابدين رضي الله عنه في طلب التوبة وهو الذي
اوله اللهم يا من لا يصفه نعت الناعتين الي اخره واجهد في توجه قلبك اليه واقبالك
بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع راسك واثقا بالقبول فرحا
ببلوغ المامول قال بعضهم واذا صفا لك من زمانك واحد فهو المراد وانت ذاك الواحد

كتب علاء الدين الكبا حاكم الموت الي صاحب الشام في جواب كتاب كتبه اليه يتهدده فيه ٨١
باستيصاله وقلع قلاعه قل للذي بنزاع السيف هددني لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
وقفنا على تفصيله وجمله وما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في
اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان
لهم من ناصرين افللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ولئن صدق قولك في اخذك لراسي وقلعك قلاعنا بالجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات
غير صايبة وهيهات لا تزول الجواهر بالاعراض كما لا تزول الاجسام بالامراض ولئن رجعنا
بالظواهر الي المنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنحن طب الناس على قدر عقولهم فلنا
في رسول الله اسوة حسنة لقوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على اهل بيته
وذريته وصحابته فلله الحمد في الاخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لا ظالمين
ومغصوبين لا غاصبين وقد علمتم صورة حالنا وكيفية احوالنا وما نتمناه من الفوت
ونتوجه به الي حياض المنية فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم
والله عليم بالظالمين فالبس للرزايا اثوابا وتجلبب للبلاء جلبابا فلارسلنهم فيك
منك ولا اخذنك بهم عنك فتكون كالحائف الباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن
انفه بكفه وستعلمن نباه بعد حين كان عمر بن الوردي جالسا مع بعض الادبا اذ مر
بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لولوة فقال كل منهما فيها شيئا فقال عمر بن الوردي
مر بنا منقرطق ووجهه يحكي القمر قلت ابو لولوة منه خذوا ثار عمر من كان يؤمن بالله
٨١ واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال العلامة في التحفة الاشبه ان الانوار في
الكواكب ذاتية اذ لو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف قربها منها كما في القمر قال جامع الكتاب لعل القايل بان نورها من

الشمس

عجايب المخلوقات العلامة

يقول بنفوذ نور الشمس في اعماقها لان المنير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس
كما في القمر فلا يرد هذا الكلام عليه تامل ثم قال صاحب التحفة فان
قيل انما يلزم هذا في السفليين لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس
بخلاف القمر لا يقال لو كان كذلك لانخسف في المقابلات اذا كانت على
نفس المنطقة لان ظل الارض لا يصل اليها قلنا العلوية اذا كانت على
سمت الراس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل
لها بل بعضه فلزم ما قلنا فان قيل انما لا يرى هلاليا لخفائه لصغر حجم
الكوكب في البصر وظهوره من البعد المتفاوت مستديرا قلنا لو كان
كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها انتهى كلام صاحب
التحفة ه في الحديث من صمت نجا ه ومن امثالهم لو كان الكلام من فضة
لكان السكوت من ذهب ه الشيخ سعدي الشيرازي ه ه

ه يا نديمي قم بليل ه واسقني واسق الندامى ه خلني اسهر ليلي ه ودع الناس نياما ه
ه اسقياني وهدير ه الرعد قد ابكى الغماما ه في اوان كشف الورد ه عن الوجه اللثاما ه
ه ايها المصغي الى ه الزهاد دع عنك الملاما ه فمن قبل ان ه يجعلك الدهر عظاما ه
ه قل لمن عير اهل ه الحب بالحب ولاما ه لا عرفت الحب ه هيهات ولا ذقت الغراما ه
ه لا تلمني في غلام ه اودع القلب سقاما ه فبداء الحب كم من ه سيد اضحى غلاما ه
لبعضهم تنكر لي دهري ولم يدر انني ه اعز واحداث الزمان تهون ه
ه وبات يريني الخطب كيف اعتداؤه ه وبت اريه الصبر كيف يكون ه
من كلام جالينوس رؤسا الشياطين ثلثة شوايب الطبيعة ووساوس
العامة ونواميس العادة الصلاح الصفدي وفيه تورية ه ه ه

ما ابصر الناس

ه ما ابصر الناس صبري ه على بلائي وكربي ه الصمت داب لساني ه وقد تكلم قلبي ه
وله فيه تورية ايضا يقول الزمان ولم يسمع ه لمن طلب الرزق واسلة ه
انا حرب من جدي كسبه ه ومن يقتنع تعصبت له لبعضهم
ه لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ه وشهدت حين تكرر التوديعا ه
ه ايقنت ان من الدموع محدثا ه وعلمت ان من الحديث دموعا ه استدل
النفيسي في شرح الموجز على رطوبة السمين من باقي الاعضا بثلثة وجوه الاول
انه يتولد من مائية الدم ويغلب على الهوائية الثاني لين الجوهر ولين الجوهر
يكون لزيادة الرطوبة من اللحم المجاور وله اقول في الثالث نظر فان استفادة
الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتامل ه قال النفيسي في بحث المصداع
الذي عن دود متولد في مقدم الدماغ من ذبح لته وتمر بعده يكون مع نتن
في رايحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت بالحرارة الغريبة
فينفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعما لم يستحل بعد الجزء نتنه انتهى
كلامه وفي قوله وعما لم يستحل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب
ابدال لفظ قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بان مراده ان
الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة شي منها دودا وعن بعضها
وهو ما لم يستحل بعد اذا استحال البعض الاخر وهو كما ترى ه
قوله والصواب الى اخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان العرف
ابدال لفظ بعد بقبل فان قول الفاضل وكذا الثاني ان التكلف تكلف كما قاله رحمه الله تعالى
قال الامام الراغب القرآن منطو على الحكم كلها علميها وعمليها كما

جل وعلا وكل شي احصيناه في امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين
وما من برهان ولا دليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقليه والسمعيه
الا وكلام الله تعالى قد نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقايق
طرق الحكماء والمتكلمين لامرين احدهما ما اشار اليه سبحانه بقوله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المايل الى دقيق المحاجه هو العاجز
عن اقامة الحجه بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي
يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القران العزيز في صوره جليه
تحتها كنوز خفيه ليفهم العوام من جليته ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقايقه ما يزيد
على ما ادركه الحكما بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم اوفر
كان نصيبه من القرآن اكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجه اتبعها مرة بالاضافه الي
اولي العلم ومرة الى ذوي العقل ومرة الي المتفكرين ومرة الي المتذكرين
وبالجمله قد انطوى على اصول علوم الاولين والاخرين وانبا السابقين
واللاحقين وفيه تجلى الله لعباده المومنين والذكر الحكيم والصراط المستقيم
وهو الذي ينتفع به الاهل ولا يشبع منه العلما لكن محاسن اخلاقه وانواره لا يفقهها الا البصاير
الجليه ولطايف ثماره لا يقطفها الا الايدي الزكيه ومنافع شفائه لا ينالها الا الانفس
النقيه انه لقران كريم لا يمسه الا المطهرون في تفسير النيسابوري رحمه الله تعالى
عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ما صورته قيل علامة قبول التوبه هجران
اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعه التي باشر فيها الذنوب والخطايا وان يبدل
بالاخوان اخوانا وبالاخدان اخدانا وبالبقعه بقعه ويكثر الندامه والبكا على ما سلف
منه والاسف على ما ضيع من ايامه ولا يفارقه حسرة ما فرط واهمل في البطالة ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب

هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول
ويتلوه المجلد الرابع ان شاء الله تعالى
وكان الفراغ من كتابته في اليوم ... [illegible]

ومن كلام جالينوس رؤسا الشياطين ثلثه شواغب الطبيعه و
ووساوس العامه ونواميس العاده

تم

بسم الله الرحمن الرحيم المجلد الرابع من نفايس الشكول

قال سيد المرسلين وكاشف الاولين والاخرين صلوات الله عليه وآله اجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء يا ايها الناس كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن انفق ما اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذل والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة بسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالته معهم امر مرغوب على ان القرب من الحبيب ينبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي الآية ولبعضهم هنا سؤال هو ان تكلم العبد للرب سبحانه متيسر كل وقت لكل احد كما في الدعاء ونحوه فانه اقرب الينا من حبل الوريد واما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الا صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع جهة الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذتين كما عرفت والجواب ان تكلم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكلم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكلم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو المتيسر لكل احد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرة اخرى الا ترى كيف احتمل في حرك اخر كلام بقوله ولي فيها مآرب اخرى ليوجب ان يسأل عن تلك المآرب فيبسط

الكلام

الكلام مرة اخرى ولا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض رفع الدهشة وان السؤال انما هو لتقريره على انها عصا لكن يريد التعجب للحاضرين من قلب النحاس ذهبا فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فاخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بانها عصى فيكون بسط الكلام لهذا ايضا لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور في شرح النهج للشيخ كمال الدين ميثم ان قلت كيف يجوز ان يتعاطى الانسان تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه الاول انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول امير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم الثاني لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن فاما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي الثالث ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال كيف يكون الكل مسموعا الرابع انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك الخامس قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب ان يحمل النهي عن التفسير بالرأي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في شيء رأي وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كمن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله

اذهب الي فرعون انه طغي و يشير الي ان قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض
الوعاظ تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع الثاني ان يتسرع الى تفسير
القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرايب القرآن
وما فيها من الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتاخير
والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل
في زمرة من فسر القرآن بالرأي مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا
بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان المراد الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى
آية مبصرة انهم اذا ظلموا اغيرهم وفد حاجب بن زرارة على انوشروان فاستاذن | من الاجوبة الحسان
عليه فقال للحاجب سله من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال انوشروان
من انت فقال سيد العرب قال ليس زعمت انك احد منهم فقال انى كنت
كذلك فلما اكرمني الملك بمكالمته صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا سماح اعرابي | لطيفة
خالد بن عبد الله والح في سواله واطنب في الابرام فقال خالد اعطوه بدرة
يضعها في خزانته فقال الاعرابي واخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة
فضحك وامر له باخرى ايضا قال بعض الخلفاء اني لابغض فلانا وما له الي | نصيحة لطيفة
ذنب فقال بعض الحاضرين اوليه خيرا تحبه فانعم عليه فما لبث ان صار من
خواصه سئل بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فسمع ذلك اعرابي
فقال الناس ينتسبون طولا وهذا الفتى ينتسب عرضا لبعضهم
قالوا احبيبك محموم فقلت لهم ٭ نفسي الفداء له من كل محذور ٭
فليت علته بي غير ان له ٭ اجر العليل واني غير ماجور ٭
قال بعض الحكما اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه ممن ينساه

وقال النعم

وقالت النعم وحشية فاشكلوها بالشكر اثنى بعضهم على زاهد
فقال الزاهد يا هذا لو عرفت مني ما اعرفه من نفسي لابغضتني | لبعضهم
اذا كان رني عالما بسريرتي ٭ فما الناس في عيني باعظم من ربي ٭
خطب معاوية خطبة اعجبته فقال ايها الناس هل من خلل فقال | في ذم الاعجاب
رجل نعم خلل كخلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها
من امثال العرب قالوا شتم جدي على سطح ذئبا من تحته فقال الذئب لم
تشتمني انت وانما شتمني مكانك من كلام الحكما لا تكن ممن يري القذاة في عين اخيه
ولا يري الجذع المعترض في حلق نفسه ومن كلامهم اذا رايت من يغتاب
الناس فاجهد جهدك ان لا يعرفك فان اشقي الناس به معارفه قال
الواثق لاحمد بن ابي داود ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذي احوجه الي
الكذب في ونزهني عن الصدق فيه قالت امراة لرجل احسن | دعاء امرأة لرجل
اليها اذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية
عندك واعاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له
ولا شغلك بما تكفل به لك ٥ دعا رجل اخا الى منزله وقال لنا كل معك
خبزا او ملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ اعده صاحب
المنزل فمضى معه فلم يزد عن الخبز والملح فبينما ياكلان اذ وقف سايل
فنهره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والا خرجت
وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق
وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له ٥ المنع الجميل خير
من الوعد الطويل ٭ استظهر على الدهر بخفة الظهر ٭ قال جار الله

نكتة

الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في الباب السابع والتسعين منه
مر رجل باديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به اخر فقال
كيف طريق الكوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فمنع ذاك المار الالف واللام لا يحتاج
اليهما وهو مستغن عنهما فاخذهما فانك احوج اليهما منه ۵ انشد الفرزدق

جواب لطيف

سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات ۵
وبت افض اغلاق الختام ۵ فقال له ويحك اقررت عندي بالزنا ولا بد من
حدك فقال كتاب الله يدرأ عني الحد قال واين ذلك قال قوله تعالى والشعرآ
يتبعهم الغاوون الى قوله وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه قال
جامع الكتاب ومن هذه القصة اخذ الصفي قوله
نحن الذين اتى نطق الكتاب مخبراً • بعفاف انفسنا وفسق الالسن بعضهم
يا هندما في زماني • مساعف او مساعد • قولي صدقت والا • فكذبيني بواحد •
قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم والدينار

نكتة لطيفة

والرغيف ۵ وجد يهودي مسلما ياكل شوى في شهر رمضان فقال له
المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحل على اليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين
استاذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي فقال انا نصونها عن غيرك
ونصونك عنها كتب ملك الهند الى الرشيد يتهدده في كتاب طويل فكتب
اليه الرشيد الجواب ما تراه لا ما تقرأه ۵ ومن كلامهم موايد الملوك

موعظة حسنة

للشرف لا للعلف ۵ لا استمتع بيوم الظلال مع حر البلال قال هشام
لبعض نساك الشام عظني فقرأ الناسك ويل للمطففين الآيات
ثم قال هذا لمن طفف المكيال والميزان فما ظنك بمن اخذه كله

فبكى

نكتة

فبكى هشام من كلامه ۵ دخل الشعبي على عبد الملك وعنده ليلى الاخيلية
فقال ان هذه لم تخجلها احد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتنون
فقالت ولما لا يكتني فقال لو فعلت لزمني الغسل فاخجلها وكانت قبيلتها يلقبون
نون المضارع ۵ دخل ثمامة دار المامون وفيها روح بن عباده فقال له روح
المعتزلة حمقى وذلك انهم يزعمون ان التوبة بايديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا
وهم مع ذلك دايبون يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما
هو بايديهم والامر فيه اليهم لولا الحمق فقال له ثمامة الست تزعم ان التوبة
من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان انبيايه فكيف يطلب
الله تعالى من العباد شيئا ليس بايديهم ولا يجدون اليه سبيلا فاجب حتى

جواب صبي ذكي

اجيب ۵ قال محمد بن شبيب غلام النظام دخلت الى دار الامير بالبصرة
وارسلت حماري فاخذه صبي يلعب عليه فقلت له دعه فقال اني احفظه
لك فقلت اني لا اريد حفظه قال يضيع اذن قلت لا ابالي بضياعه فقال
ان كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي فانقطعت من كلامه ۵ من كلامهم
الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد

جواب مسكت

الموجود ۵ بعث الملك في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه
ان الذي منعك ان تجينا منعنا ان نجيئك ۵ قال رجل للفرزدق متى
عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال منذ ماتت امك يا ابا فلان ۵ قيل
لعاشق لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعوا قال بسوية الحب بيني
وبين من احب حتى يمتزج قلبانا سراً وعلانية ۵ قال رجل ليوسف
عليه السلام اني لاحبك فقال وهل اتيت الا من المحبة احبني ابي

فالقيت في الجب واستعبدت واحبتني امرأة العزيز فلبثت في السجن
بضع سنين ٥ من كلام بعض الحكما ثلثة لا يستخف بهم السلطان والعالم استخف بالسلطان
والصديق فمن ذهبت دنياه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف
بالصديق ذهبت مروته ٥ قال ولد الاحنف لجارية ابيه يا زانية فقالت لطيفة
لو كنت زانية لما اتيت بمثلك ٥ لما مات جالينوس وجد في جيبه رقعة نصيحة نافعة
فيها مكتوب ما اكلته مقتصدًا فلجسمك وما تصدقت به فلروحك وما
خلفته فلغيرك والمحسن حي وان نقل الى دار البلى والمسيء ميت وان بقي في
دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم
انفع من التوكل على الله سبحانه ٥ من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤٢ من غرائب آثار الجو
ماجت النجوم وتطايرت شرقًا وغربًا كالجراد من قبل غروب الشمس الى
الفجر وفي السنة التي بعدها مطرت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن
منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور
واصفهان وقم وكاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة
وعشرون الفًا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعض حتى سار جبل باليمن من غرائب
وعليه مزارع لقوم فاتى مزارع آخرين ٥ ووقع طائر ابيض بحلب وصاح
اربعين صوتًا يا ايها الناس اتقوا ربكم ثم طار واتى من الغد ثم فعل ذلك عجيبة
ثم ما رؤي بعدها ٥ ومات رجل في بعض الكوار الاهواز فسقط طير
على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته
٥ كما ان التصديق بوجوده تعالى من اجلى البديهيات كما قال تعالى
افي الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة او ما يقرب

من الكنه
من احل المحالات لا يحيطون به علمًا كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله
يقول ما عرفناك حق معرفتك ٥ وقال عليه افضل الصلوة واكمل السلام
ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما
تطلبونه انتم وما احسن قول من قال تاه الانام بسكرهم فلذاك صاح القوم عربد
بالله لا موسى الكليم ولا المسيح ولا محمد كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد
علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرد من كنه ذاتك غير انك اوحدي الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن حرم له الاملاك تسجد من انت يا رسطو ومن افلاط قبلك يا مبلد
ومن ابن سينا حين هذب ما اتيت به وشيد ما انتم الا الفراش رأى السراج وقد توقد
فدنا فاحرق نفسه ولو اهتدى رشدًا لابعد والحاصل ان كلما يتصوره العالم
الراسخ هو عن كنه الحقيقة بفراسخ وكلما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغه
من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل واميال لا يستطيع سلوكها
بريد الوهم والخيال ولله در من قال فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر رجعت حسرى وما وقعت
لا على عين ولا اثر فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه
الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى
فان الامر اجل وارفع واعلى من ان يحيط به عقل بشر واما ما ينقل
عن سيد الاوليا وسند الاصفيا امير المومنين كرم الله وجهه من قوله
لو كشف الغطا ما ازددت يقينًا فالمراد لو كشف عن احوال النشأة
الاخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافي
قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكما جل جناب

الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد
لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يزاحم التمام لبعضهم
لو صادف نوح دمع عيني غرقا * او حل بمهجتي الخليل احترقا *
او حملت الجبال ما احمله * مالت وتململت وخرت صعقا *
رايت في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوي من عالم الغيب ٨١
القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوي اذا سقط ويسمى بالحب لوصوله
الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل سرى مع الحياة في جميع
اجزاء البدن واثبت في كل عرق صورة المحبوب كما حكي عن الحلاج انه لما قطعت
اطرافه كتب في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو ره
ما قد لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر * وهكذا احكي عن زليخا حكاية غريبة
انها افتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال
صاحب الكتاب ولا يعجب من هذا فان عجائب نحو المحبة كثير قال
حكيم لرجل كان مولعا بحب جارية له مشتغلا بها عما يهمه من امر
معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال
فاجعل لتلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في ذلك اليوم يومك هذا وازح
ما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك بعد الاستحكام
واستلذاذ الالفة * مر الجنيد برجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك
يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور * ومر
الشبلي بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتغلت الغفلة فكثرت الدعوى لبعضهم
غيري جنى وانا المعذب فيكم * فكانني سبابة المتندم * وعلى

هذا

هذا السؤال لبعض الاعراب * وحملتني ذنب امرء وتركته *
٨٢ كذي العر يكوى غيره وهو راتع * العر قروح تخرج في مشافر الابل وقوايمها
غرب قال في كتاب مجمع الامثال ان الابل اذا افشى فيها العر اخذ بعير صحيح
وكوي بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول
النابغة وحملتني ذنب امرء البيت * دعت اعرابية في الموقف فقالت سبحانك
ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحشه على من لم تكن انيسه *
كلام بليغ بني اردشير بناء اعجبه فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رايت
مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه خرجة لا تعود بعدها
اليه او دخلة اليه لا تخرج بعدها منه فبكى اردشير من كلامه لبعضهم
رايت العشق حوشيتم عيونا * تسيل دما واكبادا تشظى *
الا يا معشر العشاق توبوا * فقد انذرتكم نارا تلظى * في كتاب
رياض النعيم عن ابرهيم نفطويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الا صفهاني
صاحب المهذب في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف تجدك فقال
حب من تعلم اورثني ما ترى فقلت ما منعك منه مع القدرة عليه فقال
الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة اما النظر المباح فقد
اوصلني الى ما ترى واما اللذة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من عشق وكتم وعف عفو
عفو الله له وادخله الجنة قال ثم انشدني ابياتا لنفسه فلما انتهى الى قوله
ان عيب خده من عذار * فعيوب الناس من شعر الجفون * فقلت
له انت تنفي القياس في الفقه وتثبته في الشعر فقال غلبة الهوى

ومكلمة النفوس دعوا ليه قال ومات في ليلته وقد ذكرت شرذمة من احوال
محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من الكشكول فمن شاء وقف عليه
نكتة لبعضهم امر بالحجر القاسي فالثمه لان قلبك قاسي يشبه الحجر اه قال رجل
لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وكيف ذاك يا احمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ
القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح من حولك لما
قتل يحيى بن جعفر البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل
والادب فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وذكوني الى هواي
وكيف يكون في الدنيا مثله الجود والادب ولما سمع قولي فيه
لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان الكرم حشو اهابه ولست اذا اطنبت بمدح جعفر
باول انسان خرى في ثيابه بعث الي بعشرين الف درهم وقال اغسل
ثيابك بها قيل لبعض الظرفا ما اهزل برذونك قال يده مع ايدينا
نكتة وضرب رجل بحجر فاصاب به العين الصحيحة من اعور فوضع الاعور يده على عينيه
وقال امسينا والحمد لله تحجب بعض الامرا ابا العينا ثم كتب اليه
لطيفة يعتذر منه فقال تحجبني مشافهة وتعتذر الي مكاتبة مدح
بعض الشعرا صاحب شرطة فقال اما اني اعطيك شيئا من مالي فلا يكون ابدا
ولكن اجن جناية حتى لا اعاقبك بها قيل لموسوس في شهر رمضان هذا
القول في المعاد شهر الكل فقال ابقا الله اليهود والنصارى قال الشيخ في
الشفا المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من
طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات

البدن

البدن

وشروره معلوم لا يحتاج ان يعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه
ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهي السعادة والشقاوة
الثابتتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن تصورها الان لما نوضح من
العلل والحكماء الالهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة اعظم من رغبتهم في اصابة
السعادة البدنية دخلت عزة على عبد الملك فقال لها انت عزة كثير فقالت انا عزة
بنت جميل قال اتروين قول كثير لقد زعمت اني تغيرت بعدها
ومن ذا الذي يا عز لا يتغير تغير جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرك مخبر
فقالت لا اروي ذلك ولكني اروي قوله كاني انادي صخرة حين ادبرت
من الصم لو تمشي بها العصم زلت صفوح فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك البخل ملت
قال فامر لها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير
قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها ما هذا الدين فقالت وعدته
لطيفة قبلة فقالت عاتكة انجزي وعدك وعلي اثمها قال بعض الفضلا ذهبت لذات
الدنيا باجمعها ولم يبق منها الا الحك للجرب والوقيعة في الثقلا سئل بعض الاعراب
نكتة ظريفة من راى مسيلمة كيف وجدته فقال ما هو بنبي صادق ولا متنبي حاذق قال بعض
الامراء لجنده يا كلاب فقال له احدهم لا تقل ذلك فانك اميرنا لبعضهم في بخيل
فتى لرغيفه قرط وشنف واكليلان من خرز وشذر اذا كسر الرغيف بكى عليه
بكا الخنسا اذ فجعت بصخر ولآخر فيه رغيفك في الامان فاستبدي
بحل محال حرام الحرم فلله درك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرام
جواب صبي ذكي قال ابو العينا اخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت

ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل الي على من اتك
تلد لك ابنا مثلي ۝ قال رجل لابن عمران الحنفي انا يزعم انه يوحي اليه فقال جواب حسن
صدق ان الله تعالى يقول وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ۝ قيل نكتة
لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم اذا كان في جيرانه
ابن خمس وعشرين سنه ۝ رايت في بعض الكتب ان الوجه في تسمية تسمية الشيخ العارف بالكبرى
الشيخ العارف كمال الدين بالكبري ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شانه
قد قامت عليه قيامة العشاق قامت عليه الطامة الكبري فاشتهر
بذلك وغلب عليه حتى عرف به رايت في بعض التواريخ المعتمد عليها ان حكاية لطيفة
معن بن زايده كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال مع غلمانه ما فيهما
هو كذلك اذ مرت به جاريتان من حي هناك في جيد كل قربة من الما فشرب منهما
وقال للغلمان هل معكم شيا من نفقتنا فقالوا ليس معنا شي فدفع لكل منهما
عشرة اسهم من سهامه كان نصالها من ذهب فقالت احديهما للاخري
ويحك ما هذه الشمايل الا لمعن بن زايده فليقل كل منا في ذلك شيا فقالت احديهما
يركب في السهام نصال تبر ۝ ويرميها العدي كرما وجودا ۝
فللمرضي علاج من جراح ۝ واكفان لمن سكن اللحود ۝ وقالت الاخري
ويحارب من فرط جود بنانه ۝ عمت مكارمه الاقارب والعدا ۝
صيغت سهام نصاله من عسجد ۝ كيلا يعوقه القتال عن الندي ۝
في كشف الغمة عن امير المومنين علي كرم الله وجهه انه قال اصبحت جعت لطيفة
يوما بالمدينة فخرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراه قد
جمعت مدرا فظننتها تريد بلّه فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت

ستة عشر

ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيت
الما فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي
كفيه فعدت له ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبرته
فاكل معي منها ۝ قولهم ان سر الحقيقة مما لا يمكن ان يقال له محملان احدهما في سر الحقيقة
انه مخالف لظاهر الشريعة في نظر الدهما فلا يمكن قوله وعلي هذا جرى قول
زين العابدين عليه السلام ۝ يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ۝
ولاستحل رجال مسلمون دمي ۝ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ۝ الثاني ان العبارات
قاصره عن ادائه غير وافيه ببيانه فكل عباره قربته الى الذهن من وجه
ابعدته عنه من وجوه ۝ كلما اقبل فكري ۝ فيك شبرا فر ميلا ۝ وعلي هذا جرى قول بعضهم
وان قميصا خيط من نسج تسعه ۝ وعشرين حرفا عن معاليك قاصر ۝
ومن هذا يظهر ان قولهم افشا سر الربوبيه كفر له محملان ايضا فعلي
المحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغه الستر فيكون معني
الكلام ان كلما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفايها وسترها في الحقيقة الصاحب
غزال لوجه نيال به المني ۝ يري الغرض كل الغرض قتل صديقه ۝
فان يكن لم يكفف عارب جلعد ۝ فقولوا له يسمح بترياق ريقه ۝ لبعضهم
هو
فاني رمانك من ترجوا مودته ۝ ولا صديق اذا خان الزمان وفا ۝
فعش فريدا ولا تركن الي احد ۝ ها قد نصحتك فيما قلته وكفي ۝ لبعضهم
وانى لتعروني لذكراك هزة ۝ لها بين جلدي والعظام دبيب ۝
وما هو الا ان اراها فجاءة ۝ فابهت حتى لا اكاد اجيب ۝
ويضمن قلبي حبها ويعينها ۝ على فمالي في الفواد نصيب ۝

تسمية ايام العجوز

السبب في تسمية الايام التي في اخر البرد بايام العجوز ما يحكي ان عجوزا كاهنة
في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها
حتى جا فاهلك زروعهم وضروعهم فقيل ايام العجوز وبرد العجوز وقال
جار الله في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها ايام العجاز اي اخر
البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها
ان تبرز الى الهوي سبع ليال ففعلت فماتت ٥ لبعضهم
واني وان اخرت عنكم زيارتي ٥ لعذر فاني في المحبة اول ٥ ٥
فما الود تكرار الزيارة دايما ٥ ولكن على ما في القلوب المعول ٥ الحاجري
هبت فعلمت انها من نجد ٥ ريح لنسيمها اريج الند ٥ ٥ ٥
لكني انا قد قلت لواشي عندي ٥ هذي النسمات لكثيب الفرد ٥ وله
ياعاذل كم تطيل في العذل علي ٥ دعني وتهتكي فقد راق لدي ٥ ٥ ٥
خذ رشدك وانصرف ودعني والغي ٥ ما احسن ما يقال قد جن بمي ٥ وله
حيا وسقي الحمي سحاب هامي ٥ ما كان الذ عامه من عامي ٥ ٥ ٥
يا مي وما ذكرت ايامكم ٥ الا وتظلمت علي ايامي ٥ سئل
الصادق رضي الله عنه لم تكلب الناس على الاكل في ايام الغلا فقال لانهم بنوا
الارض فاذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ٥ في كتاب ربيع
الابرار ان من عجايب بغداد انها موطن الخلفا ولم يمت بها خليفة ابدا ٥ لم يمت خليفة ببغداد
وفيه طول ثقيل عند رجل فلما امسي واظلم البيت لم ياته بالسراج نكتة ظريفة
فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج
٥ لبعضهم دع الايام تفعل ما تشا ٥ وطب نفسا اذا نزل البلا ٥

ولا تجزع

ولا تجزع لحادثة الليالي ٥ فما لحوادث الدنيا بقاء ٥ اذا ما كنت ذا قلب قنوع ٥
فانت ومالك الدنيا سوا ٥ قال جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة
ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب هذه الابيات بل صاحب
القناعة اقل حزنا واطيب نفسا واقر عينا ولله در من قال ٥ ٥
ومن سره ان لا يري ما يسوؤه ٥ فلا يتخذ شيأ يخاف له فقدا ٥
في قوس قزح
الوجه المشهور في علة روية قوس قزح لم يرتض به المولي الفاضل
مولانا كمال الدين حسن الفارسي وتصدي لتخطية القايلين به في اواخر
تنقيح المناظر واورد هو في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة
تصرف اصحاب النفوس القدسية
والمتانة وعسي ان تجده في بعض مجلدات الكشكول ٥ لاصحاب النفوس
القدسية التصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتاييدات الالهية
الاتري الى تصرف ابرهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم وموسي في الما والارض واوحينا الى موسي ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا وسليمان في الهوا ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها
شهر وداود في المعدن والنا له الحديد ومريم في النبات وهزي اليك
بجذع النخلة وعيسي في الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه
واله وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر ٥ قال في الهياكل
لما رايت الحديدة الحامية تتشبه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تتعجب
من نفس استشرقت واستنارت واستضاءت بنور الله فاطاعها الاكوان ٥
٥ قال القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها

جزئيه فارواح الانبيا الكليه يشتمل كل منها على ارواح من يدخل في حكمه وبصير
من امته كما تدخل الاسما الجزئيه في الاسما الكليه واليه الاشاره بقوله تعالى
ان ابرهيم كان امه قانتا ۞ كتب مسيلمة الكذاب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
من مسيلمه رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ولقريش
نصف الارض ولكن قريش قوم يعتدون وبعث معها رجلين فقال لهما
النبي صلى الله عليه واله وسلم اتشهدان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان
ان مسيلمه رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما ثم كتب اليه رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان
الارض لله يورثها من يشا من عباده والعاقبه للمتقين ۞ وادعت
سجاح بنت الحارث النبوه في ايام مسيلمه وقصدت حربه فاهدى اليها مالا
واستامنها حتى امنته وامنها فجا اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا
لها قبه وخمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض علي
ما عندك فقال لها اني اريد ان اخلو معك حتى نتدارس فلما خلت
معه في القبه قالت اقرا علي ما ياتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الايه انكن
معشر النسا خلقن افواجا وجعلن لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه
منكن اخراجا فقالت صدقت انك نبي مرسل فقال لها هل لك في ان
اتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعل ما بدا لك فقال لها قومي
الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت فملقاه وان شئت على الاربع
وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه للشمل اجمع

فضوب

فضوب لبعض ظرفا العرب لذا لا مثل وقال اعلم من سجاح فاقامت معه ثلثا ورجعت
الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سالته فوجدت نبوته حقا والى قد
تزوجته فقال قومها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمه مهرها اني قد رفعت عنكم
صلوة الفجر والعتمه قال اهل التاريخ ثم اقامت بعد ذلك مده في بني تغلب
ثم اسلمت وحسن اسلامها ومن خرافات مسيلمه والزارعات زرعا فالحاصدات
حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنا فالعاجنات عجنا فالاكلات اكلا فقال بعض
ظرفا العرب فالخاريات خريا قد تستعين النفوس في احداث النعايم بمزاوله
اعمال مخصوصه وهي السحر وتقوي بعض الروحانيات وهي العزايم او بالاجرام الفلكيه وهي
دعوة الكواكب او بتمزيج القوي السماويه بالارضيه وهي الطلسمات او بالخواص العنصريه
النيرنجات او بالنسب الرياضيه وهي الحيل قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن في عالم المثال
من الفتوحات ان من جملة العوالم عالما على صورنا اذا ابصره العارف يشاهد نفسه فيها وقد
اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث الكعبه انها بيت واحد من
اربعة عشر بيتا وان في كل ارض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم
ابن عباس مثلي وصدقت هذه الروايه عند اهل الكشف وكل ما فيه حي ناطق وهو
باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فانما يدخلونه بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم
في هذه الارض ويتجردون وفيها مداين لا تحصى وبعضها يسمى مداين النور
لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث واية وردت عندنا مما
صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى كلام
الشيخ وهذا العالم تسميه حكما الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم
الاشباح قال التفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا بنوا امر المعاد الجسماني فان

البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان جميع
الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية قال
جامع الكتاب ومما يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب
الاحكام في اواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه انه
قال ليونس بن ظبيان ما يقول الناس في ارواح المؤمنين فقال يونس يقولون
تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو عبد الله سبحان الله
المؤمن اكرم على الله من ذلك ان يجعل روحه في حوصلة طائر اخضر يا يونس المؤمن
اذا قبضه الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون
فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروي بعد هذا
الحديث عن الجعفي قال سألت ابا عبد الله رضي الله عنه عن ارواح المؤمنين
فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان قال الراغب في المحاضرات كان
الامام علي بن موسى الرضا رضي الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى
الخدم يأتونه بالماء والطست فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك كان قال
الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا قال بعض الكاملين رأيت الجنيد في النوم فقلت له ما فعل الله
بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا
نركعها في السحر عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال ذبحنا شاة
فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم كلها بقي الا الكتف
فقال الحسن البصري ما رأيت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من
الموت قيل لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه   ابو العتاهية

الموت

الموت لو صح اليقين به • لم ينتفع بالعيش صاحبه • دخل العتبي المقابر فانشأ يقول
سقيا ورعيا لاخوان لنا سلفوا • افناهم حدثان الدهر والابد • نمدهم كل يوم من تبقيتنا
ولا يؤوب الينا منهم احد • قال رجل لابي الدرداء ما لنا نكره الموت فقال لانكم
اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الخراب قال الحسن
البصري لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم
يكن هو فكن انت قال الشيخ في اخر الشفاء راس الفضائل عفة وحكمة وشجاعة
ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد ومن فاز مع ذلك بالخواص النبوية
كاد يصير ربا انسانيا وكاد ان يحل عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم الارضي
وخليفة الله فيه لبعضهم • وجاهل بالحب لم تدر طعمه • وقد تركتني اعلم بالحب
جميل بثينه • واني لاستحييك حتى كانما • علي بظهر الغيب منك رقيب
آخر • اقول لهم والحديث الذي مضى • وذكرك من بين الانام اريد
اناشدكم الا اعادة حديثه • كان بطيء الفهم حين يعيد • ابن المعتز
يا رب ان لم يكن في وصله طمع • ولم يكن لي فرج من طول هجرته • فاشف السقام الذي في لحظ مقلته
واستر ملاحة خديه بلحيته • بعض الاعراب • ما للمدامع نار الشوق تحدره
فهل سمعتم بماء فاض من نار • الخبز ارزي • يا من اذا اقبل قال الهوى
هذا امير الجيش في موكبه • كل الهوى صعب ولكنني • بليت بالاصعب من اصعبه
عبدك لا تسأل عن حاله • حل باعدائك ما حل به • قد كان قبل الهوى خاتما
واليوم لو شئت تمنطقت به • وذبت حتى صرت لو زج بي • في مقلة الوسنان لم ينتبه
ابن المعتز • وجاءني في قميص الليل مستترا • يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدي في الطريق له • ذلا واسحب اذيالي على الاثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه * مثل القلامة قد قدت من الظفر *
وكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر *
ابن بسام لا اظلم الليل ولا ادعي * ان نجوم الليل ليست تغور *
ليلي كما شاءت فان لم تزر * طال وان زارت فليلي قصير *
العباسي قد سحب الناس اذيال الظنون بنا * وفرق فينا قولهم فرقا *
فكاذب قد رمي بالظن غيركم * وصادق ليس اذ صدقا * الصاحب
صرحت في حبي عن مشكله * ولم اصخ فيه الي عذله *
ونحت للعالم باسم الهوي * ونحت المغتاب في منزله * (فليقعد) قال
لطيفه
في المحاضرات نظرت امراة من اهل البادية في المراة وكانت حسنة
الصورة وكان زوجها ردي الصورة جدا فقالت له والمراة في يدها اني
لارجو اني ندخل الجنة انا وانت فقال وكيف ذلك فقالت اما انا فلاني
ابتليت بك فصبرت واما انت فلان الله تعالى انعم بي عليك فشكرت
٥ والصابر والشاكر في الجنة * ابن المعمار يا صاح تدري زمان الوردي
والهم قد طوي كشحه عن نابه * بادر لكرم العنب المجتني *
واستجنه من عند عنابه * واعصره واستخرج لنا ماءه *
لكي تزيل الهم عنا به * ولا تراعي في الهوي عاذلا *
مجون
افرط في العذل وعنا به * كتب العباسي بن معلي الكاتب الى القاضي
ابن قريعة فتوى ما يقول دام الله ايامه في يهودي زنا بنصرانية فولدت
له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يري القاضي في ذلك فليفتنا ماجورا
فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم اشربوا

حب العجل

حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم * واري ان يعلق على اليهودي
راس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض
مجون
وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض * لما تزوج المهلب بن ابي صفرة
بديعة المطوبة اراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت وفار التنور فقرأ
هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقرأت هي لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم لبعضهم القلب لديك غديره متضح * والعين عليك دمعها مسفح *
يا غاية منيتي واقصى املي * قد طال عتابنا متى نصطلح * الصفي الحلي
قد قضينا العمر في مطلكم * فظننا وعدكم كان مناما *
اذا متنا نري وعدكم * ام اذا كنا ترابا وعظاما * لبعضهم
اري الايام صبغتها تحول * وما لهواك عن قلبي نصول *
حداة العيس بالاظعان مهلا * فلي في ذلك الوادي خليل *
فوا اسفا علي عيش تقضى * وعمر قد بقي منه القليل *
اتت ودموعها في الخد تجلي * فلا ايها وقد اخذت تقول *
غدا في غد تزم بنا المطايا * فهل لك في وداع يا خليل *
فقلت لها وعيشك لا ابالي * اقام الحي او جد الرحيل *
يخاف من النوي من كان حيا * واني بعدكم رجل قتيل *
البهاء زهير ويحك يا قلب اما قلت لك * اياك ان تهلك فيمن هلك
حركت من نار الهوي ساكنا * ما كان اغناك وما اجملك *
ولي حبيب لم يدع مسلكا * يشمت الاعداء الا سلك *
ملكته رقي فيا ليته * لو رق او احسن فيما ملك *

بالله يا احمر خديه من عضك   او ادماك او اخجلك
وانت يا نرجسي عينيه كم   تشرب من قلبي وما اذبلك
ويا لمي مرشفه انني   تغيظني المسواك ان قبلك
ويا مهي الروح من قده   تبارك الله الذي عدلك
مولاي حاشاك ترى غادرا   ما اقبح الغدر وما اجملك
مالك في حسنك من مشبه   ما تم للعالم ما تم لك

محبسه من احكام النجوم

لبعضهم لا سلام لا كلام لا رسول لا رسالة كل هذا يا حبيبي من علامات الملالة
رايت في بعض التواريخ انه لما قتل الفضل بن سهل في الحمام بسرخس
كما هو في الكتب مسطور ارسل المامون الى امر ان يرسل من متى وكانه ما
يليق بالخليفه من الجواهر الثمينه والكتب النفيسة وامثال ذلك فارسلت
الي المامون سفطا مقفولا مختوما بختم الفضل ففتح المامون السفط فاذا فيه
درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى
الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية واربعين سنة ثم يقتل
بين ماء ونار وفي عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذي قتل
فيه دخل الحمام وامر ان يحجم ويلطخ جسده بالدم ليكون ذلك تاويل
ما دلت عليه النجوم من انه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم انه
ارسل الى المامون والرضى رضى الله عنه ان يحضر الحمام ايضا فامتنع الرضا
رضى الله عنه وارسل الى المامون يمنعه من ذلك فلما دخل الى الحمام جرى دمه

مما يحفظ من الاتفاقات الغريبة ابرهيم بن محمد

لما ادعى المهدي الخلافه اتى اليه المعتصم بابنه الواثق وقال هذا
عبدك هرون ولما استخلف المعتصم قبض ابرهيم بيد ابنه ودخل

عليه

عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال اصحاب التواريخ وكانت الواقعة
في بيت واحد قال في كامل التاريخ لما قتل الوزير نظام الملك اكثر
الشعراء من المراثي فيه فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية
كان الوزير نظام الملك جوهرة   مكنونة صاغها الباري من الشرف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها   فردها غيرة منه الى الصدف

اوراط الغلا

وفيه ايضا ان الاسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الغلا الى ان
امراة تقوم عليها رغيف بالف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا
لها قيمة الف الف دينار واشترت عشرين رطلا حنطة فنهبت عن ظهر الحمال
فنهبت هي ايضا مع الناس فاصابها ما خبزته رغيفا واحدا ابو الرضا الفضل
ابن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٥٢٣ ومن شعره
واهيف القد مطبوع على صلف   عشقته ودواعي البين تعشقه
وكيف اطمع منه في مواصلة   وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبي في موافقتي   على السلو ولكن من يصدقه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسم   وكيف يطمعني في السيف رونقه
ياقوت بن عبد الله المستعصمي الكاتب اشهر من ان يذكر وكان
مولعا بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري ومن شعره
يا اهل ساحة فقدت بهجته   اضحت والحادثات في قوف
واوجها من عدمت رويتها   ما نظرت مقلتي الى حسن
لا بلغت مهجتي مآربها   ان سكنت بعدكم الى سكن
لبعضهم
ما حكم الحب فهو ممتثل   وما جناه الحبيب محتمل

تهوى وتشكو الضنا وكل هوى * لا ينحل الجسم فهو منتحل *
الشكو العلوي امير مكة له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره
قوض خيامك عن ارض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب *
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمندل الرطب في اوطانه حطب *
مهيار الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا
فاسلم على يد السيد المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان ابا القاسم
ابن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية
قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في شعرك
احمد بن علي بن الحسين المؤدب المعروف بالفالي توفي سنة ٤٤٨ ومن شعره
تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس *
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا * ببيت قديم شاع في كل مجلس *
لقد هزلت حتى بدا من هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس *
القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٤٧
ومن شعره * ارى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي امسى عقيما *
فاما ان يربيه عدوا * واما ان يخلفه يتيما * احمد بن عمر بن روح النهرواني من الادبا
المشهورين توفي سنة ٤٤٥ شعره جيد سمع رجلا يغني
وما طلبوا سوى قتلي * فهان علي ما طلبوا * فاستوقفه وقال اضف اليه هذين البيتين
على قلبي الاحبة بالتمادي في الهوى غلبوا * وبالهجر انتزعوا من عيني طيب النوم قد سلبوا *
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا * ابو الجوائز الحسن بن علي بن محمد
الواسطي كان اديبا شاعرا توفي سنة ٤٦٢ ومن شعره

واحسرتا

واحسرتا من فوتها * خان عهودي ولها * وحق من صيرني * وقفا عليها ولها * ما خطرت بخاطري *
الا كستني ولها * يحيى بن سلامة الحصكفي الاديب كان يتشيع ولد سنة ٤٥٣ ومن شعره
وخليع بت اعذله * ويرى عذلي من العبث * قلت ان الخمر مخبثة * قال حاشاها من الخبث *
قلت فالارياف منجعة يتبعها * قال طيب العيش في الرفث * قلت منها القيء قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث *
وسأسلوها فقلت متى * قال عند الكون في الجدث * ابو جعفر البياضي * يا من لبست لبعده ثوب الضنا *
حتى خفيت به عن العواد * وانست بالسهر الطويل فانست * اجفان عيني كيف كان رقادي *
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي * فانت مفتت الاكباد * لبعضهم
قد بلينا باميرٍ * ظلم الناس وسبح * فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح * لبعضهم
عذبه بالهجر مولاه * وملّه ظلما واقصاه * قد كتب الدمع على خده * مت كمدا لا رحم الله
ابو الحسن محمد بن جعفر الجهرمي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي
مهاجاة ومن شعره * يا ويح قلبي من تقلبه * ابدا يحن الى معذبه *
بابي حبيبا غير مكترث * بجني ويكثر من تعتبه * قالوا كتمت هواه عن جلد * لو ان لي جلدا لبحت به *
ابو بكر محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة ٤١ وشعره جيد فمن ذلك قوله
ذنبي الى الدهر اني لم ازل ابدا (منذ) * في الراغبين ولم اطلب ولم اسل *
واني كلما نابت نوائبه * الفيتني بالرزايا غير محتفل * قال الشيخ في فصل
المبدأ والمعاد من الهيئات الشفا لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث
التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم
القايل بالاحكام مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى
ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها
فانما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات وهي التي في السماء على انه

في معرفة الحوادث المستقبل

لا يقصى من عنيه الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفي
به لم يمكنه ان يجعلنا او نفسه بحيث يقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان
جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك ان تعلم ان النار
حارة مسخنة وفاعلة كذا وكنا في ان نعلم انها سخنت ما لم نعلم انها حصلت
واي طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكل حادث في الفلك ولو امكنه ان
يجعلنا ونفسه بحيث يقف وجود ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغيبات فان
الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخالطات بين الامور السماوية والامور
الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها طبيعتها وادتها وليست
تتم بالسماويات وحدها ما لم تحط بجميع الامرين وموجب كل منهما خصوصا
ما كان متعلقا بالمغيب لم يتمكن من الانتقال الى المغيب فليس لنا اذن اعتماد
على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية
صادقة انتهى كلام الشيخ في الشفا ‌ه عن محمد بن عبد العزيز قال قال
لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه يا عبد العزيز الايمان
على عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن
صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء حتى تنتهي الى
العاشرة ولا تسقط من هو دونك يسقطك من هو فوقك واذا
رأيت من هو اسفل منك درجة فارفعه اليك برفق ولا تحمل عليه ما لا
يطيق فتكسره فانه من كسر مومنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة
وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة ‌ه قال في كامل التاريخ
في سنة خمس وثمانين واربعماية توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد

بن الحسين

ابن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتهم بانه يطعن على الشرايع فلما مات كانت يده
مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها فبعد جهد فتحت فاذا فيها مكتوب ‌ه
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم ‌ه واني على خوفي من الله واثق
بانعامه والله اكرم منعم ‌ه من كامل التاريخ في حوادث سنة ثلث وستماية ما صورته في
هذه السنة قتل صبي صبيا ببغداد كانا يتعاصيان وكل منهما يقارب عشرين سنة فقال
احدهما للآخر الآن اضربك بهذا السكين واهوى بها نحوه فدخلت رأسها في جوفه
فمات فهرب القاتل ثم اخذ وامر بقتله فلما اراد واقتله طلب دواة وبياضا وكتب فيهما من
قوله ‌ه قدمت على الكريم بغير زاد ‌ه من الحسنات والقلب السليم ‌ه
وسوء الظن ان تعتد زادا ‌ه اذا كان القدوم على كريم ‌ه قيل لانوشروان
ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل فقال لان الحمل يشترك فيه
جميع الاعضا والثقيل تنفرد به الروح ‌ه ابن المعتز في وصف الابريق ‌ه
كان ابريقنا والراح في فمه ‌ه طير تناول ياقوتا بمنقاره ‌ه عميد الملك وزير
الب ارسلان في غلام تركي واقفا على رأسه يقطع بالسكين قصبة ‌ه ‌ه ‌ه
انا مشغوف بحبه ‌ه وهو مشغوف بلعبه ‌ه صانه الله فما اكثر ‌ه اعجابي بعجبه ‌ه
لو اراد الله خيرا ‌ه وصلاحا لمحبه ‌ه نقلت رقة خديه ‌ه الى قسوة قلبه ‌ه
‌ه سمع بعض العارفين غناء مخارق وعلويه فقال نعم الوسيلتان انتما لابليس
في الارض ‌ه من كلام حكماء الهند اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك
واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك ‌ه ومن كلامهم كل مودة عقدها
الطمع حلها الياس ‌ه قال رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس
فقال ان حوايج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض

جوارحه ولكن قل اللهم اغنني عن شرار الناس • سمع اعرابي ابن عباس
يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله
ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من
غير فقيه • اوصى بعض الوزراء ان يكتب على كفنه اللهم حقق ظني بك
• ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مدل على ربه
• لبعض الاعراب • ليس في الناس وفاء • لا ولا في الناس خير •
• قد بليت الناس فالناس كسير وعوير • من كلام بعض العارفين الاخ
الصالح خير من نفسك لان النفس امارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر
الا بالخير • قيل لامير المومنين علي كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض
الحروب لو اتخذت الخيل يا امير المومنين فقال انا لا افر عمن كر ولا اكر
على من فر فالبغلة تكفيني • رايت في الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكماء
لملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع
العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع امثالهم كما يتلاحظ البقر فوضعوا لهم ذلك
ليشتغلوا به واما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم لعب عالي
في العلم وكانوا لا يتفرعون عند الامثال هذه الامور اللواهية • وصفت
ام معبد النبي صلى الله عليه وسلم فاجادت فقيل لها ما بال صفتك اوفى
واتم من صفتنا فقالت اما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها
اشفى من نظر الرجل الى الرجل قيل لابي العينا فيم انت فقال في الداء الذي يتمناه
الناس لبعني الهرم قال الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك في الاكل فقال ان
اكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت

كرهت

شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضجع قال فكيف قيامك وقعودك
قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني
البعرة • كان يحيى بن اكثم يناظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا ابا زكريا
فقال لست ابا زكريا • فقال الرجل يحيى يكون كنيته ابا زكريا فقال يحيى بن اكثم فنعم حجتنا
الى الان بعني انك قلت بالقياس وعملت • دق رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ
من انت فقال الرجل انا فقال الجاحظ انت والدق سوآء • هرون بن علي المنجم
• سقى الله اياما لنا ولياليا • مضين فما يرجى لهن رجوع • اذا العيش صاف والاحبة جيرة
• جميعا واذ كل الزمان ربيع • واذ انا اما للعواذل في الصبا • فعاص واما للهوى فمطيع
قال الصاحب بن عباد هذا الشعر ان اردت كان اعرابيا في شملته وان اردت كان
عراقيا في حلته • كنشاجم • ما لذة اكمل في طيبها • من قبلة في اثرها عضة
• خلستها بالكره من شادن • يعشق تعضيض بعضه • لبعضهم
• وده ود صحيح • وهو عني ذو انباض • فهو في الظاهر غضبان وفي الظاهر راض •
قد ذهب الحكماء على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول
وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب اسولة بهمنيار بان الفرق بين الانسان والحيوانات
في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد
بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف
على ان النفس الناطقة المجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان
الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما
يصدر عنها من العجايب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى كلامه ولا يخفى ان
كلام القيصري يعطي ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس

كون الحيوانات لها نفوس ناطقة

شيخ الرئيس كتاب نسمي دانش نامه

في اول كتابه الموسوم بدانش نامه علائي كما نقله الفاضل الميبدي في شرح الديوان ٥ قال السيد الشريف في حواشي شرح التجريد ان قلت فما تقول فيمن يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزية والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شيء من الاشيا بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخصات اعتبارية ويمثل ذلك بالبحر وظهوره في صور الامواج المتكثرة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور وراء طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له لبعضهم

انت في الاربعين مثلك في العشرين قل لي متى يكون الفلاح ٥ نور الانوار محيط بجميع الارواح والاشباح لا يخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات الا انه بكل شيء محيط ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم اينما تولوا فثم وجه الله وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ٥ قال ارسطو في كتابه الموسوم باثولوجيا ان من وراء هذا العالم سما وارض وبحر ونبات وناس سماويون وكل من في ذلك العالم سماوي وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافي صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه ٥ بعض الحكما على ان الفلزات المنطرقة انواع متدرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعا آخر محال عنده واصحاب الكيميا وبعض الحكما على ان الاجساد المذكورة انما هي اصناف مندرجة تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقية الاجساد اناسي مرضى دواهم الاكسير قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها انواعا

لايلزم

لايلزم استحالة الانقلاب فانا نشاهد صيرورة النواة عقربا والشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال الكيميا في كتاب الشفا الف في صحتها رسالة سماها حقايق الاشهاد ٥ شكى رجل علته فقال له بعض العارفين اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك دخل الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على عليل فقال له ان الله تعالى قد ذكرك فاشكره وذكرك فاذكره اغتسل جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا قيل العلم يحمل على الجمال والعافية على النماء عن ابن عباس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صايم الدهر قايم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا قال كلكم خير منه قال بعض الحكما لا ينبغي للعاقل ان يرى الا في احدى خصال ثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ابن الرومي من ابيات رايت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي زنة شريفه كمثل البحر يغرق فيه در ولا ينفك يطفو فيه جيفه وكالميزان يخفض كل واف ويرفع كل ذي زنة خفيفه قال بعض الاماجد ما رددت احدا عن حاجة الا تبينت العز في قفاه والذل في وجهي وقف اعرابي على قوم يسالهم فقالوا له من انت فقال انا سؤ الاكتساب يمنعني من الانتساب قال بعضهم كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون واليوم لا يقولون ولا يفعلون من كلام بعض الحكما من لم يستوحش من ذل السؤال لم يانف من لوم الرد من الكشاف في تفسير سورة المطففين الضمير

بكالوهم اووزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم
اووزنوا لهم فحذف اوأصل الفعل كما قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت
لك ويصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف
هو المكيل او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به
الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم
اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلبت الى قولك اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشرة والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف
التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه
حد المصطلح عليه في علم الخط على انى رأيت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين
هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها
معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيره في نحو قولك هم
لم يدعوا وهو يدعو فمن لم يثبتها قال المعنى كان في التفرقة بينهما وعن عيسى
ابن عمرو وحمزة انهما كانا يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان
عند الواوين وقيفة يبينان بها ما ارادا لفظ خاتم في قولنا نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها فالفتح بمعنى
الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للابسه والكسر اسم فاعل بمعنى الاخر
ذكر ذلك الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة
الشيء آخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقوله تعالى ختامه مسك اي

في كتابة الالف بعد واو الجمع

لفظ خاتم الانبياء

آخر

آخره لان آخر ما يجدونه رائحة المسك في الكشاف ان امرأة ايوب قالت له يوما
لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي من الله
ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي حكى بعض الثقات قال اجتزت
في بعض اسفاري بحي بني عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد البست
من الجمال حلة الكمال فاعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام ادور في الحي واذا
انا بشاب حسن الوجه عليه اثر الوجد اضعف من الهلال واخف من الخلال وهو يوقد
نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه فما حفظت منها الا قوله
فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب
ولي الف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى اين اذهب فلو كان لي قلبان عشت بواحد
وافردت قلبا في هواك يعذب فسألت عن الشاب وشانه فقيل لي بهوى الجارية
التي انت نازل بيت ابيها وهي محتجبة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت
لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك
بالله الا متعتيه بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في ان لا يراني
قال فجعلت اناشدها فتنة منها فما زلت اقسم حتى اظهرت القبول وهي متكرهة
فلما قبلت ذلك مني قلت انجزي الآن وعدك فداك ابي وامي فقالت تقدمني في
ناهضة اثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت ابشر بحضور من تحب فانها مقبلة
نحوك الآن فبينما انا اكلمه اذ خرجت من خبائها مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح
غبار اقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهي قد اقبلت فلما نظر الى
الغبار صعق وخر على النار بوجهه فما اخرجته الا وقد اخذت النار صدره ووجهه
فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطيق غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا اقول

وما اشبه هذه القصة بقصة موسى على نبينا وعليه السلم فلما تجلى ربه للجبل
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر
موسى صعقا قيل لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة
لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور
نعمتان مكفور بهما الصحة والامن قال ان لهما ثالثا لا يشكر عليه اصلا بخلاف الصحة
والامن فانه قد يشكر عليهما فقيل وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل
من انعم عليه به الا من عصمه الله الوقت في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضر
التي يتصف السالك بها فان كان سرورا فالوقت سرور وان كان حزنا فالوقت
حزن وهكذا وقولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به انه لا يشتغل في كل وقت
الا بمقتضياته من غير التفات الى ماض او مستقبل لبعضهم

الوقت في اصطلاح الصوفية

ادبرت علينا بالمعارف قهوة • يطوف علينا بها من جوهر العقل خمار
فلما شربناها بافواه فهمنا • اضاءت لنا منه شموس واقمار
وكاشفنا حتى رأيناه جهرة • بابصار صدق لا يواريه استار
فغبنا به عنا فنلنا مرادنا • ولم يبق منا عند ذلك آثار

لبعضهم يا مالكا ليس لي سواه • وكم له في الورى سوائي
وليس لي عنك من براح • في الشر والعسر والرخاء • ظهرت للكل لست تخفى
وانت اخفى من الخفاء • وكل شيء اراك فيه • بلا جدال ولا امتراء
فعن يميني وعن شمالي • ومن امامي ومن ورائي • مما ينسب الى الشيخ
العارف السهروردي آيات قيامة الهوى لي ظهرت • قبلي سترت وفي زماني اشتهرت •
هذي كبدي اذا السما انفطرت • شوقا وكواكب الدموع انتثرت •

لبعضهم

لبعضهم نحن في عيشة الوصال الهنية • نجتلي الراح في الكؤوس السنية
قد لبسناها كل النور لما • فارقتنا الهياكل البشرية • من كلام بعض
العارفين ان للعارف تحت كل لفظ نكتة وفي ضمن كل قصة حكمة وفي اثناء كل اشارة
بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذا تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف
محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نصيبه على حسب استعداده
قد علم كل اناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة ابطن
فلا تظنن ان المراد بالقصص والحكايات التي واردة في القرآن العزيز محض القصة
والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يجل عن ذلك من كلامهم اذا عتق الحديث
ذهب رونقه دخلت سودة بنت عمارة الهمدانية على معوية بعد امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه ايام صفين وآل امره الى
ان قال ما حاجتك فقالت ان الله مسائلك عن امرنا وما افترض عليك من
حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك
فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف
هذا بسر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة
لكان فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معوية اياي
تهددين بقومك لقد هممت ان احملك على قتب اشوس فاردك
اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت سودة ساعة ثم قالت

صلى الاله على روح تضمنها • قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا • فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معوية من هذا يا سودة قالت هو والله امير المؤمنين علي بن ابي طالب



والله لقد جئته في رجل كان قد ولي صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يصلي
فلما رآني انفتل من صلاته ثم اقبل علي بوجهه برفق ورأفة وتعطف وقال الك
حاجة قلت نعم فاخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم انت الشاهد علي وعليهم
اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج قطعة جلد فكتب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم
مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه
منك والسلام ثم دفع الرقعة الي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها فجئت بالرقعة
الى صاحبه فانصرف عنا معزولاً فقال معاوية اكتبوا لها ما تريد واصرفوها الى
بلدها غير شاكية قيل لامرأة من الاعراب من ابن جماعتكم فقالت لو لم نعش
الا من حيث نعلم لم نعش حبق اعرابي في صلاته فلاموه على ذلك فقال
ان الغريم كريم قال ابن السماك لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا
موافقاً لسرائركم فقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفاً لها فقد
هلكتم وفي كتاب من التحصين للعقبي ان الحسن بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهما خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له يا لكع وما
تصنع الاست هنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام فما راحة البدن
قال طاب حميمك قال ويحك اما علمت ان الحميم هو العرق فقال كيف اقول
قال قل طاب ما طهر منك وطهر ما طاب قال لبعض الامراء لمعلم ابنه علمه
السباحة قبل الكتابة فانه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه كانت
العرب اذا وفدت وافداً قالوا له اياك والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة

فلن

هذه خطبة العقود الفاخرة من اخبار الدنيا والاخرة
تاليف المولى الكامل العالم الفاضل السيد الحبيب النسيب السيد
محمد المشهور بكبريت حرس الله مجده وكبت ضده بمحمد واله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم اللهم
يا من جعل اهل البيت امان اهل الارض كما جعل النجوم امان اهل
السماء واختار من ذلك العقد الفريد واسطته لحمايه بيضة الاسلام
وحث على ولايتهم الذي هو من ذخاير العقبى بقوله قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى واذا الانام توسلت بوسيلة فوسيلتي حبي لآل محمد
صلى وسلم على عين سعادتهم ومنبعها وعنوان سيادتهم وموضعها
السيد الذي جعلت رزقه تحت ظل رمحه وايدت اوامره الالهيه
بالسيف الذي كان امام فتحه فهو على تعنق وصافه يبغي الزمان
دون اوصافه المدح يدري انه اكبر من كل ما ينظم او ينثر
وانما يثني على فضله كل ولي ما الذي يقدر وكيف يقضي حقه مادح
ضلت قوافيه به تحير اللهم وصل وسلم على اخوانه من الانبيا والمرسلين
وعلى التابعين بسنته الى يوم الدين صلاة وسلاما يكون العقود
امامها والمسك بعد حتى التخلص ختامها وبعد فتقول المفقوده
في وجودها المطموسه في شهودها الصادحه اطيارا شجارها
بالدعوات المتتاليه سميحة بنت العاليه لما صغر اسمي

وقل

اللهم

اللهم

وبعد

وقل قسمي وكاد يجف ينبوع بيري وتجفوني سميري الكوي
لم اتعرض لنفحات طوالع السعاده ولا انتظمت في سلك حاشيه
الساده القاده وكان يقال تعدوا الاعادي على من لا خفير له
وتتقي مربض المتناسد الحامي ولم ادرك الغابه الحارثيه ملتجي ولا
كنك الاكف العلويه مرتجي كذا الفاطميون الندي في بنانهم
اشد انحياء من خطوط الرواجب اناس اذا لاقوا عدى فكانما
سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب رموا بنواصيها القسي فجيئها
دوامي الهوادي سالمات الجوانب اوليك احلى من حيوة معاده
واكثر ذكرا من دهور الشبايب فكان من حزمي ان انتسب الي
هذه الغابه واطيب باستنشاق نسايمها المستطابه وانطلق
بصولتها من ذل الوسوم واعيش في ظلال ذلك الخط المرسوم فقد
صح في الخبر عن سيد البشر انه قال ان لله عبادا اذا نظروا الى عباده
البسوهم لباس السعاده اذا ادعوا قامت الدنيا مصدقه
وان دعوا قالت الايام آمينا او هم كما قيل
يفنى الزمان وفيه رونق ذكرهم يبلى القميص وفيه عرف المندل
فلما كان لابد عند النجوى من تقديم تحيه لايقه بالمقام ولم ارما
يحسن في هذا المرام الاما يستحسن من غرر الكلام ودرر النظام

محاسن قادت نحوها شارد الهوى • فظل اليهما ناظر القلب يطمح •
خطر للكليل فكري الفاتر وعليل نظري القاصر • ان استعين بوسايل
اخوان الصفا وخلان الوفا • واسطر من طروسهما وسعهما اجتهادي •
وهدي اليه الهادي • من حكايه باطنها مواعظ وحكم • وروايه حقيقتها
اخلاق وكرم • ونظم قد رمز والغز • واخفى وابرز • وحرم وجوز • واغنى
واعوز • ووشى وطرز • واطنب واوجز • وبدا بوجه الاعجاز • وايا بالحقيقة
في المجاز • واي اهل الهوى تلويح صب • من التصريح اولى بالصواب •
ولم ارتبه افتنانا بهذا الوجود • الذى نقوى نى تبه غير مرتب • ولم ازعم
انه المنتقى والمهذب • طورا يمان اذا لاقيت ذا يمن •
وان لقيت معديا فعدناني • ولا ادعي انه يجمع سلامه • الا ان قوبل بالقبول
والكرامه • فقد قيل في تاليف الاختيار • وحسن الاختيار • اختيار الكلام
اصعب من تاليفه • قال قايلهم قد عرفناك باختيارك اذ كان دليلا على اللبيب اختياره •
وفيما بين ذلك سقطة الراي • وزلل العقول • ولكل قايل هفوه • ولكل ناقل
كبوه • وفي امثال النبيه الولد سر ابيه • ولكن في الدهر هبات وفي
النفس حاجات • ولله عنايات • وقد يسعد الطالع وقد تنجح
المطامع • واذا جئت بالتفات بديع • ما التفاتي الى لفتات الظباء
واذا تحصل من هذا المجموع ما تحصل وصح ما دار وتسلسل وقد انتظم
كلامه • وتم في كمالة نظامه • وانشد بلسان حاله عند ليب اقباله •
هذا كتاب جا وهو محرر • بوجيز نظم لفظه مستعذب •

فاذا

فاذا الا استقلوا بجمه بدلا • وحيا لكم فيه الكثير الطيب • جعلته خدمة
لخزانه السيد الذي شجرته الحارثيه في قراره الاسما • اصلها ثابت
وفرعها في السما • مرتبة لا يضيم الدهر جارهم • يمشون من حسب في خير منهاج •
نتيجه مقدمتي الولايه والرساله • وثمره دوحتي الوصايه والبساله •
مطرح الازهار الملكوتيه • مطلع الانظار اللاهوتيه • مجموعة الكمالات
النفسانيه • خريدة السعادات الانسانيه • كعبه الطايف • نخبة
اللطايف • داره الميامن • دايره المحاسن • نور حدقه النبوه • نور حديقه
الفتوه • محل تجلي الاسم الظاهر • مظهر سلطنة سر الاسم القاهر •
السعد قايد القيامه • التوفيق رفيقه في رحيله ومقامه • ايامه مباسم
الليالي ما اعوامه مواسم التهاني • اعياده تعود • مجدده السعود • مغلقه
بالوجود • اياديه عايده • قد خلدت محامده • بالدعوات الصاعده •
نجيب يوحي للمعالي وانما • لكل امرء ما اورثته اوايله •
وادى النجابه لا يكون تمامها • لنجيب قوم ليس بابن نجيب • الا وهو الناطق
طالعه الميمون بانه النوي المسعد • السيد الامجد محمد بن سيدنا الذي
ان وصف حسن الصوره الذى هو اول السعاده • وعنوان الخير وسمة الزياده •
كان في وجهه المقبول الصبيح • ما تنطق الافواه بالتسبيح • وان
ذكر مدح حسن الخلق الغض • فله الاخلاق المخلوقه من الكرم المحض •

فهو المعرب بنفسه النفيسه واكرم به ماجدا علويا عن قول جده
الصادق كاد الحليم ان يكون نبيا فلو مزج بحلمه البحر لعذب طعمه اذ تحلى به الزمان
لما جار على حر حكمه وما شهدنا الا بما علمنا ولا علمنا الا بما شهدنا ~~ولنا القول~~
ولنا القول وهو ادري بنجواه واهدي فيه الى الايجاز وهو الذي ان اجري
حديث بعد الهمه ضربنا به المثل وتمثلناه على هامة زحل وان نعت الفكر العميق
والراي الوثيق فله منهما فلك يحيط بجوامع الصواب ويدور بكواكب السداد
ومراة تريه ودايع القلوب وتكشف له عن سرايرالغيوب
محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم فسقى رياض مجد ماء
المزن الهتن بحلول ركابه فيها فلقد صارت به انموذجات من الجنة التي وعدها المتقون
واخذت بدايع زخارفها ونشرت طرايف مطارفها بما يعجز عن وصفه الواصفون
تذكر سحرا ونسيما وخزامى عميما وعزا مقيما وروحا وريحانا نعيما
تحيى بهم كل ارض ينزلون بها كانهم لبقاع الارض امطار الا وهو الماجد الجليل
الاكرم والقيل الغيصل الصيلم الجامع الى شجاعة الليث سماحة الغيث ذو الوجه
المضي والخلق الرضي ذو النفس ذو النفس الزكيه من البوس ذو العقل الحادي
عشر ذو اليدين ايجادا واعداما ذو القلبين نباهة واقداما ذو اللسانين حلاوه
وفصاحه ذو البنانين تجاوزا وسماحه منهاج وصول الاحكام معراج حصول المرام
مجمع المفاخر والالقاب الفواخر الغني عن الاطناب بالالقاب المستغني باوصافه
الحسان عن ترجمان البيان سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ملا المسامع والافواه والمقل
هو مولانا السيد الاسعد الامجد ابو الحارث احمد استوهب الله لعليايء مجده مزيد
السعاده ولايام سعادته انواع الكمال والسياده واساله سبحانه ان يخرق

بطول

بطول بقايه العاده ما برحت وفود الفضلا عاكفة بناديه والسنة الرجاء
من آفاق الثناء تناديه بسلام لوايح اشواقه انفر من بهيج الازهار وفوايح اورقه
اعطر من اريج الاشجار مشفوعا بدعاء يقرع ابواب الاجابه بانامل الرجا وثناء
يملا بطيب ارجه ساير الارجا والى من جمل الزمان بمجده ومن اهل الادب بفضله
ارغب في ان يجعل ايامه المسعوده اعظم الايام السالفة يمنا عليه ودون الايام
المستقبله فيما يجب ان يدال اليه وان يطيل بقاه مصونا في نفسه واعزته
متمكنا مما يقتضيه عالي همته وان يقر عينه بمحمد ولقمان حتى تنشد
شمايلهما الحسان بنيت بلقمان ومجد محمد ذرى قبة العليا فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما وانت امام المكرمات عمودها
وبالجمله فما من يد التقرب الى حضرة سليمان برجل الجراد والتسحب على
البحور بالوشال الثماد وكيف اخلع ربقة النهى واقابل بين البدر والسهى
اين الهبا من البها اين الاغبيا من النبها اين الما من السما اين موقع السيل
من مطلع سهيل اين ورق الفرش من عنقا العرش على انه كان يقال الوضع
وضعان وضع له افتخار ووضع له انجار وحسن الجمع مواهب وللناس فيما
يعشقون مذاهب ومعلوم ان الجنون فنون وكل حزب بما لديهم فرحون ولكن
كان ذلك في الكتاب مسطورا وقد يلام الغني في الشي يصنعه
وليس بالحقه لوم اذ اتركه وما زال المرء بين هاجر ومادح ومنصف وقادح
وكان يقال اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع
وقد سميت هذا المجموع المفرد ويحق له بانتسابه ان ينفرد المعقود
الفاخره من اخبار الدنيا والاخره ولو لم يكن فيه الا ما قيل
لكل جديد لذه ولكل ناطق لهجه والجزيي كلي عند الكريم

حيلٌ جعلنا ها اليه وسيلةً ان الكريم بكل شيّ تُخدَع وان كنت
في ذلك كمن اهدى الزهر الى عضنه والقطر الى مزنه
والبحر بمطره السحاب وماله من عليه لانه من ماله كتب
مؤلف في صدر كتاب له ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه
وتعضد الشكر وتساعفه احببت ان اهدي اليه هدية فايقة تكون
في سوق فضايله نافقة فلم اجد الا العلم الذي شغفه حبا والحكم التي لم
يزل لها صبا والادب الذي اتخذه كسبا ورايت فاذ التصانيف في كل فن
لا تحصى والامالي من سطور العلما وطروس الحكما اوسع دايرة من ان تستقصى
الا ان التانق في التعبير من قبيل ابراز الحقايق في الصور ولكل جديد لذةٌ
ولا خلاف في ذلك عند اهل النظر ما كل من حمل اليراع بكاتب ثعبانا
خطابيا ري لهجة وبيانا اخذ العصا بالكف ليس لمعجز الشان في تحويلها
وقد تقدم ان دابي التقاط درر العبارات من حياض العلما ودَيدني
اخذ غرر الاشارات من غياض الحكما فهو لسان اخوان الصفا الاساني
وبيان خلان الوفا الاياني كمن يحد وليس له بطن يعيى كمن يرعى وليس له سوام
كمن يسعى وفوته سراب كمن يدعو الضيوف والاطعام ومن وقف
على تحقيق هذا الكلام استشل في تصديق هذه الدعوى اذا قال التحذام
على اني ممن يعرف الدر وان لم يملكه وينقل التبر وان لم يسبكه
واني على ما في من حصر بةٍ ليعجبني ظل الخبا المشرع وقد استقرت
العزيمة على الاكتفا بطل من وبل ولمعة من نحو اذ كل كثير عدو للطباع
ثقيل على الاسماع وانما نجد اختصار القيل والغا الفول الثقيل
اوجزت جمعي وفي الايجاز فايدة وللكرام من التطويل التصديع

وقد اطال القول على هذا القدر المنصوص وابت كووس المعاني الا ان ترقص
بما فيها رقص القلوص سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت
وكاني بالعزال نسبوني في هذا المجال الى المحال وقال قايلهم ما دح نفسه يقريك
السلام فاقول نعم ولهدي من التحية والثنا ما تتارج به الرياض باكرتها الغمام ومن هنا
نشرع في المرام والله المستعان على الاتمام انه على كل شي قدير وبيده ازمة
التقدير

[illegible]

مما نقل

ومما نقل من تذكرة الشيخ العلامة الاوحد علي بن عراق ماصورته قال
جامع هذه التذكرة الفوايد وقفت على رسالة مسماه بحرف المغلتين
في شرح بيتي الرقمتين لشخص من علما العرب شرح فيها البيتين المشهورين
رأت قمر السما فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني
فاختصرته واتيت ببيانه وهو هذا هو ان قايل هذين البيتين عمر بن
ولكنهما يلحان على القلب بلا استيذان ويشهدان لقايلهما بمزيد الاتحاد
وحلوله من البلاغه اعلا مكان تفسير مفرداتهما رات هنا بمعنى نظرت وقد
تكون الروية بمعنى العلم وفرق بعضهم بين النظر والروية فقال الروية
اخر النظر وهي التفكر في الشي واشباع الراى فيه والاستقصا في تامله
والنظر تقلب العين في خيال الراي ويكون فكريا وبديهيا فهما الغرمعروف

وسمي بذلك لبياضه وفي كلام بعضهم قمير وهو تصغيره والقمر
ايضا تحير البصر من الثلج قال الاصمعي السما معروف وهو ما علاك
فاظلك والسما المطر ايضا قال اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا فاذكرتني الذكر والذكرى بمعنى واحد
وهو ضد النسيان ذكرت الشي بلساني وبقلبي واذكرته غيري
واذكرنيه غيري ليالي جمع ليله والياقيه على غير قياس وصلها
الوصل ضد الهجر بالرقمتين الرقمتان مشترك فمنه رقمتا الفرس والحمار
وهما الاثران بباطن اعضادهما ومنه مواضع مكرره معروفه عند العرب
وهو في الاصل تثنية رقمه والرقمه جانب الوادي والروضه لان الروضه
ايضا يقال لها رقمه كلانا ناظر قمرا كلا لتاكيد الاثنين نظير كل في الجمع
وناظر هنا بمعنى راكما عرف مما تقدم قمرا اراد ان يقول القمر فاضطر
فقال قمرا فكانه يقول قمرا يعرفه الناس ولكن يعرف اشتد راك رايت
بعينها ورات بعيني المراد بالعين في الموضعين هنا الباصره
ولها معان غيره كما عرف في موضعه المعاني اعلم ان هذا
الشارح ذكر في هذين البيتين احدا واربعين معنى هي في غايه
الغوص والدقه ولا يخلو بعضها من تكلف واخترت منها هنا
احدها ان يكون اذا فارقها وسهر في الليالي المتقمره يرى القمر قبيحا

ثم

ثم لما اجتمع ابعد المفارقه ورات محبوبته قمر السما وراه هو ايضا
حسنا فاذكر تذكرتها القمر ليالي الرقمتين من اجل الاجتماع بها واستحسانهما
القمر فيها ايضا وقوله رايت بعينها اي رايت بسببها القمر بعين
حسنا حسنا قوله ورات بعيني اي في عيني استحسان القمر من اجل حسنها
فالبا بمعنى في قلت ولاح لي من هذا المعنى معنى ما اراه بعينك وذلك ان
يكون لما اجتمعا رات محبوبته قمر السما اي قبيحا لما خشيت من اطلاع الرقبا
عليهما بواسطه نور القمر وراه هو حسنا لاجتلا نور وجهها في نوره فال



فقوله تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما
يعني ولد الله جعلا له بعد ما اعلم ان هذا
النسل الغافي في الصالح الذين هم من الفضلا ما
ذكر وانثى جعلا له البعد والدليل عليه قوله تعالى ان الذين
فيما آتاهما من نعمة الجنان فانه ظاهر في ان الذين اتقوا
فتعالى الله عما يشركون كان جماعة وحي فوجه انه ذكر وانثى والجنين
جعلوا له نعت تالله في كل بطن ذكر وانثى ولم يكن فيما عمله
ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى وولدت الفرد
ثانيا باعتبار جملة الاولاد على الثاني محمد بن السالمي
بطن صالح اقل سنة ١٠٤٢
الفقير الحقير

ومن منح الجهال شيئا اضاعه ، ومن منع المستوجبين فقد ظلم

قطعه

ز نخل خشک مریم این رطب بر خاک می بارد

که فرزند سعادتمند با خود رزق می آرد

وله

این تعین چیست حباب از چشم بستنهای تست

چشم بگشا هیچ خود را درین دریا ببین

وله

عشق بالادست بر خاک از وجود ما نشست

گوهر از گرد یتیمی بر رخ دریا نشست

جیم

کر باعث کون اولسه دائما اولیادن

قدر بیلسن اکر وجودن سن

عنایت ربدن ایسه

بحاسه بارک فضل ربدن

بی نیازسن کیمسه یه حاجت ایتمه